

\* الافتتاحية: يا مسلمي العالم اتّحدوا (٢)..

٤	أبى العزائم	ماضىي	الدين	علاء	محمد	السيد	زمية	العر	الطريقة	لم شيخ	بقا			
		e1 • 11	í	. 1		. 1	١	ti	1 511	/	<b>N</b>	.,,	 ti	٠

- \* وسائل نيل المجد الإسلامي (٢٨).. للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبي العزائم
  - \* لماذا الطريقة العزمية؟.. الفكر والسياحة من سمات أولى الألباب (٥) ..

بقلم نائب عام الطريقة العزمية السيد أحمد علاء الدين ماضى أبي العزائم

- ١٤ \* التكفير والتقليد (٧).. المرحوم الشيخ يوسف الدجوي العالم بالأزهر الشريف
- ١٦ \* نقل العلوم والتكنولوجيا الحديثة ضرورة لمصر والعرب. أ.د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة
- ۱۸ \* الصوفية فقط على منهج السلف الصالح (١٩).. د. محمد الإدريسي الحسني
- \* نصرة النبي المختار في أهل بيته الأطهار (٦).. المستشار رجب عبد السميع وأ. عادل سعد
- \* الخطاب الديني من التطوير إلى التنوير (٢/٢) .. أ.د. بليغ حمدى
- ۲ ۶ \* تربية الأولاد في الإسلام (٣) .. د. جمال أمين
- \* الإسلام وطن وجولة مع أخبار الوطن الإسلامي .. الأستاذ فتحي على السيد 77
- ۲9
- \* قول أنفذ من صول .. د. عزيز محمود الجندى
- \* حكم الدين [أركان الحج الأربعة] .. الإمام محمد ماضى أبو العزائم
- \* مستقبل الأمة .. الأستاذة لبنى محمد الشعر اوى 47
- ۲٤ \* الطائفيون والحكماء السبعة (٢٢) .. أ. د. نور الدين أبو لحية
- \* أسرار الحج ورموزه عند أئمة أهل البيت (٢/١) .. الشريف عبد الحليم العزمي الحسيني 37
  - \* نقض شبه السلفية (٢) .. أ.د. أحمد محمود كريمة
- \* حكم الاستغاثة برسول الله على والأنبياء والصالحين [٣/٣].. فضيلة الشيخ على الجميل
- \* جهود الإمام أبي العزائم في العقيدة (١) . د. سامي عوض العسالة
- \* الإسلام وطن ترد على مزاعم العلمانيين (٤/١) .. محمد الشندويلي ٤٦
- ٤٧ \* من أنشطة المركز العام للطريقة العزمية خلال شهر شوال ٤٤١هـ
  - \* الصلاة والسلام على والدي خير الأنام (٤٠) .. أ. د. فاروق الدسوقى
- ٤٨
- \* أباطيل الإسلام السياسي (الأسس الفكرية للإرهاب) [١] .. د. محمد حسيني الحلفاوي ٥.
- \* شرح جوامع الكلم للإمام أبي العزائم ، (الحكمة الثامنة والتسعون).. أ. سميح قنديل
  - \* معاتى وإشارات قرآنية (٣٣) .. فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادى
- ٥٦ \* حين تصبح الاستعانة بالأمريكي حرامًا شرعًا ومصلحة .. د. رفعت سيد أحمد
  - \* المجتمع العزمى

إعادة المجد الذي فقده المسلمون الذي لن يتحقق إلا بعودة الخلافة الإسلامية. هذه هـــى الضالة التي ننشدها والمجد الذي فقده المسلمون ونسعى لتجديده.

#### شعار نا

٤.

له معبودنا والجهاد خلقنا والرسول مقصودنا والخسلافة غايتنا والقــرآن حجتنا وأبو العزائم إمامنا

#### الاشتر اكات

داخل مصـر ١٠٠ جنيه سنويًّا خالصة رسوم البريد. باقى دول العالم ٥٠ دولاراً سنوياً خالصة رسوم البريد.

#### دعو تنا

أولا: الإسلام دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها. ثانيا: الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله والعِلْمُهُ.

ثالثا: الإسلام وطن والمسلمون جمىعا أهله.

العارف بالله

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم

سنة ۲۰۷۱ه – ۱۹۸۷م



#### تصدرها

مشيخة الطريقة العزمية بجمهورية مصر غرة كل شهر عربي ترخيص المجلس الأعلى للصحافة ١٩٨٧/٢/٨م

#### رئيس مجلس الإدارة

شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

#### نائب رئيس مجلس الإدارة

نائب عام الطريقة العزمية

السيد أحمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

#### مدير التحرير والمشرف العام

الشريف عبد الحليم العزمي الحسيني

#### رئيس التحرير

مد الش

#### مستشارو التحرير

فضيلة الشيـــخ منصــور الرفاعي عبيد الدكـتـــــور كــارم غـنـيـــــــ ـد حـــــــن ماريــــ الأستاذ سميح محصود قنديل

يتفق عليها مع الإدارة

الاعلانات

# الأبعاد المختلفة لوحدة الأمة الإسلامية الديني

يمثل البعد الدينى أهم عناصر وحدة الأمة الإسلامية، فالدين هو الركيـزة الأساسية التى تنبنى عليها بقية العناصر. فوحدة الأمة الإسلامية تمثل بناء متكاملاً له أساس ثابت فى الأرض هو الذى يحمـل البناء كلـه، أو هـى كالشجرة لها جذور ضاربة فى الأرض وبدونها لا يكون للـشجرة كيان ولا حتى وجود، ومن هذه الجذور يمتد الساق والفروع والأغصان.

ويتمثل البعد الدينى فى العقيدة الواحدة بإله واحد ونبى واحد وكتاب واحد وعبادة واحدة؛ بل إن وحدة الأمة الإسلامية هى روح العبادة على الحقيقة، وتفصيل ذلك كما يلى:

أ- الصلاة: فضلت صلاة الجماعة على صلاة الفرد، ورويت أحاديث كثيرة بشأن هذا التفضيل، منها: (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة)(١).

وصلاة الجماعة مظهر من مظاهر التماسك، وقوة البنيان الفردى والجماعى في المجتمع المسلم، وصلاة الجماعة مظهر لكلمة التوحيد ولتوحيد الكلمة، أما أنها مظهر لكلمة التوحيد فإنها تعبير إيجابي واقعى ملموس ومشهود على اجتماع القلوب والأفكار على العقيدة الواحدة التي تستمد من لا إله إلا الله، متضمنة الإقرار برسالة النبي الخاتم، أي: إن سيدنا محمدًا وسول الله، وشهود الكون كله مخلوقًا بقدرة الإله الخالق المحانة، مما يدل على وحدانيته، وإسلام الوجه له، وهو الدين الحق الذي ينضوى تحت لوائه المصلون.

وأما أن صلاة الجماعة مظهر لتوحيد الكلمة فغنى عن البيان؛ لأن فيه نقطة مركزية هي وحدة القبلة في الاتجاه المكاني والتوقيت الزماني، والاتجاه الفكري حتى تتحد الجماعة القائمة في صلاتها في وحدة تجمع الزمان والمكان، وتجمع الاتجاهين الفكري والروحي، وهذا أبلغ مشهد لتوحيد الكلمة، وهو المشهد الذي يتسع أيضاً ليشمل الكلمة المقروءة قرآنا في الصلاة، تتجه اتجاها شاملاً نحو مصدر واحد للتنزيل المقروء، وللخلق المشهود، وكلاهما آيات بينات توجه الجماعة المصلين في سرها وفي علنها نحو الإله الواحد الأحد، الذي اجتمع الجميع لعبادته في الصلاة، مرتكزين جميعًا على قاعدة اجتماعية بالغة الأهمية هي قاعدة الإخاء والمساواة أمام جميعًا على قاعدة اجتماعية بالغة الأهمية هي قاعدة الإخاء والمساواة أمام كان يؤديها رسول الله والمنا نوره القلب الذي تجتمع عليه قلوب المصلين في كل مكان وزمان، من خلال نوره المشرق الدائم الذي عبر عنه القرآن الكريم بالسراج المنير، وأشار إليه ويشيئ بقوله: (صلوا كما رأيتموني أصلي)(٢).











والقبلة تجمع كل المجتمعات المسلمة، متمثلة في المسجد الحرام (الكعبة)، وهنا تتعدى العقيدة حدود الأرض إلى وجدان المسلمين أيًا كان مكانهم في الأرض حيث التمسك من جانب كل فرد من المسلمين أيًا كان موطنه، بالاتجاه إلى بيت الله الحرام من خلال بيوت الله الأخرى في الأركان المختلفة.. ويسمو بنا الإمام أبو العزائم الي أن يربط المصلى بالكون عاليه ودانيه فيقول نها:

ببَكَّةَ قَلْبِي بَـلْ وَفِي مصرْ جُثْمَاني

وَفِي بَيْنِكَ الْمُعْمُورِ رَوْحِي وَرَيْحَانِي تُمَلِّلُ رُوحَـي الْبَيْتَ حَالَ صَلاَتَهَا

ويَشْهُدُ عَقْلِي الآي كُلُّ مكانِ (۱) ونلحظ فكرة الجماعة وأهميتها في الفاتحة التي تكرر في كل صلاة حيث تتص على ما يلى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة:٥، ٢)

فالقراءة هنا بصيغة الجمع رغم أن المصلى قد يكون فردًا واحدًا، ولكن القرآن يريد من المصلى أن يستشعر دائمًا أنه عضو في مجتمع متكامل ومتجانس، ويشكل هذا الفرد لبنة من لبناته.

وفى ختام الصلاة عند قراءة التحيات يقول المصلى: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) لتأكيد فكرة الجماعة، ثم السلام على من على يمينه ومن على يساره من الصالحين.

ب- الزكاة: تربط الجماعة وترسخها عن طريق الإنفاق، ومن هنا نفهم لماذا حارب الصديق أبو بكر هذه مانعى الزكاة؛ لأن ذلك سيقسم المجتمع إلى طبقات: أغنياء



رئيس الاتحاد العالمى للطرق الصوفية عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية شيخ الطريقة العزمية السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

وفقراء، مما يعنى التفرقة، وظهور الحسد والحقد والبغضاء، وفقد الرحمة بين أفراد المجتمع.

جــ الصوم: توحيد للأمة كلها على عمل واحد في زمان واحد مهما اختلفت ألوانهم وألسنتهم ومواطنهم.

د- الحج: يجمع الحج بينهم من كل الأجناس والأقطار طائفين حول كعبة واحدة في حرم الله الآمن، تنجذب إليها أفئدتهم من

إن روح العبادة شي وحدة الأمة، فإذا كانت الأمة متفرقة، فإنها تكون قد أدت شكل العبادة، وغابات عنها روحها.

كل فج عميق: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ﴾ (الحج: ٢٨).

وهذا التجمع الكبير في الحج يعد رمزًا حيًا لوحدة الأمة الإسلامية كلها، فهولاء ممثلوها من كل مكان يجمعهم هدف واحد، ويربط بين قلوبهم رباط واحد يجعل منهم جميعًا إخوة متحابين متآلفين بأمر الله، يلبسون لباسًا واحدًا، وفي منى يرمون عدوًا واحدًا، مما يؤكد أنهم يد واحدة على من عاداهم.

ومما سبق بيانه يتضح لنا: أن روح العبادة هي وحدة الأمة، فإذا كانت الأمة متفرقة، فإنها تكون قد أدت شكل العبادة، وغابت عنها روحها.

ويعبر القرآن الكريم عن هذا البعد الدينى بقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وهذه الوحدة الروحية من شأنها أن تقضى على كل ما يعكر صفو وحدة الأمة أو يعمل على تقطيع أوصالها؛ فما دام الربُّ واحدًا والقرآن واحدًا فلا مجال للتناقض في أمور الدين.

والاعتصام بحبل الله ليس مجرد شعار يرفعه المسلمون وإنما له مقتضيات لا يتحقق بدونها ولا يقع عند الله موقع القبول إلا إذا تحققت وقام المعتصمون بتبعاتها على الوجه الذي رسمه الله في كتابه طريقًا لكمال الإنسانية ورقيها، فهو يقضى بتنحية الشهوات والأهواء التي تثيرها العصبيات القبلية والجنسية والمذهبية، ويقضى بالنظر السريع في تتقية العقائد والعبادات وسائر المشروعات الإلهية مما يشوبها ويكدر

صفوها من صور الشرك والابتداع الذى هيأ لخصوم الإسلام أن يقولوا بتعددية واحدًا، وإنما هو أديان متعددة تختلف باختلاف الأقاليم والمذاهب، فيقولون: الدين السُّنِّي، والدين الشَّيعي، والدين الـصُّوفي، و الدين السَّلفي.

#### البعد الإنساني

يتضح البعد الإنساني لوحدة الأمة الإسلامية جليًا في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. فالله سبحانه وتعالى يلفت نظرنا إلى وحدة الأصل الإنساني.

فالناس جميعًا قد خلقهم الله من نفس واحدة: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُ مُ الَّـــذي خَلَقَكُم مِّن نَّفْس وَاحدَة ﴾ (النساء: ١).

ورسول الله النام المناه عنى أيضًا في قوله: (يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد وأباكم واحد، ألا لا فيضل لعربي علي أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقو ي)<sup>(٤)</sup>.

والإسلام لا يفصل هذا البعد الإنساني عن البعد الديني - الذي أشرنا إليه - كما كانت تفعل - وما ترال - بعض الأيديولوجيات والفلسفات في القديم والحديث التي تصل بالإنسان إلى حد التأليه، وتجعله صاحب السلطان الأوحد في هذا الكون.

وهذا الارتباط الوثيق بين كل من البعد (الحجرات:١٠). الديني والبعد الإنساني في وحدة الأمة الإسلامية له دلالة مهمة، إذ يعني أن هذه الأمة التي أراد الله لها أن تكون خير أمة

أخرجت للناس من شأنها أن تكون عنصر أمان واستقرار في هذا العالم؛ فهي أمة الإسلام، ويزعموا أن الإسلام ليس دينًا للوسلام، ويزعموا أن الإسلام ليسبحانه، وترتبط بغيرها من بنـــى البــشر بعلاقـــة الإنسانية التي لا تتسى عبوديتها لخالق الكون كله.

وهذه الصلة الوثيقة بالله إذا استقامت فإنها كفيلة بتصحيح مسار الأمة الإسلامية في هذا الوجود؛ وبذلك تتحقق خيريتها.. إنها أمة تسع الإنسان أينما كان وأنّى كان وتشمل برعايتها وأمنها كل من يعيش على أرضها.. أمة يرى خليفتها عمر بن الخطاب ﴿ شَيخًا يهوديًّا يتكفف الناس في شوارع المدينة فيفرض له من بيت مال المسلمين ما يكفيه ذل السؤال.. أمة يفرض عليها دينها حقًا للجار غير المسلم على جاره المسلم؛ أمة يؤكد كتابها الكريم المعنى الإنساني الشامل الذي يؤكد كرامة الإنسان وحرمته في قوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْ سًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادِ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَميعًا ﴾ (المائدة: ٣٢)

#### البعد الاجتماعي

إذا كانت الأمة الإسلامية ترتبط فيما بينها بروابط العقيدة (البعد الديني) والإنسانية (البعد الإنساني) فإن محصلة هذين البعدين هي الأخوة التي هي أقوى من أخوة النسب. ومن هنا كان قول القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا المُؤْمنُ وِنَ أَخُوهُ

وعندما أراد النبي والتيام أن يؤسس قواعد المجتمع الإسلامي في المدينة بعد الهجرة آخى بين أصحابه من المهاجرين

والأنصار، فتآلفت قلوبهم بفضل الله، وقد امتنَّ الله على المؤمنين بهذا التآلف فقال: ﴿ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنعْمَتِه إِخْوَانًا ﴾ (آل عمران:۱۰۳).

ومن هنا كان قول النبسى والثيام السذى رواه مسلم والإمام أحمد: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمي)(٥).

يقول الإمام أبو العزائم ،

ومعنى هذا الحديث الـشريف أن كـل عضو من أعضاء الجسد متحد بجميع الأعضاء، فكل عضو به كمال تركيب الجسد، وله عمل عام وخاص، بحيث لو مرض لم يقم بوظيفته، فيختل تركيب جميع الجسد، وكذلك كل فرد من المجتمع الإسلامي هو كالعضو المتمم لتركيب المجتمع، له وظيفة خاصة ونفع عام، بحيث لو أهمل فيما هو خاص به لكان كالعضو الأشل في الجسم، ولو تـساهل فيمـا هـو واجب عليه للمجتمع لكان كالعضو المتألم الذي يضر جميع الجسد، فالفرد إذا لم يحصل ما لا بد له منه بالطرق المسنونة شرعًا أضر المجتمع بفساد أخلاقه بتحصيله ضرورياته بالباطل، فيفسد أخلاق كثيرين، وإن لم يقم بما يجب عليه للمجتمع فتح أبواب الشر على نفسه وغيره، بحبه لذاته وحسده لمن رفع الله قدر هم بقدر هممهم، و لا أضر على المجتمع ممن أحب نفسه وحسد من أقامهم الله عمالاً لخير المجتمع؛ لأنه يستعمل كثيرًا من البسطاء مرضي القلوب فيما يضر، ولو كان فيه ضياع مجد

المجتمع حسدًا لأهل الهمم العلية الموفقين للخير.

أول من سعى فى التفرقة من الخلق البليس، حسد نعمة الله على آدم فسعى فى تفرقة كلمة الملائكة، وماذا يفعل الحسود فى قدرة الودود؟ يبوء بخيبة وخسران وطرد ولعنة، نرى العائلة ذات المجد تحفظ كيانها بين المنافسين فى مجدها وحسادها وأعدائها ما داموا متحدين، حتى يفسد فرد منها فيسعى فى تفرقتها، فيشتغل بعضهم ببعض، فتضيع منهم الفرص الثمينة التى ببعض، فتضيع منهم الفرص الثمينة التى جتى تهبط من سماء الرفعة إلى أرض الذلة، ما لم يتداركها الله بفضله ببعد الساعى فى التفرقة أو إبعاده عنها بالاتحاد] (١).

ومجرد المشاركة الوجدانية - مع أهميتها - لا تكفى. ولا بد أن يترجم هذا الشعور الداخلى إلى عمل فعًال يكون من شأنه النهوض بالأمة وبأفرادها.

ومن هنا كان مبدأ التكافل في الإسلام بمثابة ترجمة عملية لذلك الشعور الباطني لدى المسلم. وقد جعل الإسلام هذا المبدأ عبادة مفروضة يتعبد بها المسلم ويتقرب بها إلى ربه وهي فريضة الزكاة.

فالزكاة - إذن - ليست مجرد تبرع يجود به المسلم أو لا يجود وإنما هي حق المال، وهو حق إلزامي واجب الأداء من طيبات ما كسبنا، وهو حق لا يجوز التهاون فيه بأى حال من الأحوال. فالله سبحانه قد استخلف الإنسان في المال الذي هو مال الله وأمره بالإنفاق منه. وفي ذلك يقول القرآن

الكريم: ﴿ وَأَنفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُ مِ مُ سُتَخُلْفِينَ فِيهِ ﴾ (الحديد: ٧). ويقول الرسول والمُعَلَيْنَ: (ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم) (٧).

وهذا أمر لا ينطبق فقط على محيط التجمعات السكنية الصغيرة أو القرى أو المدن أو محيط كل دولة إسلامية على حدة، وإنما هي مباديء مقررة تلتزم بها الأمة الإسلامية كلها حتى لا يكون هناك فقير أو محتاج على مستوى الأمة الإسلامية.

فمفهوم هذه الأمة ينبغى أن تشغل بال كل مسلم وكل حاكم فى العالم الإسلامى. وقد آن الأوان ليخرج المسلمون من دائرة المشاركة الوجدانية السلبية إلى المشاركة الإيجابية المؤثرة؛ وذلك بوضع الخطط المفصلة لإقامة بنيان التكافل بين أبناء الأمة الإسلامية.

وقد آن الأوان للأمة الإسلمية أن تنصهر في بوتقة الوحدة الحقيقية للأمة الإسلامية بتحقيق مبدأ التكافل والخروج من سجن الفرديات المنعزلة والقوميات المنفصلة إلى محيط الجماعة الكبرى التي أرادها الله أن تكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتومن بالله، وتقيم التعاون فيما بينها على البر

والتقوى لا على الإثم والعدوان.

### البعد الجغرافى

لقد جعل الله تعالى للأمة الإسلامية من وضعها الجغرافى الذى تتميز به فى هذا العالم وحدة طبيعية جامعة تمتد فى رقعة مترامية الأطراف، متلاحمة الأجزاء.

وهذه الوحدة الجغرافية- التي تتضح لنا

من خلال هذه الصورة الملموسة - شأنها أن تمحو بين أقطار العالم الإسلامي تلك الحواجز الإقليمية المصطنعة في شوون الاقتصاد والإنتاج. ومن شأن الوحدة الجغرافية أيضاً أن تيسر توزيع ثروتها المادية بينها توزيعاً ينشر فيها الرخاء ويحقق لها الاكتفاء والاستغناء عما سواها.

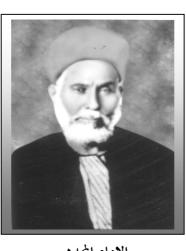
و لا ينبغى أن يفهم من هذا التصوير البعد الجغرافي محدودية الإسلام وانحصاره في تلك البقاع. فالغرض كان فقط صورة تقريبية لتلاحم مناطق العالم الإسلامي في عالمنا المعاصر. ولسنا في حاجة إلى أن نؤكد على عالمية الرسالة الإسلامية ومسؤولية المسلمين في توصيلها إلى كل مكان في العالم بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن. فهذا أمر يعد من البيهيات الإسلامية.

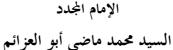
- (۱) صحیح البخاری ۹٥/۳ ح ٦٤٥ باب فضل صلاة الجماعة، وصحیح مسلم ح۱۰۳۸ باب فضل صلاة الجماعة.
- (۲) صحيح البخاری ۱۱۸/۲۰ ح۲۰۰۸ باب رحمة الناس والبهائم.
- (<sup>3</sup>) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٧٤/٣٨ ح-٢٧٤/٩٨.
- (°) صحيح مسلم باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم ح٢٨١/٣٠ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ١٨٤٣٣٠ ح١٨٤٣٤.
- (أ) وسائل نيل المجد الإسلامي، للإمام أبي العـزائم، ص ٢٢٣ – ٢٢٤.
- ( $^{V}$ ) المستدرك على الصحيحيين للحاكم النيسابورى ح $^{V}$ 7177 كتاب البيوع، وشعب الإيمان للبيهقى  $^{V}$ 777 ح $^{V}$ 908.

الرجوع إلى الله - الرجال العاملون - عودة الخلافة الإسلامية - العدل والحرية - العلم والعمل - اللغة العربية

# وسائل نبل المجد الإسلامي

# الحلقة الثامنة والعشرون







خاتمة:

### بالجد نيل المجد

### الجتمع الإسلامي كالجسد الواحد:

معلوم أن المجتمع الإسلامي مثله رسول الله والله الله بالجسد. ولما كان كل جماعة من المسلمين في الأرض يمثلون عضوا من أعضاء المجتمع الكلي الذي يستبه الجسد الواحد، ويمثلون مجتمعا إسلاميًا منفردا يعمل لخيري الدنيا والآخرة، منفصلاً ومتصلاً، ولذلك مثل: رجل له أبناء أقام أحدهم في التجارة، والآخر في السصناعة، والثالث في الزراعة، والرابع في ضبط الأعمال، فمجتمعهم هو المجتمع؛ لأن كل واحد منهم بالنسبة للمجتمع ككل عضو للجسد، ولكن التاجر يعمل لنمو التجارة وانتشارها، فكأنه منفصل وفي الحقيقة هو متصل بإخوته؛ لأن الخير عام، فمصر أو الشام أو العراق وإن كانت مجتمعات منفصلة في ظاهر الأمر إلا أنها متصلة كل الاتصال بالمجتمع الإسلامي كاتصال اليد بالجسم، والرأس بالعنق، ولكل مجتمع من تلك المجتمعات حقوق واجبة عليها، وكل فرد منها مطالب كل المطالبة بالواجب المقدس عليه الذي

هو طلب الخير للأمة، ودفع الشر عنها، والعمل لنيلها الاستقلال والحرية، بحيث لو خالف أحد منهم يعاقب يوم القيامة، وربما جهل بعض الأفراد فظن أن الخير الخاص به يمنعه عن المطالبة بهذا الحق المقدس، أو ربما سعى لنيل سعادة له وخير، ففرق بين المجتمع، وربما دعاه الحسد وطلب السيادة إلى مساعدة أعداء الأمة، وكل ذلك مفسدة عظمى، فإن هذا المغرور إذا نجح في قصده لا يلبس متمتعًا بالسعادة إلا زمنًا يسيرًا، ويذل بما يصيب يلبس متمتعًا بالسعادة إلا زمنًا يسيرًا، ويذل بما يصيب الأمة من الذل؛ لأنه فرد منها، وإذا قدر الله تعالى وفات الأمة برغباتها عاش ذليلاً مهانًا هو ومن بعده من أبنائه حتى يعذب يوم القيامة.

أقول: بالاتحاد يعود المجد ويقهر الضد؛ لأن الجسد لا يبلغ كمال صحته ومسراته إلا إذا اتحدت الأعضاء على العمل للجسد، فقامت العين واليد والأذن وغيرهم لخدمة الجسد، والاتحاد يكسب أهله خيرين: خير الشرف التاريخي الذي يكسبه المجد، وخير السيادة ونفوذ الكلمة وقوة العصبية. والتفرقة تهوى بصاحبها في ذلين: ذل احتقاره بين الأمة، وذل حرمانه من الثقة به، منحنا الله الاتحاد حدة الم

# إغا نسعد بما سعد بــه سـلفنا الصالح:

إن الله تعالى بارك لنا في دينه الحق الذي جاء به الصادق الأمين والثانية من عنده، فكنا قبل الإسلام شرًّا من الوحوش الكاسرة وأضل من البهائم الراتعة، في محيط صحارى قاحلة، وأودية ماحلة، يأكلنا الغير ولا نأكل، ويملكنا ولا نملك، نهيم على وجوهنا في الفدافد للسلب والنهب وقتل الأبرياء، حتى أتانا رسول الله الله اللهاي بالهدى ففتح الله به آذانا صماء، وأعينا عمياء، وقلوبًا غلفًا، حتى أذل الله لنا العالم أجمع ومحا بنا الظلم والتظالم، والباطل والضلال، وسرت أنوار الإسلام سرى الشمس في رابعة النهار، فكان المسلم يلبيه ربه وتخدمه الملائكة وتزول به عروش الملوك الظالمة وتيجانهم الطاغية. دام لنا هذا المجد مادمنا عاملين بوصايا رسول الله اللها مقتدين بأئمة الهدى، حتى تتافسنا الدنيا كما تتافسها من قبلنا فتفرقت القلوب، واختلفت الأهواء وتباينت المصالح، فسلط الله عليهم من لا قبل لهم به ممن كانوا يرهبوننا أشد من رهبتهم من الله تعالى ورسوله والله المالية.

يا قوم: تيقظوا من نومة الغفلة ورقدة الجهالة، إن الله مكن لنا في الأرض بالحق تمكينًا جعل تيجان الملوك تذل لنا، وسخر لنا ما في السموات وما في الأرض جميعًا منه، حتى أطاعنا كل شيء، ومنحنا الله العلم الذي به نستخدم ما حولنا من الحقائق، وهذه كتب الفنون والـصناعات، والعلـوم حجة قائمة على ما تفضل الله بـ علينا، فنحن أول من اخترعنا المخترعات النافعة، وأول من أظهرنا خبايا الكائنات، وأول من رفعنا شأن الصناعات، وأول من نشرنا العدل والفضائل بين جميع الأمم، وأول من دعا الأمم إلى الحق المبين، بالرحمة والشفقة والحكمة والموعظة الحسنة، وأول من محا الشرك والجحود والظلم والتظالم من العالم أجمع، ودام لنا الرقى والسلطان والمجد، حتى تساهلنا في ديننا، وعملنا بغير وصايا نبينا الله فكان الاستعباد والذل، والصعار والخري، فتداركوا الأمر بالرجوع إلى الله وإلى العمل بسنة نبيه، فليس بعد العيان بيان.

يا قوم: إن من ترك السنة والكتاب أدخله الله العذاب، فكيف يرضى قوم

بالعذاب في الدنيا بعد النعيم؟ وبالاستعباد بعد الملك، وكلهم يعلمون أن عذاب الآخرة أشد وأبقى.

يا قوم: ليس بيننا وبين المجد الذي كان لسلفنا،

يا قوم: ديننا الإسلام، ووطننا الإسلام، ونسبنا الإسلام، وسعادتنا في الدنيا والآخرة بالإسلام، فهلموا بنا- يا قوم- نتدارك الأمر قبل فواته.

#### لا تيأسوا من روح الله:

لم يترك من الجهل شيئا من خطر على قلبه اليأس من روح الله، وليس بإنسان من ورد على قلبه القنوط من رحمة الله، فإن ديننا أقامه الله تعالى بسيدنا ومولانا محمد الله مفردًا، وكل أهله وأقاربه أعداؤه، بل العالم أجمع، فلم تمض أعوام تعد على الأصابع إلا وقد أشرق نور الإسلام فعم وظلم ملوك النصرانية، وأصبح تاج كسرى وقيصر وهرقل ومقوقس وغيرهم على وقيصر وهرقل ومقوقس وغيرهم على الترب في شوارع المدينة المنورة، ذلا لحق الذي محا ظلمات الظلم وانصاره.

إن الله بش بشرنا بأنه يظهر ديننا على الدين كله، وهو القاهر الفاعل لما يريد، وبشرنا بأنه سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، يجددون ما اندرس من معالم دينه، ويحيون ما مات من سنن نبيه وإنا لنطمع أن نكون منهم إن شاء الله تعالى وقد أن الأوان، وبلغ الظلم عنان السماء، وجاس الإفرنج خلال الديار، وطعنوا في ديننا، وقد بشرنا رسول الله والحق.

فالواجب علينا الآن أن نترك ما حــرَّم الله تعالى، من الرِّبا والزِّنا والخمر والميسر

—الاتحاد يكسب أهله غيرين: غير الشرف التاريخي الذي يكسبه المجد، وخير السيادة ونفوذ الكلمة وقوة العصبية.

ُ والَّتفرقة تمُّويّ بصاحبُما في ذُلَّين: ذُلِّ احتقاره بين الأمة، وذُلّ حرمانه من الثقة به.

والمسارعة في أعداء الله، وأن نظهر عداوتهم دينا - خصوصًا من أظهروا عداوة الله ورسوله والمسلمين - عملاً بقوله وفي أينها الذين آمنوا لا تتخذوا عَدوي وَعدويكم أولياء تألُقون إلى يهم بالمودة (الممتحنة: ١).

ثم نبر ونقسط إلى من لم يقاتلونا، ولم يخرجونا من ديارنا، كما قال الله تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ النَّذِينَ لَمْ يُقَاتلُوكُمْ فَي الدَّينِ ولَمْ يُخْرِجُوكُمْ مَنْ دياركُمْ أَنْ تَبَرَّوُ هُمْ وَيُقْسِطُوا إلَيْهِمْ ﴾ (الممتحنة: ٨).

وَيجب عَلَينا معاداة غيرهم، والتباعد عن معاملاتهم كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فَي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مَنْ دَيَارِكُمْ وَطَاهَرُوا عَلَى إِذْرَاجِكُمْ ﴾ (الممتحنة: ٩).

يجب علينا أن نوالي من والى الله ورسوله، وأن نتحد قلبًا وقالبًا على المنفعة الإسلامية العامة، وأن نتجرد من العمل للمصلحة الخاصة بالنفس، وأن نعين من علمنا منه حب الله ورسوله، وبغض أعدائه، وتحققنا منه السعى للخير العام، وأن نطهر أنفسنا من الطمع في غير مطمع، ومن الحسد، باعتقاد جازم أن الموت قريب، وأن عداوة المسلم عداوة لله ولرسوله، وأن كل مسلم يسعى لخير نفسه وإخوته المسلمين، ثم نحافظ كل المحافظة على القيام بشعائر ديننا، ونترك ما نهانا الله عنه دفعة واحدة، مهما كان فيه من الخير العاجل لنا، كموالاة الأعداء، وتقليد خصومنا، وترك الواجب علينا خوفا أو حياءً أو مداراة للعدو، فإن من ترك الحق حياء أو خوفا أو مداراة للعدو فقد عظم غير الله تعالى، ومسلم عظم غير الله مرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

يا قوم: للمداراة قدر مخصوص لا تتجاوزه، وللحياء حد محدود لا يخرج عنه، وللخوف صورة واحدة، وهي أن يخاف على نفسه الموت معتقدًا أنه ينجو فيتحيز إلى فئة قوية يقوم معها مجاهدًا لله، ومن

نحن والحمد لله لم يغب عنًا رسول الله رَبَّيْ ، ولن يغيب وهو فينا ونحن معه ، وقد بيَّن الله تعالى صفات وأخلاق وأعمال من يتفضل عليهم بمعيته الله تعالى ، ويكون الله التي بها نكون مع الله تعالى ، ويكون الله

معنا.

خاف في غير هذه الصورة فترك الحق تركه الحق يوم القيامة، يوم لا ينفع مال و لا بنون، ومتى وفقنا الله تعالى لإحياء سنن رسول الله، والعمل بكتاب الله كان الله معنا، ولنا، وجدد بنا، ولنا، ما كان السلفنا، قال الله الذين آمنوا منكم و عملوا المتاحات لَيستَخلفنهم في الأرض كَما السَّخلْف الدين من قَبلهم وليمكنن لَهُم دينهم الله الذي ارتضى لَهُم ولَينيدًانهم من بعد خوفهم النا يعبدونني لا يُشركون بي سَينًا والنور: ٥٥).

# ايها المسلمون:

### إن نـصرتم ربكـم أعـاد لكـم بحدكم:

قال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْــصُرْكُمْ وَيُثِبَّتْ أَقْدَامِكُمْ﴾ (محمد: ٧).

تنزه الله وتعالى عن أن يحتاج إلى الخلق في قهر عدوه أو في تقوية جانبه سبحانه، ولكنه سبحانه خلق الإنسان حـرًا مريدًا، ركبه من العناصر المتضادة، وخلق نفوس بني الإنسان متفاوتة قصودًا وميولا، إلا أنهم متحدون في ضرورياتهم وأغراضهم، متفاوتون في هممهم وآمالهم، ولما كانت نصرة العبد ربه سبحانه وتعالى تتحقق أو لا في الفرد بقهر نفسه على العمل الذي يرضى الله سبحانه وتعالى، وعلى ترك ما يكرهه الله تعالى فيكون في عمل ما لا يلائمه، وترك ما يلائمه طاعة لأمر الله تعالى، ناصرًا الله تعالى على نفسه، فاذا نصر الله تعالى بقهر نفسه على محاب الله سبحانه ومراضيه، نصره الله تعالى على أعدائه من الشيطان والسنفس والجوارح نصرة تجعله مالكا لتلك القوى، كما قال سبحانه عن كليمه: ﴿رَبِّ إِنِّي لا أَمْلُكُ إِلاَّ نفسي (المائدة: ٢٥). ومتى نصر الله العبد على نفسه فملكها كان الله معه، فقام العبد غيرة لله تعالى، ناصرًا الحق، محاربًا للباطل، كارهًا أن يرى ما يكرهه الله تعالى في الوجود وهو قادر أن يزيلــه بقلبــه أو

بلسانه أو بيده، وهذا سبيل رسل الله- صلوات الله وسلامه عليهم- وأي مجتمع من المسلمين تفضل الله تعالى عليه بتلك الموهبة فأخلص في محاربة قواه

أولاً حتى ملكها، وقام ماحيًا للضلال والبدع، نصره الله وأيده، ولو قل، وكذلك كان رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم، قال الله تعالى: ﴿أَفْمَنْ أُسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ الله وَرضوان خَيْرٌ أُمْ مَنْ أُسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرف هَارٍ فَانْهَار بِهِ فِي نَارِ جَهَمَ ﴾ (التوبة: ١٠٩).

### طريق النصرة:

أسباب نصرة الله للعبد أن يطالب بحق ثابت، وأن يكون الطلب على ما تقضيه الأحكام الشرعية، وأن يخلص الطالب في طلبه لله تعالى، وأن يستمد الحول والقوة من الله تعالى، مجردًا من الغضب لنفسه ومن حب الانتقام ممن خالفه في رأيه، وأن يأخذ بالمشورة قبل الإقدام حتى لا يغتر بنفسه في العمل اجتماعًا لقلوب المسلمين، بنفسه في العمل اجتماعًا لقلوب المسلمين، من الله تعالى، وفاز أهل الحق بحقهم وزيادة في الدنيا، وفازوا برضوان الله يوم القيامة، وسعد كل مطالب بالحق ولو مات قال ناله.

ومعلوم أن المجتمع الإسلامي فقد صحته الروحانية التي كان بها يحب كل فرد للمجتمع ما يحبه لنفسه، فكان يحس الفرد في مراكش بما يتألم منه مسلموا الهند، كما تحس الرأس بألم خنصر الرجل، وكان يحس المجتمع في الهند بآلام المجتمع في الهند بآلام المجتمع بآلام الرجلين بيالام الرأس، وجسم يتألم منه عضو ولا يحس بألمه ميت، وعضو يتألم الجسم ولا يحس بألمه مفقود الحياة.

# كيـف تعـود تلـك الحيـاة الروحانية؟:

تعود تلك الحياة الروحانية بما بدئت به، بدئت تلك الحياة الروحانية برسول الله وأعلمنا فقد أظهره الله سبحانه لنا إنسانًا، وأعلمنا سبحانه أنه معصوم، فأقواله وأعماله وأحواله ومعاملاته وما بينه لنا هو الحق الذي به افتتحت سعادتنا، ونلنا به

الخير الحقيقي في الدنيا والآخرة، وبلغنا به المجد الذي لا يزول، هذا أمر يقيني ليس بيننا وبينه إلا أن نذكر ما كان اسلفنا مسن المجد والعزة والملك والتمكين في الأرض بالحق، حتى بلغ ذلك المجد مبلغاً كان فيله المجتمع الإنساني بين مسارع إلى الإسلام بعقل واعتقاد، أو أهل ذمة لسماحة الإسلام وحسن معاملة أهله، أو أرقاء يباعون في الأسواق لجهالتهم وعنادهم للحق، والكل في حرية تامة، وراحة عامة، لمحافظة المسلمين على وصايا رسول الله وحوده.

ليس بين المجتمع الإسلامي وبين أن يعود له المجد الذي كان له شقة شاسعة، ولا مسافة واسعة، وإنما هي لمحة تحصل بها الصلحة، ونحن والحمد لله لم يغب عنا رسول الله رائيلية، ولن يغيب رائيلية وهو فينا ونحن معه، أما كونه والله عليه فينا فالقرآن المجيد والسنة المطهرة- حفظهما الله لنا من التغيير والتبديل، وسهل جدًّا علينا العمل بهما، والغيرة لهما، وإقامة حدودهما، وقهر المتساهلين على القيام بما أوجبه الله تعالى، ورغب فيه رسول الله الله الله وأما كوننا معه النَّالَةُ فأمر لا يكلفنا مشقة، وليس بيننا وبينه شقة، وقد بين الله تعالى صفات وأخلاق وأعمال من يتفضل عليهم بمعيته ويكون مع الله تعالى، ويكون مع الله تعالى، ويكون الله معنا.

#### بحتمع معه الله يفوز بما غناه:

أقول مجتمع والحقيقة أن فردًا معه الله، يذل الله له كل من سواه، ودليل ذلك:

الهجرة: هاجر رسول الله من بلده العزيز عليه وأقاربه بعد أن تحمل فادح الآلام ليس معه إلا الله تعالى، وكل أهل مكة مجمعون على قتله منه وأنت تعلم مقدار أهل مكة في المجتمع العربي، وصحبه الصديق ها، والعرب جميعًا عقدوا قلوبهم على بغض الحق الذي جاء به، وأجمعوا على قتله، فنال في هجرت به، وأجمعوا على قتله، فنال في هجرت المدينة المنورة، فأظهر الله دينه، ونصر المنعة والقوة من أعدائه، والله هو وعد أهل الإيمان برسوله منه بأن يكون معهم ولهم، ماداموا معه وله، وإنما هي لمحة تحصل

بها المصلحة. والله ولى المؤمنين، فاعتبروا يا أولى الأبصار.

# الواجـــب الأول علـــــ المسلمين الآن:

الغيب خفي عن الخلق، ولكل وقت واجب، فانتهز فرصة ما يقتضيه الوقت لنتال الخير بحسن النية وصحة الوسائل. ولما كان الغيب مستورًا، والمقصد محبوبًا، ونيله مشكوك فيه، وجب على القائم بالطلب أن يقف مع الشريعة بالأدب، حتى يفوز بالخيرين: خير مقصده، ورضوان الله تعالى، أو يرجع بالأجر من الله والإثابة، ومن أسرع للقيام بواجب الوقت مخالفًا الشريعة، غافلاً عن النية الحسنة، ورعاية الشريعة، غافلاً عن النية الحسنة، ورعاية أنمًا إن نال قصده، أو محرومًا في الدنيا، معنبًا في الآخرة إن حرمه.

والوقت الحاضر يقتضي أمرين عظيمين: أهمهما الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله، لنجدد ما تركناه، ونعيد العمل بما أهملنا فيه، وهو المقصد الأسمى الذي به الفوز بكل قصودنا، والشأن الأهم الذي بإهمالنا فيه يضيع منا كل شيء، حتى حياتنا الإنسانية، فنعيش عيشة الحيوانات الداجنة التي تعمل لغيرها.

### نتسائج الحافظـــة علـــــ الشريعة:

يفوز المحافظون على الشريعة بالعزة في الدنيا من الحرية الحقيقية التي بها لا يرى المحافظ على الشريعة فوقه أحدًا إلا الله تعالى، فيكون عبدًا لواحد أحد ليس له شبيه ولا نظير من الخلق، فلا يذل إلا لــه سبحانه، وذله لله عين العز والمجد، ويفوز بطمأنينة القلب؛ لأنه خليفة عن ربه الذي له كل شيء، وأن كل ما سواه ومن سواه عبيد مربوبون لرب قادر، وعباد مقهورون بحكيم قاهر، فيقوم بحقوق الخلافة عن ربه عاملا بالإخلاص بقدر استطاعته، يفوز المتمسك بالشريعة ببغض الكفر والصلال وأهلهما، ويعادي الرذائل وأهلها، ويحب الإيمان والهدى والفضائل، ويعددي أهمل البدع والأهواء، يفوز بأن يتشبه برسول الله الله العلوم النافعة، ويعمل العلوم النافعة، ويعمل الأعمال الصالحة، ويسارع إلى نفع الخلق بقدر طاقته، تشبهًا بالصديقين، ويتخلق

بأخلاق الله تعالى من الحلم والعفو والإحسان والكرم لمن يستحق، ومن القهر والانتقام والسدة على من يستحق، حتى يكون كما خلقه الله في

أحسن تقويم روحًا وجسمًا يفوز المتمسك بالشريعة بمحبة الله له فيكون نورًا لخلق يهدي إلى الحق، ويلقي الله له المحبة في الخلق فيكون إمامًا للمتقين، هذا أول واجب أوجبه علينا الوقت الحاضر.

#### الواجب الثاني:

تابع للواجب الأول، وبه ينال، وهـو المسارعة إلى رد ما فقدناه من ملك ووطن وعلوم وصناعات وفنون وحرية وإرادة، ودفع ما ابتلينا به من الاستعباد والاستبداد، وفساد الأخلاق والعوائد، وانتشار الفواحش ظاهرًا وباطنا، والركون إلى أعداء الله تعالى، والمسارعة فيهم، وطلب الدنيا بأعمال الدين، وإهمال العمـــل بكتـــاب الله تعالى عملا بما وصفه أهل الكفر، وفقد الغيرة لله ولرسوله وللفضائل، ونسيان القلوب يوم القيامة وهَوْله، ومحو الرحمــة الإسلامية من بين المجتمع حتى من قلوب أفراد العائلات لبعضهم، وفقد الثقة من بعضنا لبعض ووضعها في أعداء الله ورسوله وأثيثه وأعدائنا حتى تمكنوا منا لغفلتنا وغرورنا، هذان هما واجبا الوقت.

### اليقظــة للظفــر بالمقــصد الأعظم:

كل مسلم يعلم أن الله تعالى ما فرط في كتابه من شيء وأن رسول الله ويشير بين لنا كل شيء من أحوالنا الشخصية، الفرد وحده، وله مع والديه وإخوته وأرحامه، وله مع زوجته وأولاده وأتباعه، وله مع جيرانه ومع أهل قريته، وللفرد مع شركائه ونظرائه في عمله، من تجارة وزراعة وحرفة وصناعة وخدمة لكل فرد مع كل فرد، ومع المجتمع، وللأفراد مع بعضهم من المسلمين، ولهم مع أهل الذمة وللمجتمع مع أهل الدم.

بيَّن الله لنا كل شيء حتى علمنا كيف نأكل، وكيف نلبس، وكيف نلامس النسساء، وكيف نمشي، ووضع لنا رسول الله والله

ننبـه إخواننـا بمصر واليمن والشام وغيرها من الـبلاد الـشرقية أن يعتبــروا بمــا فــات، وأن يـستقبلوا المستقبل بقلـوب اتحدت على نـصرة الحــق، وأبــدان اجتمعــت لتجديــد المجــد لنـفــوز بالسعادتين، ونحظى بالحسنيين

بعمله وقوله كل شيء من شئوننا مما لا تهندي إليه العقول، ولا تصل إليه الأفكار، بالبحث والتجارب، رحمة من الله تعالى بنا، وعناية، فصرنا- والحمد لله أعزاء بالله بعقائدنا، سعداء بعبادتنا لله تعالى، إخوائا متحابين بالتشبه برسول الله إليه أغنياء بمسارعتنا لما أمرنا الله به من العمل للخير العام، في أمان من شرور الخلق بالتمسك بحسن المعاملة الشرعية، أصحاء الأبدان بتحريم الخمور والفحشاء والفجور، يهابنا ملوك الأرض لتعظيمنا لله هذا هو محافظتنا على أحكامه. لَعَمْرُ الله هذا هو العز في الدنيا والمجد في الأخرة، به تخصع لنا تنجان ملوك الأرض، وبه نفوز بجوار رسول الله يوم العرض.

لذا يجب علينا أن نتبصر في أمورنا، ونتوقى مكائد أعدائنا، ونعتصم بالله تعالى، عاملين بكتابه سبحانه، وبسنة نبيه وينتقد أن الحياة الدنيا دار فناء فنحتقر طوظها وملاذها، متحدين على العمل بالقلب والقالب فيما ننال به سعادتنا في الذنيا ونعيمنا في الآخرة، محتقرين كل رياسة أو ثروة أو سعادة توقعنا في التفرقة وشتات الحال، فإن عدونا قوي يقظ.

وننبه إخواننا بمصر والسيمن والسشام وغيرها من البلاد الشرقية أن يعتبروا بما فات، وأن يستقبلوا المستقبل بقلوب اتحدت على نصرة الحق، وأبدان اجتمعت لتجديد المجدد لنفوز بالسعادتين، ونحظى بالحسنين، ولنعتقد أن عزنا ومجدنا بالرجوع إلى أحكام ديننا، قال الله تعالى: ﴿وَمَا النّصرُ إِلا مِنْ عنْد اللهِ ﴾ (آل عمران: ١٢٦). وقال سبحانه: ﴿وَكَانَ حَقّا عَلَيْنَا وَلاروم: ٤٧).

أسأل الله تعالى أن يمكن لنا في الأرض بالحق، وأن يحفظنا من الفتن المضلة، ويوفقنا للعمل بمحابه ومراضيه.

# لماذا الطريقة العزمية؟

# الفكر والسياحة من سمات أولى الألباب (٥)

#### مقدمة

فى الوقت الذى يواجه فيه المجتمع تطرفا فكريا وشذوذًا أخلاقيًا باسم الدين - والدين منه براء -؛ وأصبح المجتمع في حاجة ماسة إلى دعم مبادئ الأخلاق والسمو بالمجتمع بأسمى مفاهيم الدين؛ والتي تدعو إلى التواضع مع المسلمين والتسامح مع شركاء الوطن، وفي ذات الوقيت تكسب الفرد ذوقًا رفيعًا وقيمًا جليلة وعقيدة حقة، وقد اهتم منهج التصوف ببناء الفرد وتقويمه باعتباره مصدر القوة للمجتمع إذا كان صالحًا؛ إلا أن التصوف أصبح غريبًا عن الناس، فلا يفهم الكثير ماهيته وأصله وفصله ونشأته وأهميته ورجاله، وفي هذا الموضوع سنعرض التصوف بكل جوانبه ليتضح للفرد المسلم ما يجب أن يكون عليه عقيدة وعبادة ومعاملة وأخلاقًا،

\* الفكر في آلاء الله موصل إلى السعادة الأبدية.

السياحة لكشف خبايا الملكوت تكون في الأرض والسماء والنفس.

\* السائح بقلبه المنتقل من صفة إلى صفة ومن مشهد إلى مشهد هو السائح حقًّا.

اهل الدنيا حُرموا بهجة الإرواح ومسراتها

وقد حرم أُهُــلُ الْــدنيا بهجـــة الأرواح ومسراتها فلم يروا إلا ما يلائم أجسامهم من المادة من مأكل شهى، وملبس بهي، وفراش وطي، ومنكح رضي، وهذه هــي السعَّادات كلُّهَا عندهم، ولو تفكروا لرأوا أن تلك الــسعادات بأكمـــل معانيها قد فازت بها البهائم بأكثر مما فاز بها الإنسان: فإن الديك متمتع من حيث الوقاع بما لا يتمتع به الإنسان، والطاووس من حيثُ اللباس بما لا يتمتع به اناتب عام الطريقة العزمية

الإنسان، والخنزير من حيث الطعام بأشهى مما يتمتع به الإنسان، والوحوش من حيث نفوذ الكلمة والقهر متمتعة

بأعظم مما يتمتع به الإنسان.

وما بقي للإنسان من سعاداتِ إلا السعادات الرُّوحانية، فإذا فقدها كان كالأنعام بل أضل، قال تعالى: ﴿ وَتُلكَ الْأَمْثالُ نَضُّر بُهَا لِلنَّاسُ وَمَا يَعْقَلْهَا إِلَّا الْعَالْمُونَ ﴾، فحظِر على أهل الجهل به سبكانه أن يعقلوا عنه شيئا.

الفكر في الاء الله موصل إلى السعادة الأبدية

وخالص الفكر يوصل إلى استقامة القلوب، واستقامة القلوب بتوصل إلى الصدق والإخلاص، والفكرة تذهب الغفلة وتُحدث للقلب الخشية، وما جليت القلوب بمثل الأحــزَان، و لا استنارت بمثل الفكر.

قال تعالى: ﴿ قُدْ جَاءِكُم بَصِآئِرُ مِن رِبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلْنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِي فَعِلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَـيْكُم بحَفيظ ﴾ (الأنعام: ١٠٤)؛ أمر سبحانه رسوله أَنْ يُخْبِر عِباده بقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءِكُم بَصَأَئرُ من رَّبِّكمْ﴾ أي: قد جاءكم من ربكم آياتُ مبصرة، فيها علوم ومعارف تدرك بالعقول وتبصر بالأَفئدة.



السيد أحمد علاء أبو العزائم

يعمل بمقتضى ما علم وفهم؛ فجزاء ذلك لنفسيه وليس لغيره. ﴿وَمَنْ عَمِي فَعَلَيْهَا ﴾ أي: ومن سها بصره عن شهود ما حوله من آيات؛ غفل فكره عن تأمل ما تومى إليه من إشارات، فهو أعمى البصر والبصيرة معًا، وعاقبة هذاً العماء وذلك التعامي على نفسه لا

قال الفضيل: الفكر مرآة تريك حسناتك و سيئاتك.

وقال الحسن: من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو، ومن لم يكن سكوته تفكرًا فهو سهو، ومن

لم يكن نظره أعتبارًا فهو لهو. وفي قوله تعالى: (سأصرف عَنْ آياتي الَّذينَ يَتَكَبِّرُونَ فِي الأرض بغير الحق) (الأعراف: ١٤٦) قال: أمنع قلوبهم التفكر في أمري.

والفكر في آلاء الله موصل السي السعادة الأبديةِ، فإن الفكر في تلك الآثار الكونية يدل على أنها مبدَعة محدَّثَة، خصوصًا إذا فكر فــــــ تلك الأجرام السماوية العظام وإبداع صنعتها، وفي نفسه وما أحاط به وما فيها مِــن غرائـــب الحكمة وبدائع القدرة مما تكل الأفهام عن إدراك بعض عجائبة، تحقق عظمة شأن الصانع وكبرياء سلطانه؛ لأن أكمل فكر وأصفى عقل ا يعجز عن إدراك أسرار الآيات الظاهرة، ويندهش العقل عند ظهور بعض حكمها، وما هي عليه من كمال النظام والترتيب العجيب، فسبحان من لا يعلم قدره غيره، ولا يبلغ

فإذا كان الفكر في الآلاء عجز عن كشف أسرارها وعن نسب مراتبها، فكيف يتسنى للفكر أن يتفكر في حقيقة الصانع البديع الخلاق

الملوك سيحانه.

ليصح السلوك إلى ملك

وقال أبو سليمان: الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لأهل الولاية، والفكر في الآخرة يورث الحكمة ويحيى القلوب.

وَقَالَ حاتم: من العِبْرة يَزيد العلم، ومِن الذَكر يَزيد الحُب، ومِن التَّفَكُّر يَزيد الخَوف.

وَقَالَ ابن عباس: التفكر في الخير يدعو إلى العمل به، والندم على الشريدعو إلى تركه.

أحكام السياحة وأنواعها

أمر الله تعالى بالسياحة في قوله تعالى: ﴿ فَسَيحُواْ فَ الْأَرْضِ الْرَبْعَةَ أَشْهُرُ وَاعْلَمُواْ أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجَزِي اللّه وَأَنَّ اللّهَ مُخْزِي اللّه الْكَافِرِينَ ﴾ (التوبة: ٢)، ومدح السائحين في قوله: ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ السَّائِحُونَ السَّائِحُونَ ... ﴾ (التوبة: ١١٢) وقال تعالى: ﴿ عَسَى رَبُهُ إِن طَلَقَكُنَ أَن يُبْدِلُهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّ نَكُنَّ مُ سَلِمات مُوْمِنَات فَانِتَات تَاثِبَات عَابِدَات سَائِحَات ثَيِّبَات وَأَبْتَارًا ﴾ (التحريم: ٥).

#### وهي على ثلاثة أنواع:

١- إما الذهاب في الأرض لنيل قصد، وهذا القصد إما أن يكون واجبًا شرعًا لعاجل الدنيا والسعي في طلب الرزق وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَامَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِزْقِهِ وَ إِلَيْهِ النَّشُورُ ﴾ (الملك: ١٥).

٢- أو لآجل الآخرة كطلب العلم والحج والجهاد، والبحث عن العلماء المرشدين، وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَـــى لَفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَدَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا ﴾ (الكهف: ١٠).

٣- أو لكشف خبايا الملكوت والسير إلى الله تعالى وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيْنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُ ﴾ (فصلت: ٥٣).

فالسائح في طلب الدنيا من أهل الفرقة الناجية - الذين أخبر عنهم سيدنا رسول الله والمنافئة - سائح لله القيامه بما أوجب عليه، وهو في طاعة حتى يرجع إلى أهله.

والسائح لطلب الآخرة لحج أو علم أو صحبة عارف فهو أيضاً سائح لله؛ لأنه قائم بفرائض الله.

والسائح في طلب كشف خبايا الملكوت هـو أيـضًا سـائح لله تعالى؛ لأنه مجذوب للجناب المقدس بخالص المحبة والتوحيد.

والسياحة لكشف خبايا الملكوت هي سياحة أفراد أهل الفرقة الناجية الذين تسبق هممُهم أقدامَهم في سياحتهم، وتلك السياحة إما رُوحانية فقط – ويعبر عنها بالسياحة بالقلوب -؛ وإما جسمانية رُوحانية – فيعبر عنها بالسفر –.

والسياحة إما أن تحصل من مريد واجد لا يقر له قرار لتقلب قلبه ورغبة المزيد لجسمه ليتكمل بسياحته، أو لواصل متمكن لينال المزيد من الله بتكميل غيره.

والسائح بجسمه المنتقل من مكان إلى مكان لا يهمنا التكلم فيه. والسائح بقلبه المنتقل من صفة إلى صفة ومن مشهد إلى مشهد هو السائح حقًا وإن لم ينتقل بجسمه خطوة واحدة، جاء رجل إلى

عارف بالله فقال: قطعت لليك شقة طويلة، فقال له العارف: كان يكفيك خطوة و احدة لو سافرت عن نفسك.

وقد فسر بعض العلماء السياحة في القرآن بالصيام أخذًا من قوله والمساحة والسياحة والسياحة أمّتي الصيام ألا والسياحة من الشبه، فإن الصائم محروم من حظوظه وشهواته المباحة، وكذلك السائح، فإنه يتحمل من عناء السياحة وشدة السفو وفقد مألوفه ما لا يطيقه إلا أهل العزائم من الفرقة الناجية، الدين علموا قدر فضل الله عليهم ونعمته الواصلة إليهم وما أعده لمن أقبل عليه وفارق مألوفاته لأجله، قال تعالى: ﴿ هُوَ الّذِي يُسيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ (يونس: ٢٢)، وقال تعالى: ﴿ قُلُ لُ سَيرُوا فَي اللَّرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُجْرِمِينَ ﴾ (النمل: ٦٩)، كما فسرت السياحة أيضًا بالجهاد في سبيل الله لقول النبي والمهاد في سبيل الله تعالى) (١٠).

#### والسياحة إلى كشف خبايا الملكوت ثلاثة أنواع:

ا سياحة في الأرض: وهي للمريدين الذين ذاقوا من علوم التوحيد ما يجعلهم ينفكرون فيما يشهدون من الآيات في الأرض كما قال تعالى: ﴿ فَسُبُحَانَ اللَّه حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ \* وَلَهُ الحَمْدُ في السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَعَشْيًا وَحِينَ تُطْهَرُونَ \* يُخْرِجُ الحَي من المَيْتُ ويُخْرِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا مَن المَيْتُ ويُخْرِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا وَكَلَلْكَ تُخْرَجُونَ \* وَمَنْ آيَاتِه أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَاب ثُمُّ إِذَا أَنتُم بَسَسَرٌ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ \* وَمِنْ آيَاتِه أَنْ خَلَقَكُم مِّن الْوَسُكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إلِيها وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَودَةً ورَحَمْةً إِنَّ في ذَلِكَ لآيَاتَ لَقَوْم يَتَفَكَّرُونَ \* وَمِنْ آيَاتِه خَلْقُ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَاخْتَلَافُ أَلْسَنَتُكُمْ وَأَلُوانِكُمْ إِنَّ في ذَلِكَ لآيَاتَ لَقَوْم يَتَفَكَرُونَ \* وَمِنْ آيَاتِه مَامُكُم بِاللَّيلُ وَالنَّهَارِ وَالْبَتَخَاوُكُمْ مِنَ لَكُم مَّنَ لَكُم مَّنَ المَّامَةُ مَا الْمَاتُكُمُ وَالْوَانِكُمْ إِنَّ في ذَلِكَ لآيَات لَقَوْم يَتَفَكَرُونَ \* وَمِنْ آيَاتِه مَنَامُكُم بِاللَّيلُ وَالنَّهَارِ وَالْبَتَخَلُوفُكُمْ مِنْ آيَاتِه مَن اللَّي اللَّيْلُ وَالنَّهَارِ وَالْبَتَخُولُونَ \* وَمِنْ آيَاتِه مَن اللَّوْنَ \* وَمَنْ آيَاتُه مَلُونَ \* وَمَنْ آيَاتُه مَودَقًا وَالْأَرْضُ خَوْقًا وَطَمَعًا وَيُثَرِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاءً قَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا إِنَّ في ذَلِكَ لآيَات لَقُومُ يَعْقُلُونَ \* وَمَنْ آيَاتُهُ أَن الْمُرْمُ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ (السروم: في اللَّوْ السَّمَاء وَالأَرْضُ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ (السروم: بُمُّ إِذَا ذَعَاكُمُ دَعُوهً مَّ الْأَرْضُ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ اللَّهُ الْمَاسُونَ الْمُرْمُ وَلَا أَلْمُلُولُ الْمَاسُونَ الْمَاسُونَ الْمُونِ الْمَاسُونَ الْمُونِ الْمَاسُولُ وَالْأَرْضُ وَالْمُونَ الْمُسْتُونَ الْمُونَ الْمُونَا وَالْمُونَ الْمُونَ اللَّهُ الْمُونَ الْمُونَ الْمُونَ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُونَ الْمُونَا الْمُعْرَافِهُ الْمُونَ الْمُ

٢- وسياحة في السماء: وهي للمجذوبين إلى ملكوت الله الأعلى بمشهد من مشاهد التوحيد عن انبلاج الآيات؛ المؤهلين لليقين، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ ﴾ (الأنعام: ٥٧).

٣ وسياحة في النفس وفي الأرض وفي السماء: وهي للعارفين من كمل ورثة رسول الله والمناه.

أسأل الله تعالى أن يجعل نطقنا ذكرًا، وصمتنا فكرًا، ونظرنا عبرة، وأن يمنحنا حقيقة الحضور معه سبحانه، وأن يُـشهدنا مـن آياته الكبرى؛ حتى نذوق حلاوة الإيمان ولذة التقوى.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا.

<sup>(&#</sup>x27;) تفسير القرطبي.

<sup>(</sup>۲) رواه أبو داود.

# التكفير والتقليد



المرحوم الشيخ يوسف الدجوي العالم بالأزهر الشريف



#### كلمة ختامية

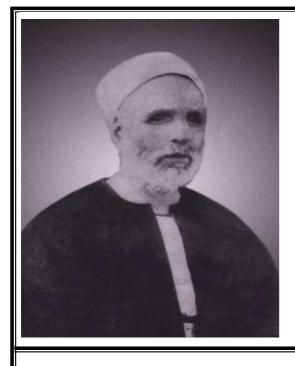
إن أمثال هؤلاء المتهورين لا يصح أن يكونوا من أئمة الهدى ولا علماء الدين، فإن أخص أوصاف الأئمة والعظماء، الرزانة والأناة واحترام غيرهم من العلماء والشفقة على الأمة ووراثة الرسول صاحب النظر الواسع والحكمة البالغة والسماحة المتناهية.

وينبغى أن يعرفوا أن كل ما هو محل النظر وموضع للاجتهاد يجب ألا يتنازع فيه الناس، فالأمر فيه واسع، فكم اختلف الصحابة والتابعون وتابعوهم مع محبة بعضهم لبعض، حتى قاسم الإمام مالك الإمام الشافعى ماله مرارًا، وقد خالفه في أشياء كثيرة وهو تلميذه. وقد قالوا: إن المنكر لا يجب إنكاره إلا إذا كان مجمعًا على إنكاره.

وإنى أكرر عجبى منهم كيف يلزمون غيرهم بانباعهم وهو اينادى بخطئهم ويقيم البرهان من الكتاب والسنة والعقل والنقل على ذلك، بل نتزل قليلاً ونقول لهم: أفتوجبون علينا تقليدكم وأنتم تحرمون النقليد، أم ماذا؟.

هذا والله غض من شأن الأمة وعلمائها وأئمتها، وهي تلك الأمة التي أدهشت التاريخ وأنطقت أعداء الإسلام بفضل الإسلام، وقد صورتموها يا حضرات المتفيهقين بصورة الأغنام التي تتبع كل ناعق، وهي من الحكمة والفلسفة بالمحل الذي لا ينكره منصف أوربي فضلاً عن عالم إسلامي.

وأما رميكم إياهم بأنهم كانوا يتبعون أئمتهم اتباعًا لا مناقشة فيه وهكذا يجب أن ولا تبصر معه ولا حياة في ذويه فهو غير صحيح، فإنهم كانوا لكبار الأئمة الاستق عقلاء حكماء مخلصين على بصيرة من أمرهم فكان كلِّ يقف عند ولا يتخطاه، فإذا ظهر له الحق، اتبعه لا محالة، فإن المسلمين وهو عين الحكمة.



عمومًا لا يريدون إلا اتباع الرسول لا غير، وإذا اتبعوا إمامًا فإنما يتبعونه في أن هذا هو سنة الرسول وشريعته فيما يعتقدون، ولا يتصور غير هذا.

أما كونه مخطئًا فى الواقع أو مصيبًا فذلك شىء لم يكلفهم الله به، ولا يخلو منه مجتهد ولا مقلد، والخطأ إلى من يجتهد وليس أهلاً للاجتهاد أقرب منه إلى من يقلد المجتهد الموثوق به المشهود له بالامامة.

وهذا تنزل اقتضاه المقام، وإلا فاجتهاد من ليس أهلا للاجتهاد من أكبر الكبائر وأعظم الجنايات على الدين وأهله.

على أن أتباع الأئمة لم يكونوا من تقليدهم على ما يزعم هؤلاء، فإنا نرى أبا يوسف ومحمد كثيرًا ما يخالفان أبا حنيفة، بل لا نكد نجد مسألة لا يذكر فيها ذلك الخلاف الذي يبين استقلالهم وشدة حرصهم على اتباع الحق متى ظهر دليله.

وها هو ذا الإمام الشافعي يقرر في مذهبه الجديد أن المغرب لا يمتد وقته إلى الشفق. ولكن أصحابه عدلوا عن قوله اتباعًا للدليل. وكذلك لا يرى صوم أحد عن الميت، وخالفه أصحابه اتباعًا للدليل. وكم لابن عبد البر وأبي بكر بن العربي المالكيين من مخالفات في مذهب مالك، وكذا غيرهما، إلى آخر ما لا يسعه هذا المقال.

ولكن كانوا يعرفون درجتهم، فما يتبين لهم دليله اتبعوه وقالوا به ولو خالف الإمام، وما لم يتبين لهم فيه شيء كانوا فيه على رأى الإمام، وعلمًا بأنه أعلم منهم بالسنة وأعرف بروح الشريعة.

وهكذا يجب أن يلتزم كل إنسان حده و لا يتعدى درجته، فكان لكبار الأئمة الاستقلال التام، ولأكابر تابعيهم الاستقلال الجزئى من التضعيف والترجيح، وللعامة الاتباع، فإنه لا يصح فيهم غير هذا، وهو عبن الحكمة.

ولو لا ذلك لصار الدين لعبة بيد الجهال، وهذا ما نخاف منه ونحاول القضاء عليه، وليس معنى ذلك أننا نقول بعدم جواز الاجتهاد، أو أنه أغلق بابه كما يقولون، فإن أبواب فضل الله لا تغلق، وهل هذا إلا حجر على الله عَجَلًا؟ ولكن هناك فرق كبير بين إمكان الشيء ووقوعه، وبين إسناده إلى أهله وإسناده إلى عير

وقد أصبحنا فى زمان ضاعت فيه الحدود، وتعدى كل إنسان طوره، ولم يعرف قدره، وهى أكبر مصائبنا وأعظم بلايانا التى نئن منها ولا نعلم منتهاها:

ليت شعرى عواقب الأمر ماذا وإلى ما بنا المآل يئول

وإنا نحكم القراء الكرام بيننا وبينهم، فنبسط وجهة نظرنا ونظرهم، وطريقتنا وطريقتهم بالاختصار، عسى أن ينقطع المراء والجدال:

نحن نرى أن الناس على درجات شتى فيما وهبهم الله من الاستعداد الفطرى، وفيما أحاط من ضروب التربية المختلفة والبيآت المنتوعة، وما قدر لهم من فنون الشواغل، وما عنوا بمم من أقامهم الله فيه.

نرى أن كل طبقة لها حكم يخصها، فمن وصل إلى درجة الاجتهاد وجب عليه الاجتهاد وكان آثمًا بتركه، ومن وصل إلى درجة الترجيح وجب عليه ذلك.

ومن قعد به استعداده أو تربيته أو بيئته، أو ما أحاط به في شواغل المعيشة أو الوظيفة، فعليه أن يقلد من يثق به ويعلم أنه غير جاهل بدين الله ولا غاش فيه ومتى انقدح في ظنه أن هذا هو حكم الله وجب عليه اتباعه ولا يجوز له مخالفته، فهو مثل المجتهد سواء بسواء متى ظن أن هذا هو حكم الله وجب عليه اتباعه ولا يجوز أن يخالف ظنه، بل ذلك غير معقول، فإنه إذا لم يكن يعتقد أن هذا هو حكم الله فكيف يتبعه؟ وقد قال العلماء: أن ذلك علم ويقين وإن كان في طريقه ظنون وهذا ما في الوسع، ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، وليس من المعقول أن يظن أن حكم الشريعة هو كذا مثلاً ثم يعدل عنه إلى غيره.

أما إخواننا [أصحاب النهضة الحديثة والطفرة غير المعقولة] فيرون وجوب الأخذ بالكتاب والسنة بلا مراعاة لشروط الاجتهاد، ولا تفرقة بين ضروب الاستعداد.

وهذا مبدأ خطر جدًا، إذا جرينا عليه عمت الفوضى وفسد أمر الدنيا والآخرة، فمن المحتم لصلاح المجتمع وتمام النظام أن يعرف كل إنسان قدره ولا يتعدى طوره، وأن توزع الأعمال، فهذا للتجارة وهذا للزراعة، وهذا للعلم وذلك للاجتهاد، وغيره للتقليد هلم حدًا.

وعلى هذا بناء الوجود وصلاح العالم، والقاعدة واحدة فــى

- ۔ أكرر عجبي من هؤلاء الخوارج كيف يلزمون غيرهم باتباعهم وهم يُحرِّمون التقليد؟ ! !
- اجتهاد من ليس أهلاً للاجتهاد من أكبر الكبائر وأعظم الجنايات على الدين وأهله.
- أصبحنا في زمان ضاعت فيه الحدود، وتعدى كل إنسان طوره، ولم يعرف قدره، وهي أكبر مصائبنا وأعظم بلايانا التي نئن منها ولا نعلم منتهاها.

أمور الدين والدنيا وقد خلق الإنسان ضعيفًا ﴿وَلَكُلُّ وِجْهَـةٌ هُـوَ مُولِّيهَا ﴾ (البقرة: ١٤٨)، ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِّـن قَلْبَـيْنِ فِـي جَوْفِهِ ﴾ (الأحزاب: ٤).

وإنى لأعجب لهؤلاء كيف يجعلون أمر الاجتهاد أقل من جميع الصنائع التى لا يجتهد صاحبها إلا إذا كان له فيها علم واسع وعمل متكرر، حتى يعرف أسرارها ودقائقها، ويصبح من ذوى التبريز فيها، وكأن مسألة الدين أصبحت من أقل المسائل لدينا وأهونها علينا.

وقد رأيت لبعضهم ردًا يحمل سقوطه في طياته فلم أعبأ به ولم ألتفت إليه، وما قامت قيامة هذه الطائفة إلا من قولنا لهم: إنه يجب إعطاء المراتب حقًا.

ثم بالغنا في التصريح ولم نستعمل السياسة ولا المواربة فقانا لهم: إنكم لا تصلحون للاجتهاد ولا بلغتم درجت، واجتهادكم لا يأتي إلا بشر الغايات وأعظم الآفات، فاعرفوا قدر أنفسكم واتقوا الله فيها.

ثم نقول لمزيد الإيضاح بعد ذلك كله: إن من المقرر أنه لا يجوز خرق الإجماع، ومن الذى يستطيع ذلك إلا من عرف أقوال العلماء وأحاط بمواقع الخلاف والاتفاق، إلى غير ذلك من المهامة الفيحاء التي تنقطع فيها أعناق المطى ويضل فيها الخريت.

وقد ذكروا أن المرجحات التي توجب تقديم بعض الأحاديث على بعض عند التعارض تزيد على الخمسين فكيف نلزم الناس بالاجتهاد ونحرم عليهم التقليد بعد ذلك كله؟.

أسأل الله أن يرزقنا الإنصاف، ويجنبنا الاعتساف، ويجعلنا من أهل الرحمة والحكمة، بمنّه وكرمه.

إذا كان من الحق علينا مرة أن نستفيد بجهود الغرب في الوقوف على تراث أجدادنا، فإن من الحق مائة مرة أن لا ندخر وسعًا في نقل آخر ما انتهى إليه العلم الحديث في مختلف فروعه وتطبيقاته، وهو ما شرعنا في القيام به منذ عهد محمد على، ولكن على الرغم من مرور قرنين من الزمان على هذا النقل فلا نزال دون الغاية بمراحل؛ ذلك أن ظروف مصر السياسية والاقتصادية قد اقتضت أن يظل التعليم فيها عقيمًا لأكثر من نصف قرن، والأمل كبير في استقرارها قريبًا إن شاء الله.

> فلا يعطى للطلاب سوى ما يحفظونه بالذاكرة دون تفكير، ولا ينظر الطلاب للعلم الا كوسيلة للحصول على شهادة تخولهم الحصول على وظيفة من الوظائف وتعطيهم حق التباهي عند الزواج والنسب، فإذا تحقق غرضهم أعرضوا عن العلم وتتكروا له، ولم يحتفظوا في ذاكرتهم منه إلا بالقدر الذي يحفظ عليهم وظائفهم.

> وهذا ما جعل مصر حتى الآن وبعد هذا الزمن الطويل لا تزال في أول الطريق للأخذ بالعلم والتكنولوجيا، وإن كنا قد استكملنا العناصر التي تمكنا - بشيء من العزم والإرادة والجدية - أن نقطع الـشوط الـذي قطعته أوربا، وأن نبلغ نهايته بعد أن صارت لدينا الجامعات ومراكز البحث النوعية والمعاهد العلمية الكبرى وعلماء في كل التخصصات تكفى أفريقيا بأكملها، والتي يمكن للعلم أن يزدهر بين ربوعها ويوتى ثماره الناضجة، وأهم ما ينبغي علينا القيام به فورًا هو أن ننقل إلى لغنتا مختلف دوائر المعارف الأوربية والأمريكية العامة والخاصة، وأعني بالعامة هذه التي تتعرض للعلوم البحتة والتطبيقية والفنون والصناعات وشتي المعارف على سبيل الإجمال، والخاصة هي التي وضعت لكل علم ومادة على حدة: كدوائر

المعارف الخاصة بالصناعة، أو

الخاصة بالكهرياء والالكترونيات

والبيوتكنولوجيا، فهذه الموسوعات الفنية يجب أن تترجم بنصها إلى لغتنا العربية الجميلة ليكون في متتاول كل ناطق بالضاد هذا البحر الزاخر من العلوم والفنون، ولكي نكون على ثقة أنه قد صار في أيدينا كل ما لدى شعوب العالم المتقدم فنستطيع بعد ذلك أن نعلو ببنائنا، وأن نهيئ الطريق لمستقبلنا العلمي المجيد، وأن نهيئ للأبناء والأحفاد عتبات

والصناعات الثقيلة والكيميائية والدوائية هي أول ما يجب أن ينقل إلى بلادنا، علمًا وعملاً لنحقق لأنفسنا ما نريد من الرقي العلمي، فضلا عن الرقى المادي والسياسي، فليس هناك ما تنشط له جميع قوى الذهن وملكاته غير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، ولن يستطيع شعب بغير صناعة أن يكون على درجة رفيعة من العلم؛ لأن الصناعة بطبيعتها هي فن تحويل المادة، هي اصطناع شيء من شيء آخر، هي قوة الخلق والإبداع، والعقل المبدع المبتكر هو وحده الذي يستطيع أن يفكر وأن يخترع وأن يكتشف وأن يرقي ويتطور ويصل إلى أعلى مراتب الكمال.

وهناك علوم لا يمكن فصلها اليوم عن تطبيقاتها كعلوم الكهرباء والإلكترونيات لاسيما الدوائر المتكاملة للكمبيوتر والتلفزيون والفيديو والأقمار الصناعية والاستشعار عن بعد والتيروسكوبات والتلسكوبات الإلكترونية وغير ذلك، فهي لا تدرس بصورة مجدية إلا في مصانع منتجاتها، والمصانع الحديثة اليوم هي معاهد علمية كاملة لخدمة العلوم والفنون

والتكنولو

نقسل العلسم



التي تقوم عليها، وما من مصنع إلا وقد ألحق به معمل للاختبارات والبحوث التي تعمل من أجل المستقبل، وما من معمل مسن معامل العلماء إلا وهو في حقيقت مصنع مسن المصانع، لما يضم مسن آلات وورش وما يضم من منتجات فلا مناص مسن نقل الصناعات الحديثة برمتها، صناعات الكيمياء والأسمدة وصناعات البتروكيماوية وصناعات السواء والفولاذ والكهرباء والإليكترونيات، لا لاختبار ثمرات العلم التطبيقية فحسب، ولكن ليخرج من بين ونحقق ما حققه أجدادنا في الحضارة العربية والإسلامية.

ولن نكون محبين للعلم وتطبيقاته، وطلابًا حقيقيين للمعرفة، إلا إذا عرفنا كيف نطلق للعلماء حرية التفكير العلمى ولا نحيطهم بقيود أو شروط، ولا نضع في سبيلهم العقبات المادية أو المعنوية فلا يضطهد أى عالم لرأى يسوقه، أو نظرية جديدة يبديها وإنما نتقبل بصدر رحب كل رأي وكل فكر وكل قول أدى إليه البحث العلمي النزيه، وهذه الحرية العلمية هي الشرط الأساس لتطور العلم وتطبيقاته.

ولا يزال في بلادنا أقوام يقومون ويقعدون لكل رأي يخالف أراءهم ومعتقداتهم، وينادون بالويل والثبور وعظائم الأمور؛ لأن كاتبًا من الكتاب قد قال كذا وكذا مما لا يتفق مع ما يعتقدون، وأن كتابًا من الكتب يحتوي طعنًا على آراء ونظريات بشرية، ومع ذلك فهو يوزع على الطلبة الجامعيين إلى آخر هذه الضجات والثورات التي تقوم من حين لآخر في بلادنا، والتي إن دلت على شــيء فعلى فقدان الثقة بالنفس، وأن سحب الجهل والجمود لا تزال تخيم على البلاد وأن بنيتها ونفسيتها لا تزالان مريضتين. إن الحقائق الثابتة هي التي لا يؤثر عليها النقد، ولا تتال منها المعارضة ولا تجرحها المناقشة، ولكن ذلك كله يجلوها ويزيدها رسوخًا وثباتًا، والواقع أن الحقيقة العلمية تتبثق من جـوف الظلام كعمود من النور، ولا يمكن أن يحجبها حجاب أبدًا، وما العلم إلا نور الله في



أ.د عبد الفتاح مصطفي غنيمة
 أستاذ تاريخ العلوم والتكنولوجيا
 جامعة المنوفية

الأرض، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المبطلون، وليطمئن إذن المؤمنون لعقائدهم والوائقون بمعارفهم إلى ما يعتقدونه ويثقون به، وليقبلوا على كل رأي، وليسمعوا كل قول، وليخوضوا في كل بحث منكرًا وغريبًا، فإن كل الحق بأيديهم فلن يزيدهم الباطل إلا يقينًا، وإن كان الحق مع معارضيهم فالفضل كل الفضل في الرجوع إلى الحق، وهذا هو السبيل لازدهار العلم ونموه وتطوره، وبغيره يموت العلم ويسود الجهل؛ لأن العلم شمرة الآراء المتعارضة، والأفكار حتى ولو كانت خاطئة وتخالف الحقيقة إلا ولها أشر في



الوصول إلى الحقيقة، فالقول بأن الأرض كروية، والقول بأن الشمس تدور حول الأرض كان هو نقطة البدء لمن أثبت أن الأرض هي التي تدور حول الشمس، ذلك أن العقل في حاجة دائمًا إلى أساس يبدأ منه بحثه، وعندما توصل العلماء إلى تفاصيل عملية التمثيل الكلورفيلي في عالم النبات. وكيف يكون النبات مواده من أكاسيد الكربون والماء والطاقة الشمسية.. بدأ الإنسان يفكر وكيف يستفيد من هذه الطاقة الشمسية في حياته كيف يستفيد من هذه الطاقة الشمسية في حياته كن هذا الأساس خاطنًا فإنه لا يلبث أن كن هذا الأساس خاطنًا فإنه لا يلبث أن يكتشف خطأه واكتشاف الخطأ يهدي إلى يكتشف خطأه واكتشاف الخطأ يهدي إلى

وكم من الحقائق العلمية والاكتشافات والابتكارات لم تأخذ طريقها إلى الحياة إلا في أثناء الرد على بعض المخافين وتمحيص بعض النظريات الخاطئة، كم من عالم هرع إلى معلمه ليثبت فساد نظرية جديدة، فإذا به يخرج على الدنيا بكشف فريد، ولو لا النظرية الفاسدة لما طلع على الدنيا هذا الكشف الجديد.

ويجب أن تبلغ الحرية العلمية أوجها بين جدران الجامعات ومراكز البحوث المتخصصة والمجامع والمعاهد العلمية، فإذا جاز في بعض الظروف والأحوال النادرة لسلام الأمة وأمن الدولة أن يحال بين بعض الآراء وبين أن تذاع على جمهور السعب غير المستعد لسماعها وأن يروج لها، أقول إن جاز ذلك في بعض الأحيان والتجأ إليه بعض الحكام، فإن ما لا يجوز بحال من الأحوال وما يعتبر جناية على العلم ما بعدها جناية هو أن يتعرض لحرية الجامعة العلمية، ولما يقول به أساتذتها بين جدر انها من آراء ونظريات. والجامعة التي تضع على العلماء والأساتذة بها أي قيد من القيود على تفكيرهم ونظرياتهم العلمية، هي جامعة لا تستحق هذا الاسم وأخلق بها أن لا تــسمى جامعـــة ولا معهدًا من معاهد العلم العالى، حيث تتمو المعارف البشرية وتزدهر وتترعرع من أجل الجميع... من أجل مصر والعرب.

نكتب بقلم الرصاص احتزاماً لمحاة الرأى الآخر

# الصوفية فقط على منهم السلف الصالم

# بقية: مشروعية زيارة أضرحة الأولياء والتبرك بها

ومقصد القول أن الصالحين من الأنبياء والأولياء تجلب أجسادهم بعد انتقال أرواحهم إلى الرفيق الأعلى البركة إلى مكان دفنهم، وتؤيد ذلك الآية ٢١ من سورة الكهف ﴿وَكَــذَلُكَ أَعْثَرُنَــا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّه حَـقٌّ وَأَنَّ الـسَّاعَةَ لا رَيْبِ فيهَا إذْ يَتَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِ هِمْ لَنَتَّخذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾، وقولـــه تعــالى: «فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم» القائلون هم المـشركون من القوم بدليل قوله بعد ذلك: «قال الذين غلبوا على أمرهم»، والمراد ببناء البنيان عليهم على ما قيل أن يهضرب عليهم ما يجعلون به وراءه ويسترونه عن الناس فلا يطلع عليهم مطلع منهم، كما يقال: بنى عليه جدارًا إذا حوطه وجعله وراءه. وهذا الشطر من الكلام بانضمامه إلى ما قبله من قوله: «وكذلك بعثناهم» «وكذلك أعثرنا عليهم» يلوح إلى تمام القصة كأنه قيـل: ولما أن جاء رسولهم إلى المدينة وقد تغيرت الأحوال وتبدلت الأوضاع بمرور ثلاثة قرون على دخولهم في الكهف، وانقضت سلطة الشرك وألقى زمام المجتمع إلى التوحيد، وهو لا يدري، لم يلبث دون أن ظهر أمره وشاع خبره فاجتمع عليه الناس ثم هجموا وازدحموا على باب الكهف فاستنبئوهم قصتهم، وحصلت الدلالـة الإلهية، تأبيدًا لعقيدة أهل الإسلام (ليعلموا أن وعد الله (بالبعث) حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها) ثم إن الله قبضهم إليه فلم يلبثوا أحياء بعد انبعاثهم إلا سويعات ارتفعت بها عن الناس شبهتهم في أمر البعث، وعندئذ قال المشركون ابنوا عليهم بنيانًا ربهم أعلم بهم



الدكتور محمد الإدريسى الحسنى الجمهورية الليبية



الآية. وفي قوله: «ربهم أعلم بهم» إشارة إلى وقوع خلاف بين الناس المجتمعين عليهم أمرهم، فإنه كلام آيس من العلم بهم واستكشاف حقيقة أمرهم يلوح منه أن القوم تنازعوا في شيء مما يرجع إليهم فتبصر فيه بعضهم ولم يسكن الآخرون إلى شيء ولم يرتضوا رأي مخالفيهم فقالوا: ابنوا عليهم بنيانًا ربهم أعلم بهم. فمعنى الجملة أعنى قوله: «ربهم أعلم بهم» يتفاوت بالنظر إلى الوجهين المتقدمين في قوله: «إذ ينتاز عون بينهم أمرهم» إذ للجملة على أي حال نوع تفرع على تتازع بينهم كما عرفت آنفًا، فإن كان

تحججًا لطمس هذه

التنازع المدلول عليه بقوله: «إذ يتنازعون بيــنهم أمــرهم» هــو التنازع في أمر البعث بالإقرار والإنكار لكون ضــمير «أمــرهم» للناس كان المعنى أنهم تنازعوا في أمر البعث، فأعثرناهم عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها، لكن المخالفين لم ينتهوا بما ظهرت لهم من الآية فقالوا ابنوا على أصحاب الكهف بنيانًا واتركوهم على حالهم ينقطع عنهم الناس فلم يظهر لنا من أمرهم شيء ولم نظفر فيهم على يقين ربهم أعلم بهم، وقال الموحدون: أمرهم ظاهر وآيتهم بينة وبركتهم واضحة ولنتخذن عليهم مسجدا يعبد فيه الله نتبارك بهم في دعائنا، ويبقى ببقائسه ذكرهم. فالمراد بالغلبة غلبة الموحدين بنجاحهم بالآية التي قامت على حقية البعث، واتخاذ المسجد عليهم للدعاء والتعبد بغرض التبرك، حتى يكون المكان مباركا بهم فيستجاب فيه الدعاء لله وحده الذي لا شريك له. وهذا يلهمنا بأن اتخاذ المساجد على أضرحة من تظهر لهم كرامة من عباد الله الصالحين المشهود لهم بالتزام الأوامر والنواهي الشرعية واجب، ليستفيد منه كــل متوجــه لله، يتحرّى الأماكن المباركة التي يستجاب فيها الدعاء، وقد ذهب إلىي ذلك عدد من العلماء منهم شيخنا الـشيخ الإمـام محمـد متـولي شعراوي رحمه الله برحمته الواسعة، وشيخ الأزهر السابق المرحوم بإذن الله عبد الحليم محمود، ومفتي الديار المصرية الشيخ الدكتور علي جمعة، وشيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، والشيخ يوسف الدفاعي وزير أوقاف الكويت السابق، والشيخ محمد المالكي الحجازي، والشيخ على الجفري، وغيرهم الكثير من العلماء المعاصرين من جميع المذاهب والمدارس الفقهية، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا أتباع مدرسة واحدة مشهورة بمخالفة المسلمين منذ نشأتها الأولى وهم أتباع المدرسة الوهابية هداهم الله إلى سوي الصراط. والأدلة كثيرة على عدم معارضة العلمــــاء فــــي صـــــدر الإسلام خاصة القرون الثلاثة الأولى البناء على أضرحة الصالحين، فهذا ضريح الصحابي الجليل زيد بن الخطاب كان مزارًا منذ العصر الراشدي، إلى أن هدمه أتباع محمد بن عبد الوهاب بداية القرن الماضى، وهذا أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام الحنفية المتوفى ١٥٠ه قبره في الأعظمية ببغداد مزار معروف،

\* تجلب أجساد الصالحين ـ بعد انتقال أرواحهم إلى الرفيق الأعلى \_ البركة إلى مكان دفنهم.

\* ذهب عدد كبير من في كل يوم زائرًا فـإذا العلماء إلى وجـوب اتخاذ عرضت نـي حاجـة المساجد على أضرحة من صليت ركعتين وجئت تظهر لهم كرامة من عباد الله الصالحين المشهود لهم بالتزام الأوامر والنواهي ونكره الخوارزمي في الشرعية، ولم يشذ عن مناقب أبي حنيفة ج ٢ هذه القاعدة إلا أتباع ص ١٩٩، والكردري الوهابية.

\* الأدلة كثيرة على عسلم مفتاح السعادة ٢ ص معارضة العلماء في صدر الإسلام - خاصة القرون الثلاثـة الأولى - البنـاء على أضرحة الصالحين.

قال: سمعت الـشافعي يقول: إنى لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد حتى تقصى. في مناقبه ٢ ص ١١٢، وطاش كبرى زادة في

وروى الخطيب في

تاریخه ۱ ص ۱۲۳

عن على بن ميمون

٨٢، والخالدي في صلح الأخوان ص ٨٣ نقلاً عن السفيري وابن جماعة. وقال ابن الجوزي في (المنتظم)

۸ ص ۲٤٥: في هــذه

الأيام (يعني سنة ٤٥٩) بني أبو سعد المستوفي الملقب شرف الملك مشهد أبي حنيفة وعمل لقبره ملبنا وعقد القبة وعمل المدرسة بإزائه وأنزلها الفقهاء ورتب لهم مدرسًا فدخل أبو جعفر ابن البياضي إلى الزيارة فقال ارتجالا:

ألم تر أن العلم كان مضيعا

فجمعه هذا المغيب في اللحد

كذلك كانت هذه الأرض ميتة

فأنشرها جود العميد أبى سعد

# **= تصحيح مفاهيم مغلوطة**

# بقية: آراء الفقهاء في من هم أهل البيت؟

بقية: الرأي الأول:

بقية: الأدلة:

٨- أن النبي والنات عرقف آل البيت بطرق ثلاثة:

أ- تعينهم بالتصريح بأسماء من نزلت الآية في حقهم، حيث روى الطبري عن أبي سعيد الخدري أن النبي ألمينا فال: (نزلت هذه الآية في خمسة في وفي عليِّ وحسن وحسين وفاطمة ﴿إنَّمَا يُريدُ اللَّــهُ ليُذْهبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّركُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٣٣).

ب- تعينهم باداخلهم في الكساء (عباءة الرسول (البيانة)، فقد روى السيوطى وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد الخدري ، قال كان يوم أم سلمة أم المؤمنين كالمناب فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله النائية بهذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُ ذُهِبَ عَنكُمُ



الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيـرًا ﴾ تَطْهيرًا ﴾. (الأحزاب: ٣٣) قال: فدعا رسول الله والنائلة بحسن وحسين وفاطمة وعلي فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب والحجاب على أم سلمة مضروب ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا. قالت أم سلمة وها: فأنا معهم يا نبي الله، قال: أنت

> بالذهاب إلى بيتهم والنداء عليهم، فقد أخرج الطبري عن أنــس أن النبـــي والطليان كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر كلما خرج إلى الصلاة فيقول: الصلاة أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ليُــنْهبَ عَــنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْت و يُطُهِّ رِكُمْ

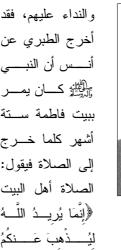




الباحث عادل سعد



المستشار رجب عبد السهيع



١٠ - و استدلوا كذلك بآية المباهلة وهي قوله ﷺ: ﴿فَمَنْ حَآجَكَ فيه من بَعْد مَا جَاءِكَ منَ الْعلْم فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءِنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنسساءنا ونسساءكُمْ وأَنفُسنا

السليم .

والنظم.

٩- أن آية التطهير نزلت مستقلة

أ- أن الروايات الواردة عن أمهات

ب- أن لسان الآيات الواردة حول

ووضعت في ثنايا الآية المرتبطة بأزواج

المؤمنين والصحابة على أطبقت على

نزولها مستقلة كما سبق بيانه في

ا نساء النبي النبية لسان الإنذار والتهديد

ولسان الآية المرتبطة بأهل بيته لسان

المدح والثناء فجعل الأيتين في آية واحدة

وإرجاع الجميع إليهن مما لا يقبله الذوق

ليُذْهبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْت ﴾

وضممنا ما تقدم عليه بما تــأخر جــاءت

الآية تامة من حدوث خلل في المعني

ج- لو رفعنا قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّــهُ

الأحاديث الصحيحة الواردة بذلك.

النبي المُثَلِّينَ بدليل قرائن منها:

و أَنفُسكُمْ ثُمَّ نَبُتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّه عَلَى الْكَانبين ﴾ (آل عمران: ٦١) فقالوا: دعا النبى والمنائد أقرب الناس إليه و هم آله، فكانوا عليًّا وفاطمة والحسن والحسين (أخرجه البخاري ومسلم).

#### الرأي الثاني:

ويوسع هذا الرأي شيئا فشيئًا دائرة آل البيت حيث لا يقصرها على النبي والتيانة وفاطمة وعلى والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بل يضم إليهم نساء أو زوجات النبي والنائة، ويسرى أن آيسة التطهير نزلت في نساء النبي وأدخل فيها فاطمة وعلى وأبناهما بعد ذلك بحديث الكساء، وأيًّا كان الأمر ومن أدخل على ا من فإن النتيجة النهائية هي أن أهل البيت هم أزواج النبي ﴿ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّالِمُلَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ذلك من إدخال فاطمة وعلى وابنيهما) ر ويردون على من أخرج نساء النبي من دائرة أهل البيت بالدلائل الآتية:

الأدلة:

١- آية التطهير نزلت في نساء النبي مِلْمُنْ كُمَّا قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا نساء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَد مِّنَ النِّساء إن اتَّقَيْتُنَّ ..... ﴾ فالناظر لسياق هذه الآيات يوقن بأنها في نساء النبي والنام خاصة، بل إن من يدقق في الآيات سيجد بنفسه أن قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُــوتكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِليَّةِ الأُولَى وَأَقَمْنَ الصَّالاة و آتين الزَّكاة و أَطعْن اللَّه و رَسُولُهُ إنَّمَا يُريدُ اللَّهُ ليُذْهبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ والخطاب فيها كما هو واضح موجه لنساء النبي والسياق من القرائن القاطعة للإثبات ولا يصرفه ورود الأحاديث

عرَّفُ النبلِّي ﴿ إِللَّهِ الْهِلَّا الْمُلَّالَةِ أُهل بيته بطرق ثلاثة: أ- تعينهم بالتصريح بأسمائهم. ب- تعينهم بإدخالهم 🥆 في الكسساء (عباءته مراغيلنه ). ج- تعيينهم بالبذهاب إلى بيــــتهم والنـــداء

الأحاديث جاءت متفقة مع الآيات وغيــر متعارضة معها، غاية الأمر أن الآية نزلت في النساء وأدخلت فاطمة وعليٌّ والحسن والحسين في الأهل بحديث الكساء بعد ذلك بدعاء النبي لهم للفوز بما ورد في نساء النبي الناهاء من فضل وشرف.

٢- أن تذكير ضمير الخطاب في الآية (عندكم - يطهركم) بعد (لـستن -اتقيتن ... الخ) ثم العودة لنون النسوة ليس معناه اختلاف مضمون الخطاب والمراد به في الآيات حيث إن عادة الفصحاء في كلامهم كما يقول الطبري أن يذهبون من خطاب إلى غيره ويعودون إليه والقرآن من ذلك مملوء وكذلك كلم العرب وأشعارهم. كما أنه من جانب آخر وجه من أوجه الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم في تغير لغة الخطاب من حالة إلى أخرى في الخطاب أو الآية الواحدة دون إخلال بالمعنى والنسق والسياق العام. وأخيرًا فإنه لغويًا عن أهل اللغة المتخصصين فإن الآية في بداية الأوامر الصحيحة سالفة البيان حيث إن هذه الواردة بها كانت للنساء خاصة ثم جاء

بميم الجمع لدخول رجل مع النساء وهو النبى والثبانة وهو سيد البيت المطهر فإذا دخل الرجل مع مجموع النساء انقلبت نون النسوة إلى ميم الجمع فلما كانت الآية في إطار التعليمات والتوجيهات الإلهية لنساء النبي واليائة جاءت بنون النسوة باعتبارهن جزء من أهل البيت وليس كلهن فعند التخصص بأحكام خاصة بهن جاءت بنون النسسوة وعند التعميم وكان المعلوم أن النبي والثالة على رأس أهل البيت جاء الخطاب بالتذكير حيث لا يجوز في هذه الحالمة أن ياتي الخطاب بصيغة التأنيث مع العلم بوجود ذكر حال أو ذكور يدخلون في المستقبل معهم تشريفا وتعظيمًا لحق جناب رسول الله النَّهُ أَنْ وهذا معلوم ظاهر في اللغة ولذلك عندما عاد إلى التعليمات والتوجيهات الخاصة بالنساء بعد ذلك عاد إلى التأنيث بنون النسوة في قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُر ْنَ مَا يُتْلَى في بُيُوتِكُنَّ منْ آيات اللُّه وَالْحكْمَة ﴾ (الأحزاب: ٣٤) الآية من ضروب جمال لغة القرآن الكريم والإعجاز اللغوي فيه ولا يستدل بها على عكسس مرادها أو محاولة الزعم باستقلاليتها عن باقى السياق القرآني فعلى الذين لم يتذوقوا الجمال اللغوي الباهر فيها أن لا يحاولوا الادعاء باختلال النسق والخطاب الوارد بها أو الزعم بأنها ليست في موضعها - حاشا لله - فهذا يؤدي بنا إلى القول باختلال ترتيب القرآن وهو يؤدى بنا إلى الكفر والعياذ بالله والقدح في حفظ الله له على الهيئة والترتيب والنسق الوارد به بأيدينا الآن.

خطاب إلى لتتوير (7/7)

إذا كان معظم رجال الدين الإسلامي والفكر والتربية ينادون بحتمية تجديد الخطاب الديني، فإن هناك ثمة عوامل وأسباب تدفع بضرورة الجدية في تجديد هذا الخطاب، يمكن حصرها في الفهم الخاطئ لنصوص الكتاب والسنة، وتصدر أشباه المثقفين للفتوى، والتسرع في إصدار الأحكام الـشرعية دون رويـة، وظهـور خطاب ديني متشدد يعتمد التكفير منهجًا له وعقيدة وسلوكًا يسعى إلى نشره، والترويج له بشتى الطرق والوسائل، كذلك الانشغال بالدفاع دون محاولة إنتاج فكر ديني جديد أو حتى إعادة الأفكار الأساسية للدين للظهور مرة أخرى، وأخيرًا انتشار الأمية الدينية، وهي ما تحول دون الاتصال بمصادر المعرفة الدينية.

وعليه، فإن النظام التربوي بمؤسساته المختلفة تتحمل المسئولية والأمانة والعبء الأكبر تجاه إعداد الشباب المسلم للحياة الآنية، وللمستقبل الآتي، وما يصاحب هذا المستقبل من تطور علمي وتقني وحضاري، وبما يمكن هذا الشباب من مواجهة التحديات والعقبات المحتملة التي قد تعيق تقدمهم ونهضتهم في ظل عقيدة سليمة وصحيحة وصالحة.

ولتلك الأسباب دعا كثير من علماء التربية ورجالاتها إلى ضرورة تطوير المقررات الدراسية الدينية بما يتناسب مع متطلبات وحاجات المتعلمين واشتمالها على المفاهيم والقضايا المعاصرة المتصلة بواقعهم وحياتهم؛ وذلك لتجنيبهم الحيرة الذهنية، أو إبعادهم عن مغبة الانقياد حول ما يثار ويغزو عقولهم وثقافتهم تجاه

عقيدتهم، كما أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى بزوغ عدة قضايا جدلية على الساحة تتقاذفها الآراء بين الصحة والخطأ، وبين الرفض والقبول، حتى أن هذه القضايا والمشكلات التي تتضمنها أصبحت مثار جدل، فهل هي: مستحدثة، أم سلبية؟ ومن هنا ظهرت الحاجة إلى ضرورة تقويم المقررات الدراسية الدينية لتعرف مدى قدرتها على التصدي لهذه المشكلات ومعالجة تلك

## صور المحاولات الرسمية لتجديد الخطاب الديني

ولأهمية تجديد الخطاب الديني وضرورته، فقد تعددت صور المحاولات الرسمية للمساهمة في تجديد الخطاب الديني وتطويره، فجاءت وثيقة الأزهر الشريف في (٢٠١١م) لتجديد الخطاب الديني، وكان دليل هذا الاهتمام أيضًا صدور قرار السيد رئيس الجمهورية بالقانون رقم (٥١) لسنة ٢٠١٤م بتنظيم ممارسة الخطاب الديني، وينص هذا القانون على تجديد الثقافة الإسلامية وتجريدها من الشوائب وآثار التعصب السياسي والمذهبي وتحليتها في التعصب السياسي والمذهبي وتحليتها في ودراسة كل ما يستجد من مشكلات مذهبية أو اجتماعية أو اقتصادية تتعلق بالعقيدة أو غيرها، وبيان الرأي الشرعي فيها.

وفي ظل المتغيرات المتسارعة التي تجتاح المجتمعات العربية والإسلامية وبزوغ بعض القضايا المعاصرة التي لم تألفها هذه المجتمعات مثل التطرف

والإرهاب، والعولمة، وتنظيم الأسرة، والزواج العرفي، وفوائد البنوك ونقل وزراعة الأعضاء، تبرز أهمية المقررات الدينية التي تقدم للطالب الجامعى لاسيما الذي يعد ليكون معلمًا في المستقبل؛ من حيث كونها تمثل حصنا منيعًا يصونه ويحميه من الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية أو القصور في الفهم الديني إزاء مثل هذه القضايا المعاصرة. لذا فمن الضروري أن تهتم المقررات الدينية الجامعية بالقضايا المعاصرة التي ظهرت ولا تزال على ساحة المشهد المحلي والقومي والعالمي من حيث التعريف بها، ضمن المقررات الدينية قادرًا على تـشكيل وتحديد أسبابها ومصادرها وبواعثها، والنتائج المترتبة على مثل هـــذه القـــضايا المعاصرة.

كما أن إكساب طلاب الجامعة قصايا المجتمع المحلى والعالمي المعاصرة تساعد في اتساع الوعي والأفق لديهم، ومواكبة ما قد يحدث ويطرأ حولهم، وفي ضوء ذلك أصبحت الحاجة ملحة في تقويم محتوى هذا المقرر لضمان استيفائه متطلبات تعميق الـوعى الـديني لـدى طـلاب الجامعـة | تجديد الخطاب الديني المعاصر وتطـوير بمستجدات العصر الراهن وما يحمله من قضايا معاصرة.

> الديني فإنه تقع عليه تبعات ضرورية ومهام أساسية للوفاء باحتياجات الطلاب المعرفية من ناحية، والالتزام بالقصية الوطنية الراهنة وهي تجديد الخطاب الديني ومدى مطابقة ما يدرسه الطلاب التوجُّهات يصبح ما يدرسه الطالب من موضوعات



الدكتور بليغ حمدى إسماعيل أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد كلية التربية . جامعة المنيا

شخصيته المعرفية والوجدانية، وزيادة وعيه واستبصاره بالقضايا المعاصرة والمطروحة بقوة على المشهد الاجتماعي اليوم.

واستجابة لدواعي التطوير تزايد الاهتمام بتقويم محتوى المقررات الجامعية؛ للوقوف على مدى النجاح الذي تحقق من وراء العملية التعليمية، وفي إطار ما تسعى إليه الجامعات المصرية في تبني دعوات وإصلاح الجامعات من خلال القيام بتحسين المدخلات التعليمية، وجعل المخرجات وبالإشارة إلى ملف تجديد الخطاب جيدة، فإن الأمر يستدعى العمل على إعادة النظر في الأساليب والأدوات التي يتم من خلالها تقويم الأداء الجامعي، ومن ثم هناك ضرورة ملحة لفحص مدى توافر أبعاد تجديد الخطاب الدِّيني، والتوجهات المعرفية المعاصرة في المقررات الدينية التي المعرفيَّة المعاصرة من ناحية أخرى، بحيث اتدرس بجامعاتنا المصرية؛ من أجل دعمه وتطويره، الأمر الذي يعود بالنفع على

الطلاب من حيث توسيع مداركهم ومعارفهم وإدراكهم بمدى شمولية الدين الإسلامي في معالجة القضايا الإسلامية المعاصرة في ضوء أبعاد تجديد الخطاب الديني التي اجتهد رجال الدين والفكر في تحديدها وتأصيلها، وكذلك التوجهات المعرفية المعاصرة والتي استطاع الدين الإسلامي في معالجتها مما يؤكد مرونة وأصالة الإسلام.

وضرورة المراجعات المستدامة والمستمرة للمقررات الدينية التي تقدم بالجامعات العربية بوجه عام والمصرية على سبيل الاختصاص، فإن هذه المراجعة تستمد أهميتها من كونها منطلقًا لتجديد الخطاب الديني المعاصر، واستنادًا إلى ما يدرسه طلاب الجامعة ضمن المقررات الدينية الأصيلة من موضوعات إلى ركائز وثوابت أصيلة مع مراعاة التوجهات المعرفية المعاصرة وقضاياها الراهنة مما يكرس ويعزز الوعى المعرفى الديني لديهم، ويؤكد مرونة الدين الإسلامي في معالجة كافة القضايا العقائدية والوطنية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية المعاصرة. كما أن تلك المراجعات تعد حتمية من حيث مواكبتها لخطط الدولة واستراتيجياتها في مواجهة الفكر المتطرف عن طريق تجديد الخطاب الديني وهذا لن يتحقق إلا في ظل تقويم مستدام للمقررات الدينية التي تقدم لطلاب الجامعة لا سيما الطلاب الذين يعدون لوظيفة معلم المستقبل المنوط به تنوير عقول الناشئة.

# الإسلام بتشريعه السامي ونظامه الشامل قد وضع أمام الخاطب والمخطوبة قواعد وأحكامًا إن الهتدي الناس بها ومشوا على نهجها كان الزواج في غاية التفاهم وكانت الأسرة في ذروة الإيمان المكين والخلق القويم

بقية: أولاً: الزواج المثالي وارتباطه بالتربية

(ب) الزواج مصلحة اجتماعية:

 ٦- تعاون الزوجين في بناء الأسرة وتربية الأولاد:

وبالزواج يتعاون الزوجان على بناء الأسرة، وتحمل المسئولية .. فكل منهما يكمل عمل الآخر، فالمرأة تعمل ضمن اختصاصها، وما يتفق مع طبيعتها وأنوثتها، وذلك في الإشراف على إدارة البيت، والقيام بتربية الأولاد، وصدق من قال:

الأم مدرســـة إذا أعددتها

أعددت شعبًا طيب الأعراق والرجل كذلك يعمل ضمن اختصاصه، وما يتفق مع طبيعته ورجولته، وذلك في السعي وراء العيال، والقيام بأشق الأعمال، وحماية الأسرة من عوادي الزمن، ومصائب الأيام .. وفي هذا يتم روح التعاون ما بين الزوجين ويصلان إلى أفضل النتائج، وأطيب الثمرات في إعداد أولاد صالحين، وتربية جيل مؤمن يحمل في قلبه عزمة الإيمان، وفي نفسه روح الإسلام؛ بل ينعم البيت بأجمعه ويرتع ويهنأ في ظلال المحبة والسلام والاستقرار.

٧- تأجج عاطفة الأبوة والأمومة:

وبالزواج نتأجج في نفس الأبوين العواطف، وتغيض من قلبيهما الأحاسيس والمشاعر النبيلة .. ولا يخفى ما في هذه

بيـــــة ولاد في

**(**T)



د. يمال أمېن

الأحاسيس والعواطف من أثر كريم، ونتائج طيبة في رعاية الأبناء، والسهر على مصالحهم والنهوض به نحو حياة مستقرة هانئة، ومستقبل فاضل بسام.

تلكم أهم المصالح الاجتماعية التي تتجم عن الزواج، ولقد رأيت – أخي القارئ – ارتباط هذه المصالح بتربية الولد وإصلاح الأسرة، وتتشئة الجيل.

فلا عجب أن نرى الشريعة الإسلامية قد أمرت بالزواج وحضت عليه، ورغبت فيه؛ وصدق رسول الله وسلامية القائل: (ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله ملى خيرًا له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله) [رواه ابن ماجة].

والقائل: (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة) [رواه مسلم].

#### (ج) الزواج انتقاء واختيار

الإسلام بت شريعه السامي، ونظامه الشامل .. قد وضع أمام كل من الخاطب والمخطوبة قواعد وأحكامًا، إن اهتدى الناس بهديها، ومشوا على نهجها كان الزواج في غاية التفاهم والمحبة والوفاق .. وكانت الأسرة المكونة من البنين والبنات في ذروة الإيمان المكين، والجسم السليم، والخلق القويم، والعقل الناضج، والنفسية المطمئنة الصافية.

واليكم أهم هذه القواعد والأحكام: ١- الاختيار على أساس الدين:

نقصد بالدين – حين نطلق لفظه – الفهم الحقيقي للإسلام، والتطبيق العملي السلوكي لكل ف ضائله السامية، وآدابه الرفيعة .. ونقصد كذلك الالترام الكامل بمناهج الشريعة ، مبادئها الخالدة على مدى الزمان والأيام.

فعندما يكون الخاطب أو المخطوبة على هذا المستوى من الفهم والتطبيق والالترام .. يمكن أن نطلق على أحدهما أنه ذو دين وذو خُلق .. وعندما يكون الواحد منهما على غير هذا المستوى من الفهم والتطبيق والالتزام .. فمن البديهي أن نحكم عليه بانحراف السلوك وفساد الخُلق، والبعد عن الإسلام .. مهما ظهر للناس بمظهر الصلاح والتقوى وزعم أنه مسلم متمسك ..

وما ادق ما سنه الخليفة العادل عمر بن الخطاب الها وضع الموازين الصحيحة لمعرفة الأشخاص، وإظهار حقائق الرجال، وذلك حينما جاءه رجل يشهد لرجل آخر

فقال له عمر: أتعرف هذا الرجل؟ فأجاب: نعم!

قال: هل أنت جاره الذي يعرف مدخله تربت(١) يداك). ومخرجه؟ فأجاب الرجل: لا.

قال عمر: هل صاحبته في السفر الذي تعرف به مكارم الأخلاق؟ فأجاب الرجل: لا.

قال عمر: هل عاملته بالدينار والدرهم الذي يعرف بــه ورع الرجــل؟ فأجــاب الرجل: لا.

فصاح به عمر، لعلك رأيته قائمًا قاعدًا يصلي في المسجد يرفع رأسه تارة ويخفضه أخرى؛ فرد الرجل نعم!!...

فقال له عمر: اذهب فإنك لا تعرفه، والنفت إلى الرجل وقال له: ائتني بمن بعرفك.

فعمر ے لم ينخدع بشكل الرجــل ولا

أرشد النبي الله راغبى الزواج بأن يظفروا بذات الدين، لتقوم الزوجة بواجبها الأكمل في أداء حقوق الأولاد، وأداء حق البيت على النحو الذي أمر به الإسلام.

مظهره، ولكن عرف الحقيقة بموازين صحيحة كشفت عن حاله، ودلت على تدينه وأخلاقه!!..

وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة: (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ...).

لهذا كله أرشد النبي الشير راغبي الزواج بأن يظفروا بذات الدين، لتقوم الزوجة بواجبها الأكمل في أداء حق الأولاد، وأداء حق البيت على النحو الذي أمر به الإسلام، وحض عليه الرسول عليه المسلاة والسلام.

- روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة ها أن رسول الله على قال: (تتكح المسرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت (۱) يداك).

- وروى الطبراني في الأوسط عن أنس هي عن النبي بيائي أنه قال: (من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلاً، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقرًا، ومن

تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة، ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره، ويحصن فرجه، أو يصل رحمه، بارك الله له فيها، وبارك لها فيه).

وبالمقابل أرشد النبي والمنافئ أولياء المخطوبة بأن يبحثوا عن الخاطب ذي الدين والخلق، ليقوم بالواجب الأكمل في رعاية الأسرة، وأداء حقوق الزوجية، وتربية الأولاد، والقوامة الصحيحة في الغيرة على الشرف، وتأمين حاجات البيت بالبذل والإنفاق.

- وأية فتنة أعظم على الدين والتربية والأخلاق من أن تقع الفتاة المؤمنة بين براثن خاطب متحلل، أو زوج لا يرقب في مؤمنة إلا ولا ذمة، ولا يقيم للشرف والغيرة والعرض وزناً ولا اعتباراً!

(') تربت يداك: كلمــة تفيــد الحــث والتحــريض، والدعاء بكثرة المال، وصار المعنى: اظفــر بــذات الدين ولا تلتقت إلى المال وغيره.





# وجولة مع أخبار الوطن الإسلامك

إعداد الأستاذ فتحي على السيد

-السلا

المسلمون اتفقوا ألا يتفقوا إ

# قمـــم مكـــة.. اجتماعـــات تلـــو اجتماعـــات والانقـــسامات تـــسود الموقـــف!!

استضافت مدينة مكة المكرمة، أعمال ثلاث قمم: الخليجية والعربية الطارئتين؛ وقمة منظمة التعاون الإسلامي، يومي ٣٠ و ٣١ يونيه الماضي، من أجل توحيد الجهود ضد إيران، في الوقت الذي تعرض فيه سفن سعودية وإماراتية للتخريب، مع التصعيد الأمريكي في الخليج العربي ضد إيران وزيادة العقوبات عليها.

وكان استقبال القادة المسلمين والعرب لقمم مكة مختلفًا في مطار جدة هذه المرة، فبالإضافة إلى بروتوكول الاستقبال والمراسم المعروفة كان على الضيوف أن يمروا بموقع يقف عنده العقيد تركي المالكي الناطق الرسمي للتحالف من أجل اليمن، وبجانبه قطع من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة إيرانية الصنع التي تقول السعودية أن الحوثيين أطلقوها



على بعض بلدات ومطارات المملكة وتم تفجيرها جميعًا قبل أن تصيب هدفًا... وتباينت ردود الفعل على ما تمخض عن هذه القمم:

#### الموقف السعودي:

رحبت الأوساط الرسمية والإعلامية السعودية بنتائج القمم الثلاث والبيانين الختاميين للقمنين العربية والخليجية، بما تـضمنها مـن شـجب للـسلوك الإيراني في المنطقة وهجمات الحوثيين على الأراضي السعودية.

وتلقى العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان التهاني من قبل عدد من الشخصيات الرسمية السعودية بسبب نجاح القمم الثلاث.

#### الموقف القطرى:

رأى وزير الخارجية القطري أن البيانين الصادرين عن القمتين العربية والخليجية، أهملا القضايا المركزية في المنطقة مثــل القــضية الفلــسطينية والأزمتين الليبية واليمنية، وأعلن تحفظ بلاده عليهما.

وقال الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني- في حوار تلفزيوني أجراه-: إن البيانين أعدا مسبقًا ولم يتم التشاور حولهما، وذلك بعد أن شاركت قطر ممثلة برئيس وزرائها الشيخ عبدالله بن ناصر آل ثاني دون أن تلقى كلماتها في القمم.

#### الموقف الإيراني:

رأت الخارجية الإيرانية أن السعودية استغلت شهر رمضان لأغراض سياسية، وعبَّرت طهران عن ثقتها بأن البيان الختامي للقمة العربية لا يعبر عن رؤية جميع الأعضاء في جامعة الدول العربية.

من جانبه، وجَّه الرئيس الإيراني حسن روحاني رسالة إلى قمة منظمة التعاون الإسلامي، داعيًا إلى عدم تشتيت العالم الإسلامي بعيدًا عن القضية الفلسطينية باعتبارها "القضية الرئيسية".

#### الموقف العراقي والسوري:

اعترض العراق على البيان الختامي للقمة العربية الطارئة في "صيغته الحالية"؛ وذلك عبر رسالة أرسلها الوفد العراقي لأمين جامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، خلال تلاوته للبيان، لكن بغداد أعربت عن استنكارها لاستهداف الأراضي السعودية في الرسالة نفسها.

بدورها عبَّرت سوريا عن رفضها ما جاء في البيان الختامي للقمة العربية، وما اعتبرته "تدخلاً غير مقبول" في شؤونها الداخلية مشيرة إلى أن الوجود الإيراني على أراضيها جاء بطلب من الحكومة السورية.



# الاتحاد الإفريقي يعلق عضوية السودات بعد وقوع اشتباكات

علَّق الاتحاد الإفريقي عضوية السودان حتى تتولى إدارة البلاد سلطة مدنية انتقالية.

وقال بيان صادر عن قسم الأمن والسلام في الاتحاد: إن هذه هي الطريقة الوحيدة للخروج من الأزمة.

وجاء قرار الاتحاد عقب وقوع اشتباك بين قوات الأمن السودانية والمحتجين في العاصمة الخرطوم.

وقالت وزارة الصحة السودانية: إن ٦١ شخصًا لقوا حتفهم في العنف، من بينهم ثلاثة من قوات الأمن، طعنوا حتى الموت.

لكن لجنة الأطباء المركزية، المرتبطة بحركة احتجاج المعارضة تقول: إن أكثر من ١٠٠ مدني قتل، بعد إطلاق قوات الأمن النار عليهم.

وقالت: إنه عثر على ٤٠ جثة في مياه نهر النيل في الخرطوم، إلا أن السلطات السودانية تنفى ذلك.

ودافع نائب رئيس المجلس العسكري في السودان، محمد حمدان دقلو، عن عملية فض الاعتصام أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم، قائلاً: إن "المعتصمين اخترقتهم عناصر مارقة وتجار مخدرات".

و أضاف دقلو، الشهير باسم "حميدتي": "لن نسمح بالفوضى ولن نرجع في قناعتنا، ويجب فرض هيبة الدولة بالقانون".

ورفض قادة الحركة الاحتجاجية في السودان عرض المجلس العسكري الانتقالي استئناف النفاوض، قائلين إنه لا يمكن النقة بعد العنف الذي استخدم ضد المعتصمين، لكنهم عاودوا القبول بالتفاوض بعد وساطة رئيس وزراء أثيوبيا آبي أحمد.

# مساعي دولية لفرض الوصاية الكاملة على الملف اليمني

أكدت مصادر في الحكومة اليمنية لصحيفة العرب تواصل مساعي الأمم المتحدة لإقناع الحكومة المعترف بها دوليًّا باستئناف التواصل مع المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، في ظل أنباء عن رفض الرئيس عبدربه منصور هادي التعامل معه أو استقباله خلال زياراته الأخيرة للرياض.

وبحسب وسائل إعلام عربية من المتوقع أن تلنقي وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام، روزماري دي كارلو، بالرئيس هادي في وقت لاحق، لهذا الغرض.

وقالت مصادر "العرب": إن الحكومة قطعت أي اتـصال مـع غريفيث في أعقاب الرسالة شديدة اللهجة التي بعث بها الـرئيس اليمني إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غـوتيريس الـذي دافع عن مبعوثه الخاص إلى اليمن ووعد في ردّه علـى رسـالة هادي بالعمل على تغيير النهج الأممي في اليمن والـذي تـصفه الحكومة الشرعية بالمنحاز للحوثيين.

أعلن مدير المكتب الإعلامي للقيادة العامة للجيش الليبي، خليفة العبيدي، أن القوات الجوية، دمرت طائرة تركية مسيّرة، بعد غارة جوية على القسم العسكري في قاعدة مطار معينيقة، بالعاصمة طرابلس.

وأوضح العبيدي للعربية نت، أن هذه ثاني مرة ينجح سلاح الجو الليبي في تدمير وإسقاط طائرات درون تركية الصنع في أقل من يوم، حيث قصف طائرة تركية مسيّرة في مطار معيتيقة، بعد أن نفذت العديد من الغارات على مواقع عسكرية ومدنية.

ومنذ بداية العمليات العسكرية بالعاصمة طرابلس قبل شهرين، أسقطت قوات الجيش الليبي عددًا من الطائرات المسيرة، بعضها مزود بإمكانية القصف، وأخرى مخصصة لأغراض الاستطلاع والتصوير، وقالت: إنها مرسلة من تركيا.

ويتهم الجيش الوطني الليبي الذي يقوده المشير خليفة حفتر، أنقرة، بإرسال الأسلحة والمعدات العسكرية، وكذلك الضباط، لدعم ميليشيات حكومة الوفاق، والإشراف على تدريبهم.

الجسيش اللسيبي يسدمر طسائرات تركيسة بعد قصف مطسار معيتيقة



#### هنغاريا وميانمار متخوفات من تزايد المسلمين

أعرب رئيس الوزراء الهنغاري، فيكتور أوربان، ورئيسة ميانمار، أون سان سو تشي، عن قلقهما بشأن "تزايد أعداد السكان المسلمين" في

وجاء ذلك خلال استقبال رئيس الوزراء الهنغاري، زعيمة ماينمار في مكتبه بالعاصمة بودابست، وبحثا خلال لقائهما قضايا عديدة أبرزها الهجرة غير الشرعية، وأكد الطرفان أن "قضية الهجرة هي أحد أكبـــر التحديات التي تواجهها أوروبا وجنوب شرق آسيا في الوقت الحاضر".

كما أكد بيان صدر عنهما أن "الطرفين أشارا إلى أن منطقتيهما عرفتا ظهور مشكلة التعايش مع السكان المسلمين الذين يتزايد عددهم باستمرار"، وانتقدت منظمات حقوقية الرئيسة أون سان سو تشي، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، بسبب سكوتها على ممارسة جيش بلادها لأعمال عنف يرى حقوقيون أنها قد ترقى لتطهير عرقى بحق الروهينغا المسلمين، ودفاعها عن الإجراءات التي اتخذها الجيش

### الإخوان يديرون عصابات داخل سجون ر طانیا

كشفت وزارة العدل البريطانية، في تقرير لها، عن ضلوع عصابات مرتبطة بتنظيم الإخوان الإرهابي، في أعمال عنف وسط السجون ذات الحراسة المشددة، لإجبار النزلاء على اعتناق فكر الإخوان المسلمين، وأشار التقرير، وفق صحيفة "تايمز" البريطانية، إلى أن العصابات تتشط تحت غطاء الدين، وتخصع الهيكل تنظيمي هرمي يشمل قادة ومجندين ومنفذين وأتباعًا.

ويستند التقرير إلى مقابلات أجريت مع ٨٣ سجينًا و٧٣ موظفا في سلك السجون. وتتتمي المجموعات المستجوبة إلى ثلاثة من السجون الثمانية الأكثر تشددًا في إجراءاتها الأمنية بإنجلترا.

ووجد المشرفون على التقرير، مجموعة داخل السجون على درجة من الأهمية وصفت بالمنظمة والمرتبطة بتنظيم الإخوان، تقوم بجمع السجناء الذين التجأوا إلى الدين كوسيلة لتغيير مسار حياتهم والتعامل مع ظروف السجن.

# الكيان الصهيوني يجرف مقبرة مأمن الله التاريخية بالقدس

اعتبرت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، قرار بلدية الاحتلال الإسرائيلي في القدس إزالة وتجريف ما تبقي من مقبرة مأمن الله التاريخية، تعديًا سافرًا على حرمة المقابر، وإصرار واضح هدفه إثارة مشاعر المسلمين والمقدسيين.

ونددت الهيئة في بيان لها، بعزم سلطات الاحتلال الإسرائيلي البدء بتنفيذ مشروع لشق شارع يقع بجـوار "متحـف التـسامح"، فـي الطريق الواصل بين شارع مأمن الله وشارع "بن سيرا" بوسط المقبرة، وإقامة مبانى عامة على أرض مقبرة مأمن الله التاريخية.

وأكدت أنه رغم السخط المقدسي الفلسطيني لعمليات التهويد المتواصلة ضد مقبرة مأمن الله، إلا أن إسرائيل وبشكل متطرف قررت تجريف وإزالة المقبرة في خطوة خطيرة، منتهكة حرمة المقبرة الإسلامية، والحق الفلسطيني، وكافة القوانين والأعراف والمواثيق الدولية، التي تدعو إلى احترام الديانات المختلفة وأتباعها.

#### أسيود الأمة الإسلامية تنقسم في يوم عيدها «جوجل» تحدف تطبيق فتاوى القرضاوي السيم إو

أكد المؤشر العالمي للفتوى التابع لدار الإفتاء، أن «جوجل» حذف تطبيق فتاوى يوسف القرضاوي، مفتى تنظيم الإخوان الإرهابي، لنشره الكراهية وحثه على الإرهاب والعنف وتعزيز ظاهرة الإسلاموفوبيا.

اسم (الدليل الفقهي للمسلم الأوروبي) أو ما يسمى بـــ(يورو | فتوی) (Euro Fatwa) تم تدشینه فی إبریل ۲۰۱۹م ویتبع المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، ومقره كلونسكي في العاصمة الإيراندية دبلن، الذي كان يرأسه القرضاوي.

وأفاد المؤشر بأن أحد أهم أسباب حذف التطبيق رئاسة القرضاوي للمجلس سابقا، ما أثار الذعر في نفوس الكثير من الغربيين، لترسخ صورة ذهنية سلبية عنه لما يصدره من فتاوى تحمل الكثير من الكراهية والعنف والعداء.

لم يتفق المسلمون كعادتهم في تحديد موعد بدء عيد الفطر المبارك، رغم النقدم التكنولوجي ووجود الأقمار الصناعية، فقامت بعض الـــدول العربيـــة بينها السعودية وقطر والإمارات والجزائر، بالاحتفال بالعيد يوم الثلاثـــاء ٤ وكشف المؤشر العالمي للفتوى أن التطبيق الذي كان يحمل العنيه. في المقابل، أكدت دول تضم الأردن ومصر وتونس وفلسطين أن الثلاثاء هو المتمم لشهر رمضان، معلنين بذلك الأربعاء أول أيام عيد الفطر. أما اليمن والعراق وسوريا والسودان وسوريا فقد انقسمت شعوبها في تحديد العيد نتيجة فتاوى طوائفها المختلفة.

وفي الساعة الرابعة فجر يوم الأربعاء ٥ يونيه، اضطر الليبيون إلى تغيير مشاريعهم لليوم التالي، بعد أن تراجعت دار الإفتاء عن إعلانها السابق بأن الأربعاء هو أول أيام العيد.



### كيف تعرف خساسة المرء؟

قال أمير المؤمنين الإمام على بن أبي طالب عَلَيْكَلِم:

- العشق جهد عارض صادف قلبًا فارعًا.
- تُعرف خساسة المرء بكثرة كلامه فيما لا يعنيه، وإخباره عما لا يُسأل عنه.
  - إن تتعب في البر، فإن التعب يزول والبر يبقى.
    - أجهل الجهال من عثر بحجر مرتين.
- كفاك موبخًا على الكذب علمك بأنك كاذب، وكفاك ناهيًا عنه خوفك من تكذيبك حال إخبارك.

# ماذا قيل عن عمر بن عبد العزيز بعد وفاته؟

قال مسلمة بن عبد الملك حين توفى عمر بن عبد العزيز
 ورآه مسجى.

قال: يرحمك الله لقد لينت لنا قلوبًا قاسية، وأبقيت لنا في الصالحين، ذكرًا.

- قال الحسن البصري: إنَّا لله وإنَّا الله ورائه واجعون، يا صاحب كل خير.
- قال مكحول: ما رأيت أزهد و لا أخوف لله من عمر بن عبد العزيز.

- قال يزيد بن حوشب: ما رأيت أخوف من الحسن البصري وعمر بن عبد العزيز كأن النار لم تخلق إلا لهما.

- وبكى عليه الرهبان: فعن الأوزاعي قال: شهدت جنازة عمر بن عبد العزيز، ثم خرجت أريد مدينة قنسرين، فمررت على راهب، فقال: يا هذا أحسبك شهدت وفاة هذا الرجل؟ فقلت له: نعم، فأرخى عينيه فبكى سجامًا، فقلت له: ما يبكيك ولست من أهل دينه؟ فقال: إني لست أبكي عليه، ولكن أبكي على نور كان في الأرض فطفئ.

### لسان العبارة، وإعراب اللسان

قال الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم رضوان الله عليه:

- لِسَانُ ٱلْعِبَارَةِ مِنَ ٱلْعَارِفِينَ بِٱللَّهِ نَغَمَاتٌ تَطِيبُ بِهَا ٱلأَشْبَاحُ: ﴿ اللَّهُ نَـزَلَ الْأَرْوَاحُ، وَإِشَارَاتٌ عَنِ ٱلْغَيْبِ تَهْتَرُ بِهَا ٱلأَشْبَاحُ: ﴿ اللَّهُ نَـزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَتَانِيَ تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّـذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُو ﴾.

إِعْرَابُ ٱللَّمانِ يُقِيمُ جَاهَكَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ، وَإِعْرَابُ ٱلْقُلْبِ
 يُقيمُ جَاهَكَ عنْدَ ٱللَّه.

- لَيْسَ بَعْدَ بَيَانِ ٱللَّه لَنَا بَيَانً.
- إذا تصدر الله هم النبيان فأمسك النبيان.
  - إِذَا صَدَّقَ ٱلْعِيَانُ ٱلْبَيَانَ نَمَا ٱلْغَرَامُ.

# أركان الحج الأربعة

⑩ سماحة مولانا الإمام المجدد حُجَّةَ الإسلام والمسلمين في هذا الزمان السيد محمد ماضي أبو العزائم - قدَّس الله سرَّكم، ونفعنا الله بكم، وجعلكم وليًّا مرشدًا لطلاب العلم النافع -علمنا أن أركان الحج أربعة هيى: الإحرام، والطواف، والسعى، والحضور بعرفة، فنرجو من سماحتكم التكرم ببيان الحكم الصحيح لهذه الأركان الأربعة، وما يتعلق منها بالقلب والجسم، والمحرمات والفرائض بها.

فأجاب سماحته قائلاً:



# أركان الحج الركن الأول: الإحرام

أعْمَالُهُ الْقَلْسَّةُ:

النيَّةُ وهي فريضة، بأن ينوى أن يعتمر أو يحُجَّ لله تعالى مخلصًا لوجهـ الكريم، مبتغيًا فضله ورضوانه.

#### أعْمَالُهُ الْحُسْمَانيَّةُ:

أولاً: الاغتسال وهو سنة.

ثانيًا: صلاة ركعتين وهما سنَّة أيضًا.

ثالثًا: التَّجَرُّدُ من محيط الثياب ومخيطها إلا النَّعْلَيْنِ المَعْرُوفَيْنِ، فإن لم يجدْهُمَا لَـبسَ حذَاءً بعد قطعها إلى تحت العقب، ويَلْبَسُ إزارًا وردَاءً، والتَّجَرُّدُ وَاجبٌ.

رابعًا: التلبية، ويُسسَنُّ أن تكون عند الركوب، أو المشي أو حركة السفينة أو الطائرة بعد تمام التُّجَرُّد.

#### لَفْظُ التَّلْسَة:

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَريكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ.

وله أن يقول:

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِقْرَارًا وَتَوْحِ يِدَا

لَبَّيْكَ رَبِّي أَعِن أَن أَنالَ رضا مَوْ لاَيَ أَعْمَلُ إِخْلاَصًا وَتَفْسريدَا

لَبَّيْكَ وَقَّتْنَى فَامْنَحْ مُوَاجَـــهَةً

أَحْيَا بِهَا فَأَرَى بَرًّا وَمَعْ بِهُ دَا

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ فَامُنْحُنِي الرِّضَا كَرَمًا

وَ الْفَضل يَا سَــيَّدى بِالْفَضل تَجْديدا

لَبَّيْكَ أَقْبِلْ عَلَى الرَّاجِي بِعَاطِ فَة

أُنَّى أَرَى وَجْهَكَ الْمَحْبُوبَ مَقَّصُودَا

### حُكْمُ التَّلْبِيَةِ:

والملبِّي له أن يلبِّي بما أوردَهُ الله عليه، والتُّلبيَّةُ واجبةً عند أبي حنيفةً ومالك، ويرفعَ صوته بها بحالة لا تضرُّهُ، وتكرارُهَا عند المناسبات واجبُّ، ويديمَهَا المعتمرُ أو الْحَاجُّ حتّى يَقْرُبَ من الحرم، فإذا قُرُبَ من الحرم تركَهَا و ابْتَدَأَ بِالطُّواف.

والطّيبُ بَعْدَ الغسل وقبل التَّابْيَة مُبَاحٌ عنْدَ الثُّلاَتَة إلا مالك، ويحرُّمُ بَعْدَ الإحرام عنْدَهُ.

## الْمُحَرَّمَاتُ عَلَى الْمُحْرِمِ:

ويَحْرُهُ عَلَى الْمُحْرِمِ الصَّيَّدُ، والنِّسَاءُ،



والنَّزُويجُ والنَّزَوُّجُ، والطِّيبُ عنْدَ مالك، واللَّمْسُ بشَهْوَة، وَلُبْسُ المُحيط وَالْمَخيط، وَجَوَّزَ الشَّافِعِيُّ وأبو حنيفةَ لُبْسَ السَّرَاويل إذا فَقَدَ الإِزارُ، والتَّظَلُّ بمُرْتَفع عَن الرَّأْس ولـــو تَحَرَّكَ، وعند مالك لا يتَظَلَّلُ الْمُحْرِمُ إلاُّ بتَابت وَلُو ْ بِجَبَل.

#### دُخُولُ مَكَّةَ:

الأُولَى أن يَدْخُلَ لَيْلاً، واسْتَحْسَنَ الأَئمَّــةُ الدُّعَاءَ عنْدَ رُؤْيَة البَيْتِ ومَنَعَهُ مَالكً.

# الركن الثاني: الطواف الطُّهَارَةُ لِلطُّوافِ:

جعلَهَا الأئمَّةُ شَرِطًا إلاَّ أَبَا حنيفةَ فإنه جعلَهَا غيرَ شرط، ولا يطوفُ الطَّائفُ عنده إلاُّ مُتَطَهِّرًا لصلاة الرَّكْعَتَيْن.

#### حُكْمُ الطُّوافِ:

الطوافُ للعُمْرَة سُنَّةٌ لأنَّهَا سُنَّةٌ، وأركانُهُ أن يكونَ سبعةَ أشواط والسبعةُ فريضةٌ، فلو نَقَصَ شَوْطٌ أَتَمَّهُ إن لم يكنْ مَضَى وَقْتٌ تَبْطُلُ به صلاَةُ النَّاسي، فإن مَضنَى الوقتُ أعَادَ الطُّورَافَ من أُوَّله، فإن كان سَعَى بَعْدَ الطُّورَاف النَّاقِصِ أَعَادَ الطُّورَافَ وَالسَّعْيَ؛ لأَنَّ السَّعْيَ لاَ يَكُونُ إلاَّ بَعْدَ طَوَاف تَامِّ، ويُسَنُّ في الطَّواف الابْتداءُ منَ الْحَجَرِ الأَسْعَدِ فَيُقَبِّلُهُ إِنْ قَدرَ أَوْ يَلْمسُهُ بِيَدِه وَيُقَبِّلُهَا، فإن زُوحِمَ وَاجَهَهُ بوجْهِهِ وَكَبُّرَ وَمَرَّ حَتَّى يُتِمَّ السَّبْعَ، ويَلْمَ سُ الـرُّكْنَ اليَمَاني في كلُّ شُوط، وعند بعض الأَّئمَّة أنَّ العُمْرُ أَهُ فَر يضيَةً.

### تقْبيلُ الْحَجَرِ الأسْعَدِ:

تَقْبِيلُهُ سُنَّةٌ بإجْمَاعِ الأَئمَّة، ووَضَعْ الْيَد عَلَيْه سُنَّةٌ إلاَّ عنْدَ مالك فإنَّهُ عنْدَهُ بدْعَةٌ والسُّنَّةُ

### الرُّكُنُ الْيَمَانِي:

الشافعي يقول باستلام الرُّكن اليماني من غير تقبيل، وأحمد يقول بتقبيله، ومالك يقول باستلامه فَقَط، وأبو حنيفة يمنعُ استلامَه

### الرُّكْنان الشَّامِيَّان:

أَجْمَعَ الأَئْمَّةُ على تُرْك اسْتلامهمَا، وَوَرَدَ عَن ابْن عباس استلامُهُماً.

وصلاةُ الـرَّكْعَتَيْن يُـصلِّيهمَا مَـنْ أَتَـمَّ الطُّوافَ ثُمَّ يُقَبِّلُ الْحَجَرَ وَيَمْضى إلَى السَّعْي.

# الرُّكْنُ الثَّالثُ: السَّغيُ حُكْمُ السَّعْي:

أَجْمَعَ الأَئمَّةُ عَلَى البَدْء بالصَّفَا، وخَالَفَ أَبُو حَنيفَةً فَجَعَلَ الأَمْرَ سَوَاءً. ومن السنّنة الدعاء على الصَّفا وعلى المروة، والـصعود عليهمًا، والهرولة في الأشواط الثلاثة الأولَى، وأنَّ الشُّوطَ الأَوَّلَ يُحسنبُ من الصَّفَا اللَّهِ اللَّهِ المَرْوَة والثَّاني منَ المروة إلَى الصَّفَا وهَكَذَا.

الإحلالُ من العُمْرة بَعْدَ تَمَام السَّعْي، وَمَتَّى أَتَّمَّ المُعْتَمِرُ السَّعْيَ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْء.

## فريضة السَّعْي:

يلزمُ أَنْ يكونَ السَّعْيُ بعدَ طواف صحيح، ودخولَ مَكَةً علَى مَنْ أَهَلَ بِالْحَجِّ وَاجِبٌ فيكونُ طوافهُ واجبًا، والسَّعيُّ بعدَهُ صحيحًا لأَنَّهُ وَقَعَ بعدَ طواف صحيح واجب، ويدومُ مُحْرِمًا لا يَفَكُ إحْرَامَهُ إلا بعدَ رَمْسي جَمْرة الْعَقَبَة فَيَحلُّ الإحلالَ الأَصنْغَرَ، فإذَا طَافَ طُوَافَ الإِفَاضَة يَحلُّ الإِحْلالَ الأَكْبَرَ، وَيُديمُ التُّلْبِيَةُ الِّي أَنْ يَقِفَ عَلَى عرفة بعد صلاة الظُّهْرِ منْ يَوْم عرفةً، وعندَ أبي حنيفة يُديمُهَا

# لِّى أَنْ يَرْمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةَ. الْكُنُ الرَّابِعُ: الْحُضُورُ بِعَرَفَةً يَوْمُ الثَّرْوِيَةِ:

يخرجُ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ مَكَةً فَيبيتُ فِي منى الليلة التاسعَة، ثمَّ يقومُ بعدَ صلاة الصُّبْح إِلَى مُزْدَلَفَةَ فَيَمْكُثُ فيها حتى يُصلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْر فِي جَامِع نُمرة غُرْبيِّ عَرَفَة، ويَسْمَعُ خُطْبَةَ الإمام لتَعَلَّم الْمَنَاسك.

### الثَّوَجُّهُ إِلَى عَرَفَةَ:

بَعْدَ صلاة الظَّهْرِ وَالعَصْرِ يَتُوَجَّــهُ إِلــى عَرَفَةَ مُلْبِّيًا حَتَّى يَقِفَ عَلَى عَرَفَةَ فَوْقَ جَبَل الرَّحْمَة، وَعَرَفَةَ كُلُّهَا مَوْقَفٌ إلاَّ مَا مَنَعَتْــهُ الشَّريعَةُ وَهُوَ (بَطْنُ عُرْنَةً) [مَكَانٌ مِعْلُومٌ هُنَاكَ] وَيَتْرُكُ التَّلْبِيَةُ وَيَبْتَدئَ يَدْعُو لأَنَّهُ صلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمْعَ تَقَديم بمَسْجد نمرةً، وَفَضَّلَ الشَّافعيُّ وَأَحْمَدُ ٱلْرُّكُوبَ فِي مَوْقِفِ عَرَفَةً، وَسَوَّى في الرُّكُوبِ وَالوُقُوفِ غَيْرَهُماً. وَيَتَوَجَّهُ الوَاقفُ عَلَى عَرَفَةً بوَجْهه إلَى الْبَيْت و يُطيلُ الدُّعَاءَ.

### المُيتُ بِالْمُزْدَلِفَةِ:

إِذَا غُرَبَتِ الشَّمْسُ دَفَعَ مَعَ الإِمَامِ مُلاَحظًا الرَّحْمَةُ بِالْمُجْتَمَع، حَتَّى يَنْزِلَ بِمُزْدَلَفَةً وَيُصلَى الْمَغْرِبَ وَالْعَشَاءَ جَمْعَ تَأْخير في وَقْت الْعَشَاء

وَيَبِيتُ، وَالْمَبِيتُ بِهَا وَاجِبٌ إلاَّ عنْدَ الـشُّعْبِيِّ وَالنَّخْعِيِّ فَانَّهُ فَريضَةٌ، ثُمَّ يَقُومُ قَبْلُ الْفَجْرِ فَيَلْتَقَطُ حُصَيَّات جَمْرَة الْعَقَبَة، وَيُصلِّى الْفَجْـرَ بمُزْ دَلَفَةَ وَيَخْرُجُ منْهَا بغَلَس (١)، فَإِذَا مَرَّ ببَطْن مُحَسِّرَ أَسْـرَعَ – وَهُــوَ وَاد بَــيْنَ مُزْدَلَفَــةَ وَ أَحْصَبَ - حَتَّى يَصِلُ إِلَى الْمَصَبِّ - وَهُــوَ وَاد بَيْنَ بَطْن مُحَسِّرَ وَمَنَى - يَمْـشى عَلَــى ر َ احْتَهُ.

#### رَمْيُ الْجِمَارِ:

إِذًا وَصِلَ إِلَى مَحَلَ جَمْرَة الْعَقَبَة في أُوَّل منى منْ جهَة مُزْدَلَفَةً وَقَفَ تجَاهَ السُّورِ الْمَبْني هُنَاكَ، وَرَمَى السَّبْعَ حَصَّيَات مُسْرِعًا رَاكبًا أَوْ مَاشيًا، وَلاَ يَقفُ وَلاَ يَدْعُو، وَاتَّفَقُوا عَلَى وُجُوبِ الرَّمْى وَهُوَ وَاجِبٌ عندَ الأَئمَّة جَميعًا، وَوَقْتُهُ الْمُسْتَحَبُّ عنْدَهُمْ عنْدَ طُلُوع الـشَّمْس، وَهُوَ أُوَّلَ عَمَل منْ أَعْمَال يَوْم الْعيد وَتَقْديمُــــهُ شُرْطُ صحَّة لما بَعْدَهُ، ثُمَّ يَبْتَدئ بَعْدَهُ فَيَحْلق أُو ا يُقَصِّرُ وَيَنْحَرُهُ، فَإِذَا أَتَى بَهَ ذَيْنِ النَّسْكَيْنِ أُسْرَعَت النِّسَاءُ إِلَى الطَّوَاف خَوْفًا من َ الحَيْض، وَأَسْرَعَ مَنْ أَحَبَّ بَعْدَ النَّحْرِ الِّي مَكَّةَ لطُواف الإِفاضة (الزيّارة). وبرمسى جَمْرة الْعَقَبَة يَحلُّ الإحْلالَ الأَصْغَرَ فَلاَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ إلاَّ الصَّيْدُ وَالنِّسَاءُ، فَإِذَا أُسْرَعَ بِطُواف الزِّيَارَة أَحَلُّ الإِحْلاَلَ الأَكْبَرَ، وَسَوَاءٌ حَلَـقَ أَوَّلاً ثُــمَّ نَحَرَ، أَوْ نَحَرَ ثُمَّ حَلَقَ، أَوْ حَلَقَ ثُمَّ طَافَ ثُـمَّ نَحَرَ، كُلِّ ذَلكَ بَعْدَ أَنْ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَة، تُصمَّ يَطُوف طُواف الإفاضة.

وَقَدْ تَقَدَّمَ الطُّوافُ وَأَرْكَانُهُ وَفَضَائلُهُ، فَإِنْ كَانَ سَعَى سَعْىَ الْفُريضَة في أُوَّل دُخُوله تُوجَّهُ إِلَى منَّى بَعْدَ الطُّواف، فَأَقَامَ بِهَا لرَمْسي الْجَمَرَات الأُخْرَى، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَـبَقَ لَـهُ السَّعْيُ قَبْلَ الوُقُوف بعَرَفَةَ سَعَي سَعْيَ الْفُريضة علَى الْبَيَانِ الَّذِي تَقَدَّمَ بَعْدَ صَلَّاة رَكْعَنَّى الطَّوَافِ، ثُمَّ أَسْرَعَ إِلَى مِنَّى فَأَقَامَ فِي ضيافَة الله حَلاَلاً أَيَّامًا مَعْدُودَات، يُبَاحُ لَهُ كُلّ شَيْء ممَّا أَحَلُّهُ اللهُ لَهُ، ولَمْ يَبْقَ عَلَيْه إلاَّ رَمْيُ الْجَمَرَات في أَيَّام منِّي وَهِيَ مَعْلُومَةٌ مَشْهُورَةً. وَاللهُ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يَمْنَحَنَا الْقَبُولَ

وَ الْإِقْبَالَ، وَأَنْ يَتَوَفَّانَا مُسْلَمِينَ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدُّعَاء، وَصلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّد وَالنَّامَةُ الدُّعَاء، وَ آله وَ التَّابِعِينَ.

<sup>(&#</sup>x27;) الْغَلَسُ: ظُلْمَةُ آخر اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بضوْء الصبَّاح، وَفِي الْحَدِيثِ: (أَنَّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ كَانَ يُصلِّي الصُّبْحَ بِغَلَس).

# ADN 1 LIALLING

# الأستاذة لبني محمد الشعراوي

# CAMPICAZA ME



# أدب الدين (٦)

**ابني مستقبل الأمة:** هَلْ يَجِدُ الْعَاقلُ في رَويَّته مَسَاعًا أَنْ يُقَصِّرَ فيمَا أَمَرَ به وَهُــوَ نعْمَـــةُ عَلَيْه، أَوْ يَرَى فُسْحَةً في ارْتكاب مَا نَهِي عَنْهُ وَهُوَ تَفَضَّلٌ منْهُ عَلَيْه، وَهِلْ يَكُونَ مَنْ أُنْعَمَ عَلَيْه بنعْمَة فَأَهْمَلَهَا مَعَ شدَّة فَاقته إلَّهُمَا إلا مَذْمُومًا في الْعَقْل مَعَ مَا جَاءَ من وَعيد الشّر ع.

ثُمُّ مِنْ لُطْفه بِخَلْقُه وَتَقَضُّلُه عَلَى عباده أَنْ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ جِنْس كُلِّ فَريضَة نَفْلاً، وَجَعَلَ لَهَا منْ الثُّواب قسطًا، ونَدَبَهُمْ إلَيْه نَدْبًا، وجَعَلَ لَهُمْ بالْحَسنَة عَشْرًا ليُضاعفَ ثَوَابَ فَاعله ويَصعَعَ

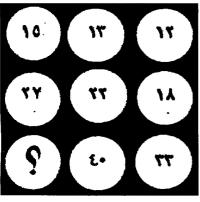
الْعقابَ عَنْ تاركه.

عزيزي مستقبل الأمة: وَمِنْ لَطيف حكْمَته أَنْ جَعَلَ لكُلِّ عبَادَة حَالَتَيْن: حَالَةُ كَمَال، ورَحَالَـةُ جَوَاز، رِفْقًا منْهُ بِخَلْقه لمَا سَبَقَ في علْمه أَنَّ فيهمْ الْعَجِلَ الْمُبَادرَ، وَالْبَطيءَ الْمُتَثَاقلَ ، وَمَـنْ لا صَبْرً لَهُ عَلَى أَداء الأَكْمَل ليكُونَ مَا أَخَلَ به من هَيْئَات عِبَادَتِه عَيْرَ قَادِح في فَرْض، وَلا مَانع منْ أُجْرٍ ؛ فَكَانَ ذَلكَ منْ نعَمه عَلَيْنَا، و َحُسْن نَظَرِه الْيِنَا.

كتاب أدب الدنيا و الدين، لأبي الحسن الماوردي ط. ١٦ - القاهرة ص ٧١].



#### إمعان الفكر



مـا هو العدد الذي يجب ان يحتل منطقـيـاً محل علامة الاستفهام اعتماداً على الاعداد الثمانية التي تسبقه؟

۸۱، موفقسكا قرمك راكم را بيميا روي الذي يجب ان يعل محل حتى بلوغ العدد ٤٠ الذي يضاف اليه ٨، وبذلك على ١٥. ويجري اتباع هذا النهجي التصاعدي المصلنا على ١٢. وإذا اضفنا ١٢ إلى ١٢ لحصلنا الرما النف خالالنه ٨. هانا ان م ووا الرما عدد لا عدد قيمدلحة عاليان؛ ( ١١ عدد ان الاستفهام هو ٨٥. ويتم الحصول عليه (ابتداء مُعالِم إلى المُقلِعة والمُعين والمُبهي يونا المعلامة





لجين ومحمد أحمد عنتر عبد الرحمن أحمد المحلاوى مريم على الجويلى



أمل صلاح الدرعه سجين - قطور

محمد سلامة البكاروة الغربية

برج البرلس

عبد الرحمن محمد عبد المطلب قزمان – كفر الشيخ

# أع الله قد غفر للكِفُل

عن ابن عمر وقال: سمعت رسول الله والمسلكية يحدث حديثًا لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين حتى عد سبع مرات، ولكني سمعته أكثر من ذلك، سمعت رسول الله والمسلكية يقول: (كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله، فأنته امرأة فأعطاها ستين دينارًا على أن يطأها، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته، أرعدت وبكت، فقال: ما يبكيك،

على ان يطاها، فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته، ارعدت وبكت، فقال: ما يبكيك، أكْرَهْتُك؟ قالت: لا، ولكنه عمل ما عملته قط، وما حملني عليه إلا الحاجة، فقال: تفعلين هذا وما فعلته؟! اذهبي فهي لك، وقال: لا والله لا أعصي الله بعدها أبدًا.

فمات من ليلته، فأصبح مكتوبًا على بابه "إن الله قد غفر للكفل").

[رواه أحمد في المسند رقم (٤٧٤٧)، و الحاكم (٤٠٤/٥)] و هو غير الكفل الذي هو من جملة الأنبياء عَلَيْهَا ، المذكور في القرآن الكريم في قولــه تعالى: ﴿وَ إِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الكِفْلِ كُلِّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴾ (الأنبياء: ٨٥)



# بالهنا والشفا عصيدة الدجاج

# المقادير:

- ٥٠ جم زبدة - ١٠٠ جم فطر مفروم - ثلاث ملاعق كبيرة بصل مفروم - ثلاث ملاعق كبيرة دقيق - ٢٥٠ جم من الحليب - مكعب مرق دجاج - خمس بيضات مفصولة - نصف ك لحم دجاج مطبوخ ومفروم ناعمًا - نصف ملعقة صغير من الملح.

### طريقة التحضين

- سخني الزبدة في إناء كبير، أضيفي إليها الفطر والبصل واطبخيها إلى أن تصبح طرية، صبي فوقها الدقيق، خفضي الحرارة وأضيفي اللبن ومكعب مرق الدجاج، اطبخيها مع التحريك المستمر حتى تصبح كثيفة.
- اخلطي صفار البيض معًا واخفقيها بقليل من الصلصة الساخنة وحركيها بسرعة.
- لا تدعيها تغلي ارفعيها عن النار وأضيفي لها لحم الدجاج، اخفقي بياض البيض والملح وأضيفيه إلى المزيج. - ادهن قدر معام ساه فيه سعته أن ما در مورد مندح
- ادهني قعر وعاء سلوفيه سعته لتر واحد وصبي مزيج الدجاج.
- اخبزیه فی فرن درجة حرارته ۱۷۰ درجة لمدة ساعة.

# ٦ أطعمة تُدمِّر عظامك (٢)

#### ٣\_ الكافيين

بالرغم من أن الكافيين ليس سيئًا كالملح، لكن الكافيين يعمل بشكل مماثل، فيقوم على ترشيح الكالسيوم

من العظام كل ١٠٠ ملليجرامات من الكافيين "الكمية الصغير إلى كأس متوسطة حجم من القهوة"، تفقد ٦ ملليجرامات من الكالسيوم، ذلك ليس كثيرًا، لكن يمكن أن يصبح مشكلة إذا كانت تفضل الكافيين على المشروبات الأخرى الصحية مثل الحليب والعصير المدعم بالكالسيوم.

### ٤ ـ فيتامين A

في حالة فيتامين A، وجد بحث أخير بأنك يمكن أن تخسر نفسك باستخدام الكثير من الفيتامينات يوجد فيتامين A في البيض، الألبان، الكبد، والأطعمة المدعمة بالفيتامين، ويعتبر فيتامين A مهمًّا للبصر ونظام المناعة، لكن الحمية الأمريكية غنية بفيتامين A، والفيتامينات المتعددة الأخرى مما يعني بأن الفرد قد يحصل على كمية أكبر من الموصى بها، والتي تعادل ٥٠٠٠، وحدة دولية في اليوم، وقد بينت الدراسات بأن النساء اللاتي أخذن كمية أعلى من ٥،٠٠٠ وحدة دولية يوميًّا من فيتامين A كن أكثر عرضة للإصابة بالكسور أكثر من النساء اللاتي تتاولن كمية أقل من ١،٦٠٠ وحدة دولية.



الأستاذ الدكتور نور الدين أبو لحية الجمهورية الجزائرية



مسن المعروف في سسنن الاجتماع أن كل طائفة قوي شأنها، وكثر سوادها، لا بعد أن يوجه فيها الأصيل والمعتدل والمعتدل والمعتدل والمعتدل والمعتالي والمتقراء أن صوت الغالي الستقراء أن صوت الغالي المتجابة؛ لأن التوسط منزلة الاعتدال، ومن يحرص عليه قليل في كل عصر ومصر!!

# الطائفيون والحكماء السبعة (۲۲)

#### بقية: سادسًا: الإحسان

رمى آخر بسيفه، وقال: لقد غفل أولئك المشايخ الذين حجبونا عن ربنا وملئوا قلوبنا حقادًا عن تلك الروايات الكثيرة التي تدعونا إلى الاهتمام بأنفسنا، وترك الخلق للخالق، فهو ربهم، وأعلم بهم، وبكيفية تربيته لهم،. لقد تذكرت لتوي ما ورد في الحديث عن رسول الله والمن أله قال: (أول من يدخل عليكم رجل من أهل الجنة)، فدخل رجل، فقام إليه ناس، فأخبروه، وقالوا: أخبرنا بأوثق عملك في نفسك، قال: (إن عملي لضعيف، وأوثق ما أرجو به سلامة الصدر، وتركي ما لا يعنيني)(١).

رمى آخر بسيفه، وقال: لقد غفل أولئك المشايخ عن تلك النصوص المقدسة الكثيرة التي تدعونا إلى تحسين علاقاتنا بالناس مهما اختلفت مذاهبهم.. وراحوا يشحنون قلوبنا بالأحقاد التي تجعلنا أغلظ أكبادًا من الإبل.

لقد غفلوا عما ورد في القرآن الكريم من شأن يوسف عليه السلام في السجن، وكيف تأثر به المساجين، مع كونهم كانوا مشركين، كما قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أُرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمُلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مَنْكُ نَبَّنَا بَا وَقَالَ الْإَخْرَ مِنْكُ نَبَّنَا عَلَيْرُ مِنْكُ الطَّيْرُ مَنْكُ التَّاوِي وَالْمَا لِهُ الْمَعْرِدُ اللهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسَنِينَ ﴿ لِيوسَف: ٢٦].

ولو أن يوسف عَلَيْكَلِم استعمل معهم قوانين الولاء والبراء التي ربانا عليها مـشايخنا لمـا اعتبروه من المحسنين، ولما أقبلـوا يـسألونه. وكيف يسألون من يعبس في وجوههم، ويهجرهم ويحتقرهم.

رمى آخر بسيفه، وقال: أتذكر جيدًا ذلك اليوم المؤلم الذي ذهبت فيه إلى بعض مشايخنا، وأخبرته أن والدي قاما بزيارة لبعض

الأضرحة، وأنهما طلب مني اصطحابهما، فأخبرني أنهما مشركان، ثم أتبع ذلك بقوله ناقلاً عن شيخه ابن تيمية: (فإن الوالد إذا دعا الولد إلى الشرك ليس له أن يطيعه بل له أن يأمره وينهاه وهذا الأمر والنهي للوالد هو من الإحسان إليه. وإذا كان مشركا جاز للولد قتله)(٢).

وقد جعلتني فتواه تلك أفكر مرات كثيرة في قتلهما، لولا أني قرأت قوله تعالى: ﴿وَوَصَــيْنَا الْإِسْانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتُهُ أُمُهُ وَهُنَا عَلَى وَهُ نَ وَهُ نَ الْإِسَانَ بِوَالِدَيْهُ حَمَلَتُهُ أُمُهُ وَهُنَا عَلَى وَهُ الدَّيْكَ إِلَى وَفَصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُر لي وَلوَالدَيْكَ إِلَــيَّ الْمَصِيرُ \* وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عَلْمٌ فَلا تُطعْهُمَا وصَاحِبْهُمَا فِي الدُنْيَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عَلْمٌ فَلا تُطعْهُمَا وصَاحِبْهُمَا فِي الدُنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَبَعْ سَيلِلَ مَنْ أَنَابُ إِلَــيَ تُحَمَّ إِلَــيَ مَرْجِعُكُمْ فَأُنْبَنَكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمُلُونَ ﴾ [لقمان: ١٤،

وقرأت معها كيف تعامل إسراهيم عليه السلام مع قريبه المشرك، كما قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكَتَابِ إِبْرَاهِيمَ أَنِهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًا وَلاَ يُضِمُ وَلا وَلَيْكَ الْمَنْ عَلَيْكَ الْمَنْ عَلَيْكَ الْمَنْ عَلَيْكَ الْمَنْ عُولا يُبْعُم وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا \* يَا أَبْتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعَلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَبَعْنِي أَهْدِكَ صَرَاطًا سَوِيًّا \* يَا أَبْتِ لِا تَعْبُد السَّيْطَانِ إِنَّ صَرَاطًا سَوِيًّا \* يَا أَبْت لا تَعْبُد السَّيْطَانِ إِنَّ السَّيْطَانِ كَانَ للرَّحْمَنِ عَصيًّا \* يَا أَبْت إِنِّي إِنِّي اللَّيْطَانِ كَانَ للرَّحْمَنِ عَصيًّا \* يَا أَبْت يَا أَبْت إِنِّي النِّي اللَّيْطَانِ وَلِيًّا \* قَالَ أَرْاعَبِ أَنْتَ عَنْ الْهَتِي يَا لَلْسَيْطَانِ وَلِيًّا \* قَالَ أَرْاعَبِ أَنْتَ عَنْ الْهَتِي يَا لَلْشَيْطُانِ وَلِيًّا \* قَالَ أَرْاعَبِ أَنْتَ عَنْ الْهَتِي يَا لَيْكُونَ لِيُعْلِكُ وَاهْجُرِيْي مَلَيًّا \* قَالَ الْرَاعَبِ أَنْتَ عَنْ الْهَتِي يَا لَيْكُونَ لِلْكَ وَلِي اللَّهِ عَلَيْكَ سَأَسْتَغُورُ لَكَ رَبِّي إِنِّهُ كَانَ بِعِي عَلَيْكَ شَأَسْتَغُورُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِعِي حَقِيًا \* وَأَعْتَرِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكَ رَبِي الْكَاعُ وَرَبِي الْمَاكِمُ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَاللَّهِ عَلَيْكَ عَلَى عَلَيْكَ عَلَى اللَّهُ الْكُونَ بِدُعَاءَ رَبِّي إِنِهُ عَلَى اللَّهِ فَي عَلَيْكَ عَلَى اللَّهُ الْكُونَ بِدُعَاءَ رَبِّي إِنِهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْكُونَ بِدُعَاءَ رَبِّي شَعْ يَلْكُ وَالِلَهُ وَلَا لَكَ وَلَا لَكَ وَلَا لَكَ وَلَا لَكَ وَلَى اللَّهُ الْكَوْنَ بِدُعُونَ اللَّهُ عَلَى الْكَامِنَ عَلَى اللَّهُ الْكُونَ الْكَوْنَ الْمُعْرِي اللَّهُ الْكَوْنَ الْكَوْنَ الْكَوْنَ الْكَامُ وَمَا اللَّهُ الْكَوْنَ الْمُؤْمِنَ الْمَاكُمُ وَاللَّهِي الْمُؤْمِلُولُ الْكَوْنَ الْكَامُونَ الْكَوْنَ الْمَالَعُلُولُ الْكَامِي الْمَلْمُ الْكَامِ لَوْلَالَهُ الْمَالَعُ الْمُؤْمِ لَهُ الْمَالَعُ الْمَالَعُونَ اللَّهُ وَلَالَهُ الْمَالَعُلُولُ الْمَالَعُونَ الْمُؤْمِ لَيْكُونَ الْمَالَعُونَ الْمَالَعُونَ الْمُعْلِقُولُ الْعُولُولُ الْمَالَعُلُولُ الْمَالَعُونَ الْمُعْمِلَيْكُونَ الْمُؤْمِ الْمُولِي الْمَلْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمَل

رمى آخر بسيفه، وقال: لقد حصل لي ما حصل لك، ولكن ليس مع أهلي، وإنما مع جيراني وأقاربي جميعًا الذين أعلنت الحرب

عليهم بسبب مخالفتهم لما أراه من آراء، أو لمن أو الله أمتلئ بكل أو الله أمتلئ بكل أنواع الحقد والكراهية مع أنني قبل النزامي كنت مسالمًا، بل ومحبوبًا من جميع الناس.

أذكر في ذلك اليوم أني ذهبت إلى شيخي، وحكيت له عن أصدقائي وجيراني، فسألني عن عقائدهم، فأخبرته عنها، فراح يحكي لي عن بعض مشايخه أنه قال: (من جلس مع صاحب البدعة لم يُعطَ الحكمة، وأحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد، آكل مع اليهودي والنصراني أحب إليً من أن آكل مع صاحب البدعة السرعة)(٣).

وحكي لي عن آخر قوله: (من أتاه رجل فشاوره فدله على مبتدع فقد غش الإسلام، واحذروا الدخول على صاحب البدع فإنهم يصدون عن الحق)(<sup>3</sup>).

وحكى لي عن آخر قوله: (من أصغى بأذنه للى صاحب بدعة خرج من عصمة الله ووكل اليها يعني إلى البدع)(٥٠).

وحكى لي عن آخر قوله: (لأن يجاورني قردة وخنازير، أحب إليَّ من أن يجاورني أحد منهم يعني أصحاب الأهواء)<sup>(٦)</sup>.

وحكى لي عن آخر أنه (جعل إصبعيه في أننيه لما سمع معتزليًا يتكلم) $^{(\vee)}$ .

وحكى لي عن آخر قوله: أنه (امتنع من سماع إبراهيم بن أبي يحيى المعتزلي، وقال: لأن القلب ضعيف وإن الدين ليس لمن غلب) (^).

وحكى لي عن آخر قوله لرجل ممن سماهم أصحاب الأهواء: أسألك عن كلمة، فولى وهو يقول: ولا نصف كلمة، مرتين يشير بإصبعيه<sup>(٩)</sup>.

رمى آخر بسيفه، وقال: لقد غفل هولاء جميعا أن يحدثونا عن مقولة إمام المتقين الإمام على في عهده لمالك الأشتر لما ولاه مصر، فقد قال له: (.. وأشعر قلبك الرحمة للرعبة والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعًا ضاريًا تغتتم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه)(.١٠).

رمى آخر بسيفه، وقال: صدقت.. وقد غفلوا عن أولئك العلماء الصادقين الذين وقفوا في وجه هذه الفتتة، كالشيخ جمال الدين القاسمي (١١١)، فقد كان من دعاة الترفع على

الغلو مشرب الأكثر، ورغيبة السواد الأعظم، وعليه درجت طوائف الفرق والنحل، وحاولت الاستئثار بالذكرى، والتفرد بالدعوى، ولم تجد سبيلاً لاستتباع الناس لها إلا بالغلو بنفسها، وذلك بالحط من غيرها، والإيقاع بسواها، حسب ما تسنح لها الفرص، وتساعدها الأقدار، إن كان بالسنان أو اللسان.

وقال مدافعًا عن المتهمين بالبدعة: (ولكن لا يستطيع أحد أن يقول: أنهم تعمدوا الانحراف عن الحق، ومكافحة الصواب عن سوء نية، وفساد طوية، وغاية ما يقال في الانتقاد في بعض آرائهم: إنهم اجتهدوا فيه فأخطأوا، وبهذا كان ينتقد على كثير من الأعلام سلفًا وخلفًا؛ لأن الخطأ من شأن غير المعصوم، وقد قالوا: المجتهد يخطئ ويصيب: فلا غضاضة ولا عار على المجتهد أن أخطأ في قول أو رأي، وإنما الملام على من ينحرف عن الجادة عامدًا معتمدًا، ولا يتصور ذلك في مجتهد ظهر فضله، وزخر علمه) "(١).

وقال: (دع مخالفك \_ إن كنت تحب الحق \_ يصرح بما يعتقد، فإما أن يقنعك وإما أن تقنعه و لا تعامله بالقسر فما انتشر فكر بالعنف أو تفاهم قوم بالطيش والرعونة. من خرج في معاملة مخالفه عن حد التي هي أحسن يحرجه في فيخرجه عن الأدب ويحوجه إليه؛ لأن ذلك من طبع البشر مهما تثقفت أخلاقهم وعلت في الآداب مراتبهم. وبعد فإن اختلاف الآراء من سنن هذا الكون، وهو من أهم العوامل في رقي البشر، والأدب مع من يقول فكره باللطف قاعدة لا يجب التخلف عنها في كل مجتمع. والتعادي

على المنازع الدينية وغيرها من شأن الجاهلين لا العالمين، والمهوسين لا المعتدلين)(<sup>11)</sup>.

رمى آخر بسيفه، وقال: صدقت.. وقد قال قبله صالح بن مهدي المقبلي: (فأقول اللهم إنه لا مذهب لى إلا دين الإسلام، فمن شمله فهو صاحبي وأخي، ومن كان قدوة فيه عرفت لــه حقه، وشكرت له صنعه، غير غال فيه ولا مقصر، فإن استبان لى الدليل، واستتار لى السبيل، كنت غنيًا عنهم في ذلك المطلب، وإن ألجأتنى الضرورة إليهم وضعتهم موضع الأمارة على الحق، واقتفيت الأقرب في نفسى إلى الصواب بحسب الحادثة، بريئا من الانتساب إلى إمام معين، يكفيني أني من المسلمين، فإن أَلْجَأْنِي إلَى ذَلْكَ الله، ولم يبق لي من إجاباتهم بد، قلت: مسلم مؤمن، فإن مزقوا أديمي، وأكلوا لحمى، وبالغوا في الأذي، واستحلوا البذا، قلت: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتغى الْجَاهلينَ ﴾ [القصص: ٥٥]، ﴿لا ضَـيْرَ إنَّا إلْـي ربِّنَا مُنقَّلبُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٠]، وأجعلك اللهم فـــى نحــورهم، وأعوذ بك من شرورهم، رب نجني مما فعله المفرقون لدينك، وألحقني بخير القرون من حزب أمينك والهيانه)(١٥).

#### البقية العدد القادم

- (١) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٩٤).
  - (۲) مجموع الفتاوي (۱۶/ ۲۷۸).
    - (") الحلية لأبي نعيم ١٠٣/٨.
- (<sup>ئ</sup>) شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم ٢٦١.
- (°) البربماري في شرح السنة /٦٠. (آ) شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم ٢٣١.
  - ( ) سرح اصول اعتقاد اهل الس ( <sup>( )</sup> ابن بطة في الإبانة ١ / ٤٠.
  - () بين بطة في الإبانة ١/٠٤. (^) ابن بطة في الإبانة ١/٠٤.
- ( ) شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم ٢٩١.
  - ١) نهج البلاغة: ٣
- ('`) وهو من علماء الحديث والتفسير، ومع ذلك ينكر عليه السلفية، ويتشددون في رفضه انظر أقوال الشيخ ربيع بن هادي في جمال الدين القاسمي في [بيان مافي نصيحة إبراهيم الرحيلي من الخلل والإخلال] ص (١٤ - ١٥)].
  - (۱۲) الجرح والتعديل ـــ ص٤.
  - (۱۳) الجرح والتعديل ــ ص١٠.
  - (۱۴) الجرح والتعديل ـــ ص٣٨.
- ('') العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ، المقبلي، صالح بن المهدي، ص٧ ـــ ٨.

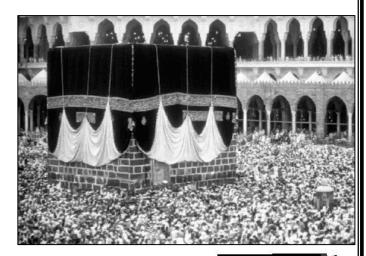
# E- mail: abdelhalem\_elazmy@hotmail.com

حمول: ۸۰۲۸-۲۱۲-۲۱۲۰

• 1 • 77-88 • - 78

# صواريخ مضادة

# أسرار الحج ورموزه عنيد أئمية أهيل البييت (٢/١)



مدرسة أهل البيت جامعة لسنتى فسروع المعرفة الإسلامية، وتقدم أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

سلك أهل البيت سبيل الهدى فى بيان معالم وتفاصيل عبادة الحج بسعائرها المتنوعة، وأرسوا دعائمها التشريعية، وعكفوا على بيان فلسفتها شعيرة شعيرة، وعملاً عملاً، ونفذوا إلى أعماقها ليصوروا عرفانها بالعمل قبل البيان، وبالجنان قبل اللسان.

و يعتبر أهل البيت زيارة النبى و الأئمة من إكمال الحج وإتمامه، ويحثون الناس على زيارة الصحابة والصالحين والأماكن المباركة بمكة والمدينة.

﴿ أَرَادَ أَهُلُ الْبِيتُ أَنْ يَكُونُ الْحَجِ اجْتَمَاعًا سَنُويًّا يُعَقِّدُهُ الْمُسْلِمُونُ لِيعَرَفُوا فَيْتُ مُسُوقُفُهُمُ السياسي العام والمواقف القامة التي تقيم المسلمين جميعًا.

إنّ ترات أهل البيت المَهِ الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبّر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربّي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدّم للأُمّة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخُطى أهل البيت الجهاء المحتذين لخُطى أهل البيت الجهاء المحتذين نخطى أهل البيت الجهاء المحتذين نخطى أهل البيت الجهاء الفكرية من داخل الحاضرة وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية والحلول على مدى الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

إنّ أهل بيت الرسول الأمين والمن النين قرنهم الرسول والمنتخبط بمحكم التنزيل واعتبرهم عدلاً للقرآن العظيم في حديث التقاين الشهير، وحديث السفينة، وحديث النجوم، وغيرها مما ورد في تفسير آيات الذكر الحكيم التي تشير إلى أنّهم أهل الذكر، وولاة الأمر، والحافظون لحدود الله. وهم الرواد الصادقون، الأمناء على شريعة جدّهم ورسالته حيث عصمهم الله من الزلل، وآمنهم من الفتن، والمطهّرون الذين يتسنى لهم تفسير الكتاب كما ينبغي، واقتفاء أثره اقتفاء يجعلهم الأسوة الحسنة بعد رسول الله واقتفاء أثره اقدوة المثلى التي لا يطمع في إدراكها طامع. ومن هنا كان من الطبيعي جدًا أن يكون منهجهم في إرساء دعائم فريضة الحج العظيمة، وتعظيم شعائر الله هو منهج القرآن دعائم فريضة الحج العظيمة، وتعظيم شعائر الله هو منهج القرآن

المجيد، وخطاهم إلى تثبيت قواعدها تبع لخطاه. والقرآن المجيد قد كثّف الإضاءة على بيت الله الحرام، وشعائر الحجّ العظام، تاريخًا وتعظيمًا وفلسفة وأحكامًا وعرفاتًا، فجعله مركزًا للتوحيد، وعتيقًا من براثن الشرك، وقيامًا للناس، ومباركًا وهدى للعالمين، وأمنًا للناس ومثابة لهم ومطهرًا، ومحلاً خاصًا للطائفين حول محور الوحدانية الحقيقية وللعاكفين والركع السجود... فهو التعبير الصادق عن إسلام الوجه لله تعالى والتسليم لإرادته العليا، وهو المختبر الكامل للإسان الطائع باتجاه الكمال اللائق به، والبوتقة التي تصهر شوائب النفس، وتمحو ما علق بالحال الحياة.

لقد كانت لسيرتهم الزاخرة بالعطاء العلمي والعملي والعرفاني ولسعيهم الحثيث - لإرساء معالم الشريعة الإسلامية وقواعدها المحكمة - الدور الكبير والأثر البالغ في تألق الإسلام والمسلمين بشكل عام وتجلية عظمة الشريعة الإسلامية بشكل خاص، وتركيز شعائر الحج بشكل أخص، حتى ورد عنهم الميك : «أنّ الدين لا يزال قائماً ما قامت الكعبة»، وأنّ ولاة الأمر مسؤولون عن رعاية هذه الشعائر في كلّ الظروف التي تمر بها الأمّة الإسلامية، وينبغي أن لا يحول بينهم وبين إقامتها أيّ ضعف ماليّ، أو أيّ خلل اقتصادي ينتاب الناس، حيث يُخصص ما يمكن من ميزانية الدولة الإسلامية لإحياء هذه الشعائر على مرّ الدهور.

نعم، هذه هي مدرسة أهل البيت المَيْكِ وهي صورة موجزة وملخصة جدًّا من معالم نظريتهم وثقافتهم الربّانية عن الإسلام ككلّ، وعن هذا الركن الإسلامي العظيم بشكل خاص.

#### الحج فريضة إسلامية كبري

تحظى فريضة الحجّ باهتمام المسلمين جميعًا وتعتبر من الشعائر والعبادات التي يتفق على وجوب أدائها جميع المذاهب الإسلامية.

كما تعبّر هذه الفريضة عن وحدة الأُمّـة الإسلامية واستقلال كيانها.

وهي بعد ذلك كله: رمز قوتها، وعظمة قدرتها، واستمرار حيويتها.

ولم تستطع أيدي العابثين أن تعطل هذه العبادة العظيمة بالرغم من سعيهم الحثيث لإفراغها من مضمونها ومحتواها الكبير، ويعود ذلك لأسباب، منها:

١- الدور الفاعل لأهل بيت الوحى لميهً لأ بما فيهم سيّد المرسلين وأئمة المسلمين من أبناء الرسول العظيم الذين تابعوا الرسول الكريم التيالة في خطاه الحكيمة، واتبعوا القرآن العظيم في توجيهاته السديدة.

فسلكوا سبيل الهدى بكل ما أوتوا من حول وقوّة وحكمة حتى بيّنوا معالم وتفاصيل هذه العبادة المهمة بشعائرها المتنوعة، وأرسوا دعائمها التشريعيّة.

٢- حثوا على أدائها كل من يرتبط بهم من قريب أو بعيد.

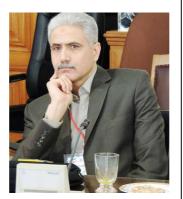
٣- جسدوا كلُّ ما قالوه عن الحجِّ في سلوكهم السوي .

٤- ولم يكتفوا ببيان تاريخها العريق من لدن أدم عليقًا إلى خاتم الأنبياء والتيارة وفضائلها وآثارها الدنيوية المادية وأجرها الأخروي، وإنَّما عكفوا على بيان فلسفتها شعيرة شعيرة، وعملاً عملاً، ونفذوا إلى أعماقها ليصوروا عرفانها بالعمل قبل البيان، و بالجَنان قبل اللّسان.

#### فلسفة الحجّ في القرآن الكريم

واحدة من أساليب الحث والتشويق أيضًا. وقد تكررت في آيات الحج الإشارة-فضلا عن التصريح- لي فلسفة الحجّ في الإسلام والحكم التي تحققها ممارسة شعائره ومناسكه، قال تعالى:

١- ﴿ وَلَكُلُّ أُمَّةً جَعَلْنَا مَنسَكًا لَّبَذْكُرُ وِ أَ اسْمَ اللَّه عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهيمَة الأنْعَام ﴾ (الحج:



الأمين العام والمتحدث الرسمى للاتحاد العالمي للطرق الصوفية الشريف عبد الحليم العزمى الحسيني

فيهَا خيْرٌ ﴾ (الحج: ٣٦).

٣- ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دَمَآؤُهَا وَلَــكن يَنَالُهُ التَّقُورَى منكُمْ ﴾ (الحج: ٣٧).

٤- ﴿كُذُلكَ سَخُرَهَا لُكُمْ لِتَكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ (الحج:٣٧).

٥- ﴿ وَأَذُّن فَي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلُّ ضَامِر يَأْتَينَ مِن كُلُّ فَجٌّ عَميــق\* لْيَشْهَدُواْ مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَـذَكُرُواْ السَّمَ اللَّـه ﴾ (الحج: ۲۷-۲۷).

٦- ﴿ ذَلُكَ وَمَن يُعَظَّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُــوَ خَيْرٌ لَّهُ عندَ رَبِّه ﴾ (الحج: ٣٠).

٧- ﴿ وَمَن يُعَظَّمُ شُعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقُوى الْقُلُوبِ \* لَكُمْ فيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَل مُسمّى ﴾ (الحج: ٣٢-٣٣).

٨- ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرضَ فيهنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَتُ وَلاَ فَسُوقَ وَلاَ جَدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تُفْعَلُواْ مِنْ خَيْرِ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَرَوَّدُواْ فإنَّ خيْر َ الزَّاد التقورَى ﴾ (البقرة: ١٩٧).

إنّ تكثيف الإضاءة على فلسفة الحجّ وحكم ممارسة الشعائر المرتبطة به هـو أسـلوب متميّز في بناء الإنسان وتربيته وصياغة إنّ بيان فلسفة إقامة هذه الـشعائر تعـدّ | تصوراته صياغة تجمع بـين طيّاتهـا روح التعبّد والتعقل معًا، من دون أن يسلب التعقل روح التعبّد من الإنسان العاقل، وإنما يتسامى بتقواه ليبلغ مرتبة أولى الألباب، فيتكامل عقلاً ويتسامى روحًا وهو يمارس هــذه الــشعائر بوعي وجدّ واهتمام.

ويمكن تلخيص هذه الأهداف التي نصص عليها الكتاب العزيز في ما يلي:

١- ذكر الله وحده في كل حال ومجال ٢- ﴿وَالْبُدُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِر اللَّه لَكُمْ ۗ وعلى كلُّ شيء، واجتناب رجس الشرك على

كلِّ المستويات تصورًا واعتقادًا وتعلقًا وسلوكا.

٢- تنمية روح التقوى التي بها فلاح الإنسان وفوزه على أسس التوحيد الخالص.

٣- الانتفاع من موسم الحجّ وشعائره على شتى الأصعدة: اجتماعيًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا، فضلا عن التكامل الثقافي في مثل هذا الموسم الفريد، والتسامي الروحي والمعنوي في جميع لحظات هذا الموسم.

ويتفرد القرآن الكريم بأسلوبه الخاص لبيان قوانينه وأحكامه بيانا يتناغم مع منطق العقل ومنطق العاطفة، ويجمع بين متطلبات العقل ومتطلبات الروح معًا.

قال تعالى: ﴿ وَللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَن اسْتَطَاعَ الِّيهِ سَبَيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمر ان: ٩٧).

وقال أيضًا: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لَّلنَّاس وَأَمْنَا وَاتَخذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصلَّى ﴾ (البقرة: ١٢٥).

فالله سبحانه- الّذي له المولوية المطلقة، وله الحق على الخلق، وله حق النعمة على جميع الناس- يجعل أداء هذا الواجب أداءً لحقه، ويعتبر الإعراض عنه كفرانًا للنعم الإلهية وكفرًا عمليًّا بالمنعم، ولا يكون أداؤه تلبية لهذا الحقّ لحاجة منه تعالى إلى أعمال عباده، بل يعود نفعه إلى الناس أنفسهم، ومثل هذا القانون الذي ينطلق تشريعه للناس من مصالح العباد أنفسهم ولا يكون للمشرع فيه أي غرض أو مصلحة شخصية، لا يجد الإنسان الطائع في أدائه ثقلاً وحرجًا مهما كانت صىعوبته.

### تاريخ الحج

ويأتى الاهتمام ببيان الجذور التاريخية العريقة لهذه الشعائر معلمًا من معالم المنهج القرآني لإرساء قواعد هذه الفريضة في المجتمع الإسلامي.

إنّ رفع سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل عَلَيْهَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهِ الحرام قد سبق وضعه للناس قبل عصر إبراهيم عَلَيْسَالِم.

والاهتمام ببيان دور إبراهيم وإسماعيل عليه الما في تشييد دعائم هذا البيت العتيق وأمره بأن يؤذن في الناس بالحجّ بعد تـشييد دعائمه، واستمرار الناس في إقامة شعائره كرمز من رموز الحنيفية... دليل على أهمية

بيان الجذور التاريخية لهذه الفريضة المباركة، ومدى تأثير ذلك في إرساء قواعد الحركة التصحيحية والتكاملية التي خطاها القرآن الكريم باتجاه تعميق هذا الاتجاه في المجمتع الإسلامي الفتي.

# معالم ومميزات الحجّ في مدرسة أهل البيت البينا

لقد تميّزت مدرسة أهل البيت في نظرتها إلى الحجّ وشعائره بمميّزات أعطت الحجّ مضمونًا خاصًا، وشكلاً متميزًا يثير لدى المسلمين عامة أسئلة شتّى عن أفاق البعد المعنوي والسياسي المتميّز للحجّ عندهم، اقتداءً بأئمة أهل البيت الميّكالاً.

ويمكن تلخيص هذه المميّزات في عدّة نقاط:

### ١ ـ سعة دائرة الاهتمام بالقول والعمل

الاهتمام الواسع بالحجّ على مستوى أهل البيت الميلًا تناول جميع الشؤون والتفاصيل، سواء على مستوى التصور العام للحجّ وتاريخه وفضله وقيمته ودوره وأهدافه وكيفية الاستزادة منه والتفاعل مع أعماله واستكمال النفس به كما أكدته سيرتهم فضلاً عن نصوصهم، أو على مستوى الأحكام الفقهية لأعمال الحجّ وأقسامه، والفرضيات المختلفة التي يمكن أن يبتلى بها أبناء الأمّة وكيفية معالجتها.

ويمكن معرفة ذلك بمقارنة بسيطة وسريعة بين ما ورد عن أهل البيت عليه على وسريعة بين ما ورد عن أهل البيت عليه في هذا المجال، وما تحدثوا فيه عن رسول الله بشكل مباشر أو غير مباشر، وبين ما ورد عن طريق غيرهم، حيث تشكل المادة التي وردت عن أهل البيت من حيث الكم، والكيف نسبة مضاعفة عدة مرات بالقياس لما ورد عن طريق غيرهم.

ولعلَ في هذين النموذجين ما يشير إلـــى هذه الحقيقة بوضوح:

النموذج الأول: الرواية التي تذكرها كتب الحديث المعروفة لدى الجمهور عن الإمام الباقر عليه الباقر عليه الأنصاري، الباقر عليه الله الأنصاري، والتي تتحدث عن حج رسول الله والله أي واية أخرى في هذه الكتب، وتمثل بذلك أساسًا فقهيًا لجميع مدارس الفقه الإسلامية في

موضوع الحجّ<sup>(١)</sup>.

النموذج الثاني: ما رواه الصدوق بسند معتبر عن زرارة بن أعين قال: "قلت لأبي عبد الله عليه أسألك عن الحجّ منذ أربعين عامًا فتفتيني. فقال: يا زرارة، بيت حجّ إليه قبل آدم بألفي عام تريد أن تفنى مسائله في أربعين عامًا".

فإن هذا النصّ يعبّر بشكل رائق وواضح عن سعة دائرة الاهتمام العملي من الأنبياء وأممهم حيث يفسرها بهذا الجانب التاريخي لهذه العبادة الشريفة.

ونظرة سريعة إلى سيرتهم العملية عَلَيْكُ ومدى اهتمامهم بأداء هذه السشعيرة وكيفية تطبيقهم لأحكامها وحدودها وآدابها تكشف عن مدى اهتمامهم بالقول والعمل معًا بها، وتكشف عن دور هذا الاهتمام في إرساء دعائمها في المجتمع الإسلامي.

#### ٢ ـ سعة المضمون العبادي

إلى جانب هذا الاهتمام الواسع بالحجّ نجد أن أهل البيت عَلَيْكِلِم اهتموا بالمحتوى والمضمون العبادي لجميع أعمال الحجّ والمناسك حتى لا يكاد أن يؤدي الحاجّ أي عمل من أعمال الحجّ إلاّ ويكون إلى جانب شيء من الصلاة والدعاء والذكر يسبقه أو يقارنه، بل إن ذلك يصاحب الحاجّ ويبدأ معه منذ عزمه على السفر إلى الحجّ وحتى رجوعه منه. وهناك مئات النصوص التي تناولت هذا الموضوع.

على أنّ الأدعية التي أُثرت عنهم في خصوص الحجّ وفي عرفه والعيد الأضدى تنفرد بها مدرستهم(١).

# ٣ زيارة النبي والأئمة المثالة والمساجد

إنّ إكمال الحجّ إنما ينمّ بزيارة النبيّ وَالْكِتَايُةُ والمسجد النبوي الشريف، وهذا ما يـصنعه جميع المسلمين بشكل عام (٦)، ولكن أهل البيت الميّه أعطوا لهذا الموضوع أهمية خاصة في الكم والكيف.

أمّا على مستوى الكم: فهم يحثّون على زيارة أئمة الهدى من آل الرسول والمثلثة الذين دفنوا في البقيع، وهم: الإمام السبط الحسن بن عليّ بن الحسين زين العابدين، وولده الإمام محمّد بن عليّ بن الحسين الباقر، وولده الإمام جعفر الصادق

المتلا

وكذلك أُمّهم الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول الله المدفونة في بيتها عليه الله المدفونة في بيتها عليه أن أن على جوار المسجد النبوي، وزوجات النبي وينت أسد أُمّ الإمام أمير المؤمنين وبقية الصحابة الصالحين، وشهداء معركة أحد وفي مقدمتهم سيّد الشهداء حمزة ابن عبد المطلب عمّ رسول الله النهية.

مضافًا إلى ذلك كلّه نجد الاهتمام البالغ بزيارة مساجد رسول الله ومواضع صلواته ودعائه ومواقفه، وكذلك مواضع الحوادث التاريخية والكرامات الإلهية له.

وفي مقدمة هذه المواضع مسجد قباء ومسجد الفتح ومسجد القبلتين، ومسجد أحد ومسجد علي عليه ومسجد سلمان الفارسي ومسجد فاطمة الزهراء ومسجد الغمامة ومشربة أمّ إبراهيم وغيرها.

وكذلك زيارة (الأبطح) في مكة الذي فيه روضة خديجة أُم المؤمنين وروضة ناصر الرسول وكافله عمّه أبي طالب وغيرهما من الصالحين، وشعب أبي طالب، وغار حراء، ودار الأرقم، ودار الندوة وغيرها من الأماكن التاريخية الإسلامية المهمة، التي تذكر المسلمين بعزهم وشرفهم وتصحياتهم والصعوبات التي واجهتها الرسالة، وتشدهم إلى هذا التاريخ العظيم وتبعث في نفوسهم المهمم والنهضة، وتعيدهم إلى أسباب النصر والاستقلال والكرامة (أ).

وأما على مستوى الكيف: فهم يعتبرون زيارة النبي والمنتقبة والأثمة من أهل البيت من إكمال الحج وإتمامه، كما وردت في ذلك النصوص:

عن الإمام أبي الحسن الرضاء السيلام قال: (إنّ لكلّ إمام عهدًا في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقًا بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاؤهم يوم القيامة).

وعن إسماعيل بن مهران، عن الإمام جعفر بن محمد عليه قال: (إذا حج أحدكم فليختم بزيارتنا؛ لأنّ ذلك من تمام الحج).

وكذلك عن الإمام علي عليه في حديث الأربعمائة قال: (اتموا برسول الله والله المواقية إذا خرجتم إلى بيت الله الحرام؛ فإن تركه جفاء، وبذلك أمرتم بالقبور التي ألـزمكم الله حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها).

وقد روى الكليني في الكافي عن الإمـــام أبي جعفر عَلَيْسَكِهِ قال: (تمام الحجّ لقاء الإمام).

# ٤ ـ تشخيص الموقف السياسي العام

إنّ أهل البيت المَهِلِيُّ أرادوا أن يكون الحجّ اجتماعًا سنويًا، يعقده المسلمون ليعرفوا فيه موقفهم السياسي العام والمواقف الهامة التي تهم المسلمين جميعًا. وقد أخذوا ذلك عن رسول الله والمُولِيُّ والقرآن الكريم.

ففي السنة الأولى التي حج فيها المسلمون بعد الفتح نزلت سورة براءة، ليعلن فيها القرآن الكريم والنبي والمرافقة الموقف السياسي الهام وهو البراءة العامة من المشركين.

وفي حجّة الوداع نجد أنّ خطبة النبيّ والله الله المناهيم السياسية والاجتماعية.

كما أنّه أعلن في نهاية الحجّ الولاية لعلي عَلَيْ على المسلمين في موقع غدير خمّ، وهذا ممّا رواه جميع المسلمين، حيث قال: (من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)(١).

كما أنّ النصوص السابقة الني ثبّتناها حول الأهداف تشير إلى هذا الموقف والخط العملي في عبادة الحجّ.

وهذا مما تفرضه طبيعة هذه العبادة الشريفة، وهذا الاجتماع العظيم السنوي الذي يأتي فيه النُخَب من أبناء الأُمّة الإسلامية وذوو القدرة والاستطاعة فيها.

# ه لقاء الإمام تجديد البيعة مع القيادة الإسلامية العُليا

إن الاهتمام بلقاء الإمام في الحجّ وزيارته في حياته إنّما هو لأجل الترود بنصائحه وإرشاداته، ومعرفة المواقف التفصيلية تجاه مختلف القضايا منه، وعرض الأعمال والنشاطات التي يقوم بها المؤمنون عليه وطرح مشاكلهم وقضاياهم الخاصة والعامّة، وغير ذلك من الأمور التي نقت ضيها هذه العلاقة المباشرة المهمة في المجتمع الإسلامي وفي بناء الجماعة الصالحة، وهي علاقة الإمام بالمأموم مباشرة.

فقد روى الكليني والصدوق بسند معتبر عن الإمام أبي جعفر الباقر عَلَيْكَلِم قال: (إنّما أُمر النّاس أن يأتوا هذه الأحجار ليطوفوا فيها، ثمّ يأتونا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا

علينا نصر هم).

وقد جاءت الإشارة إلى هذا الموضوع في عدة روايات أخرى، الأمر الذي يؤكد أهمية هذا الخط والتوجه التنظيمي في الجماعة الصالحة من خلال هذا الموسم الشريف، واعتبار ذلك من العبادات التي يمكن أن يقوم بها الإنسان المؤمن.

يقول الشيخ عبد الباسط القاضى تلميد الإمام أبى العزائم فى كتابه (حكمة أحكام الدين) ص١٤٤-١٤: (عرَفَاتُ فِيه كُلُّ الْمَعَارِف، فيه كُلُّ الْمَوَاهِب وَاللَّطَائِف، فيه كُلُّ الْمَعَارِف، فيه كُلُّ الْمَوَاهِب وَاللَّطَائِف، فيه وَعَارِف، فيه وَعَارِف، وَهُوَ حَصْنُ الأَمَانِ لَكُلِّ تَبَيْر وَعَارِف، وَهُوَ حَصْنُ الأَمَانِ لَكُلِّ تَأَيْب وَعَارِف، وَهُوَ حَصْنُ الأَمَانِ لَكُلِّ تَأَيْب وَالْقَبَائِل، وَقِيه مَعْرِفَةُ مَعانِي الإِنسَانِ الْكَامل، وَالْقَبَائِل، وَقِيه مَعْرِفَةُ مَعانِي الإِنسَانِ الْكَامل، الْقَائِم عَلَى رَبَّه في الأَرْض، و الْخَلْيفَةُ الإِمَام الْقُرْد، الذي به صَلاحُ النُعمَرانِ، والْمَامِ حَرْب الرَّحْمَن، و هُوَ السِّرُ الأَكْبَرُ في الْحَحِ اللَّهُ مَرْبَ اللَّهُ حَجَّا ولاَ اللَّهُ حَجَّا ولاَ اللَّهُ حَجَّا ولاَ اللَّهُ حَجًا ولاَ مَقُوفًا. ولاَ لَوْلَ وَلاَ مَقُوفًا.

وَلذَا كَانَ الأُولَلِاءُ وَالصَّالَحُونَ لا يَحُجُّونَ الْأَ وَيَطْلُبُونَ الرَّجُلَ الْعَارِفَ بالله، الدَّالَ عَلَى الله، حُجَّةَ الله في أَرْضِه، الْهِوكِيلُ عَنْ رَسُولِ النَّبِيْنَ، لأَنَّهُ وَلَيُ الله، وَهُوَ الْوكيلُ عَنْ رَسُولِ النَّبِيْنَ، لأَنَّهُ وَلَيُ الله، وَهُوَ الْوكيلُ عَنْ رَسُولِ النَّبِيْنَ، لأَنَّهُ مُ بِحُسْنَ نِيتَهِمْ قَابَلُوا وكيلَ رَبَّ الْبَيْتِ عَنْ الْمُيتِ عَنْدَ الْبَيْتِ، فَنَابَ عَنْ الْحَصْرَةَ الْعِليَةِ، وَبَلَّغَهُمْ مَا يُحِبُّ فَ الْبَيْتِ عَنْ الْمَلْقِيقَ، وَبَلَغَهُمْ مَا يُحِبُّ فَ الْبَيْقِةَ، وَبَلَغُهُمْ مَا يُحِبُّ فَيَعُودُونَ مَبْلَغِينَ، وَهَذَا نظَامُ رَبُ الْعَلَيْفِينَ، وَلَمْ وَلَيْ وَلِيلُ مَنْ الْعَلَيْفِينَ، وَاللَّهِيقَ وَلَوْنَ مَبْلَغِينَ، وَهَذَا نظَامُ رَبِ الْعَسَلَمِينَ وَهَذَا نظَامُ رَبِ الْعَسَلَمِينَ وَهَذَا نظَامُ رَبِ الْعَسَلَمِينَ وَهَذَا نظَامُ رَبِ الْعَسَلَمِينَ وَلَا الْمَلِينَ، وَهَذَا نظَامُ رَبِ الْعَسَلَمِينَ وَهَذَا نظَامُ رَبِ الْعَسَلَمِينَ وَهَذَا نظَامُ رَبِ الْعَسَلَمِينَ وَالْقَوَائِمُ الْعُلِيلَةَ وَقَامَتَ عَلَيْهِ وَالْحَيْقَةُ الْإِحْتِيمَاعِيَّةُ الْإِلْمِيلَةِ وَالْمَيْنَ وَالْحَيْقَةُ الْإِلْمَةُ الْمُعْلِولَةِ الْمُؤْمِنَ الْمَنْ الْمُونَ الْمَثِينَ وَالْقَوَائِمُ الْمُعْدَالِيَةَ وَقَامَتَ عَلَيْهِ وَالْمَيْنَ وَالْمَيْفَةُ وَلَاحِتِمَاعِيَّةً وَالْمَامُ وَالْقَوَائِمُ الْمُعْرَانِيَّةً وَالْمَامُ وَالْمَامُ الْمَامُ وَالْقَوَائِمُ الْمُعْدَالِيَّةَ وَالْمَامُ الْمُعْلَى الْمَامُ الْمَامُ وَالْمُونَ وَالْقَوَائِمُ الْمُعْرَانِيَّةً وَالْمَامُ وَالْقَوَالِيَّةُ الْمُعْرَانِيَّةً وَالْمُعَلِقَامُ الْمُعْرَانِيَةً وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالْمُعْلَاقِهُ الْمُعْرَانِيَّةً وَالْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُ الْمُعْلِمُ ال

عَرَفَاتٌ مَعْرِفَتِي بِهِ وَهُوَ الْخَبِيبَ رُ فِي طَى مَعْرِفَتِي أَرَى نُورَ الْبُشِسِيرِ

# ٦\_ الحجّ جهاد الضعفاء

لقد ورد في بعض النصوص عن النبي والمستنبخ أن الحجّ جهاد، وقد قال ذلك بشأن النساء اللاتي أسقط الإسلام عنهن فرض الجهاد الابتدائي. فقد روى البخاري ح٢٧٨٤ عن السيدة عائشة على قالت: «يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ قال: لا، ولكن أفضل الجهاد حجّ مبرور» (١)، وفي لفظ النسائي ح٢٠٠٧: «ولكن أحسن الجهاد

وأجمله حجّ البيت» .

ونجد أن النسائي يعمم هذا الحكم لكبار السن والصغار والضعفاء والنساء (^).

ونجد أنّ أهل البيت المهلك يعطون الحجّ في هذا الجانب بُعدًا أوسع، بحيث يشمل كل أبناء الجماعة الصالحة التي تواجه ظروفًا استثنائية تمنعها من الجهاد الأسباب شرعية وأخلاقية، كل ذلك حفاظًا من أئمة أهل البيت المهلك على فكرة الجهاد وروح العبادة فيه وضرورة الممارسة لها في كل الأحوال، استلهامًا من موقف رسول الله والمناهدة ومن

وإلى اللقاء القادم لبيان فريضة الحج فى نصوص أهل البيت، مع إطلالة على بعض الجوانب فى حج الأئمة الميالي .

نسأل الله تعالى أن يكشف لقلوبنا حقيقة الجمال الربَّاني، الذي به ننجذب بكليتنا اللي الرضوان الأكبر.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومو لانا محمد وعلى آله أجمعين.

(') الناج الجامع للأصول ٢: ١٥٣ عن صحيح مسلم وسنن أبي داود.

(<sup>۲</sup>) أملى الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم بخصوص فريضة الحج وأدعيتها كتاب (هداية السالك إلى علم المناسك)، وكتاب (لبيك اللهم لبيك)، وذلك بخلاف مئات القصائد المتعلقة بهذه الفريضة.

(<sup>7</sup>) باستثناء ما يذهب إليه الوهابيون من تحريم شدة الرحال لزيارة النبي بيش، وإنّما يجوزونها لمَن حضر [المدينة]. نعم يجوز شدّ الرحال - في نظرهم إلى مسجد النبي بيش في المدينة وتكون الزيارة للنبي بيش في هامش زيارة المسجد الشريف.

(<sup>1</sup>) هناك احتمالات متعددة في موضع دفنها أظهرها أنه في بيتها، واحتمال آخر أنه في البقيع، واحتمال ثالث في الروضة.

(°) إنّ من الملاحظ - مع الأسف - أنّ هناك محاولة لمحو هذه الآثار وإلقاء الستار عليها، بحيث لا يستم الاهتمام بها، بل هناك عمل منظم لإبعاد الحجّاج عنها قدر المستطاع كما يلاحظ ذلك من يزور البقيع وأحد وغار حراء.

(1) سنن النسائي الكبرى ١٣٦/٥ ح١٤٨٣، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ١١٩١١ ح٩٦٤.

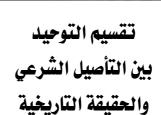
الإِمام الحمد بن تحليل ٢٠١٠ ع ٢٠٠٠. (٢) التاج الجامع للأُصول: ١٠٦/٢ ــ ١٠٠٧.

(<sup>^</sup>) المصدر السابق.

(°) كتاب (الحج في مدرسة أهل البيت) للسيد منذر

# تضايا فكرية

# نقض شبه السلفية (۲)



إن تقسيم التوحيد بهذا السلكل الثلاثي<sup>(۱)</sup> هل يصلح أو ينهض كمنهج للدلالة على وحدانية الله تعالى في الظروف والأحوال الفكرية والعقدية؟... وإن لم يكن كذلك فما هو المنهج الصحيح إذن؟.

لا شك في أن هذا المنهج هو الدي جاء به القرآن الكريم وحث عليه وأمر به، والمتمثل – على وجه النصوص – في النظر والتدبر – بعين البصيرة – في كتاب الله المفتوح.. التفكير والتدبر في الأرض وما أقلت، والسماء وما

أظلت، وفي كل ما خلق الله تعالى في الأنفس والآفاق، وهذا هو منهج أولي الألباب الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، متفكرين متدبرين في كل ما ذرأ وبرأ، وهو منهج يقوم على إقناع العقل وإمتاع الوجدان، وإرضاء العامة والخاصة في آن معًا.

والقرآن الكريم مليء من أوله إلى آخره بمثل هذه الآية في المضمون والمعنى، فكان من الواجب عند قول

الحق سبحانه: ﴿فَاعْلَمْ أُنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ (محمد: ١٩)، وقوله تعالى: ﴿وَالِهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ

الرَّحيمُ ﴾ (البقرة: ١٦٣).

الدكتور أحمد محمود كريمة أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر

كان من المفروض أن يقفوا عند منطوق هذه النصوص – وأمثاله – وتنتهي القضية بلا تعقيدات، فلماذا قسموا التوحيد إلى أنواع وأوّلوا وفصلوا؟!.. وعليه:

- \* إذا كان الله واحدًا، لا من حيث العدد، فكيف يقسم من لا يتجزأ؟ وهو الواحد الأحد الفرد الصمد.
- \* إذا كان توحيد الربوبية وفق هذا الرأي - قاسمًا مشتركًا بين المؤمنين والمشركين، فهل يعقل أن

وأبو جهل سواء بـسواء فـــي توحيـــد تحكمون؟!.

\* ومع ذلك لننظر نحن في القرآن الكريم متفكرين متدبرين ومن الآيات التي هي محل للنظر والاعتبار هنا قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَــا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لعبَادَته هَلْ تَعْلَمُ لَّهُ سَميًّا ﴾ (مريم: ٦٥). فرتب العبادة على الربوبية، فإننا إذا لم نعتقد أنه رب ينفع ويضر، فلا معنى لأن نعبده كما سبقت الإشارة إليه، ويقول تعالى: ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا للّه الّذي يُخْرجُ الخَبْءَ في السَّمَوَات وَالأَرْض وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا ا تُعْلِنُونَ ﴾ (النمل: ٢٥).

\* ويقول عَالَ: ﴿ وَهُمْ مُ يَكُفُرُونَ بالرَّحْمَن قُلْ هُوَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ عَلَيْه تَوكَلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتَابٍ ﴾ (الرعد: ٣٠).

وعندما نذهب إلى السنة النبوية نجد قول أبي سفيان يوم أحد: "اعل هبل"، فأجابه الرسول والسلام (الله أعلى وأجل).. فانظر إلى هذا القول وقل لى:

يكون أحد الصحابة المبشرين بالجنة هو | ما ترى في ذلك التوحيد، توحيد | وصحيح المنقول؟. الربوبية هل هم فيه مثل المسلمين سواء الربوبية؟!! انظروا ما لكم كيف ابسواء، وإنما افتقروا في توحيد الإلوهية فقط؟!!.

# وما أروع قول الإمام على ﷺ:

[حدَّثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذّب الله ورسوله](٢)، وهكذا كما يقول د. محمد عبد الله دراز، رحمه الله: "نرى أن القطبين اللذين تأسست عليهما الديانة الموحدة التي يدعو القرآن لها، يقومان إما على حقائق سبق الاعتراف بها، أو تبنى مبادئ واضحة إن أي برهان نظري لا يتطلب أكثر من هذه القوة في التدليل والإقناع"<sup>(٣)</sup>، ومــــا زال التساؤل مشروعًا ومستمرًّا: هـل هذا التقسيم يتفق مع صريح المعقول



ووصف القرآن الكريم الرب بأنه الخالق المدبر، المالك المتصرف، ووصف الله بنفس هذه المعانى.. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* الَّذي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بـــه مِنَ الثُّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُ ونَ ﴾ (البقرة: ٢١، ٢٢)، فقد بدأ النص الكريم بالحديث عن الرب وختم بالحديث عن الله فكان من اللازم على رأي من قسم التوحيد أن يقول الله (اعبدوا إلهكم) حيث كانوا يعرفون توحيد الربوبية ولا يعرفون توحيد الإلوهية.

# والله الهادي إلى سواء السبيل.

(') وقد يكون غدًا رباعيًّا أو خماسيًّا.. إلخ، وهو كله اجتهاد! سترك يا رب: أ.د/ عبد الباسط مرسي.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قومًا دون قوم، ح١٢٧. (") مدخل إلى القرآن الكريم، عرض تاريخي

وتحليل مقارن، ص٨٥.

## مقدمة

الاستغاثة

برسول الله

والانبياء والانبياء

والصصالحين (٣/٣)

الحمد لله أوضح الحق لمن هداه سبيله، ضيق الطريق على من لـم يكن دليله، أنار سبل الوصول إليه وهدى لأقرب الطرق للوفود عليه، قرب علينا العسير الشديد.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلاة نستنزل بها غيث عفوك ومغفرتك ونتوسل بها لنوال رضوانك ومعونتك سبحانك؛ حتى نتجمل بجمال من جمالات الإقبال عليك بك والقبول لديك سبحانك؛ لتنكشف لنا ستائر مكانته عليه فنقوم بحول منك وقوة وتوفيق ومعونة على القيام بما أوجبته علينا لذاته عليه الصلاة والسلام علمًا وعملاً وحالاً وقولاً.

وعلى أهل بيته الأطهار، الهداة المنار، أهل الصفوة وأهل النجوى، وأهل التقوى، الحجج على أهل الدنيا، القوام في البرية. لم يزالوا بعين الله ينسخهم من أصلاب كل مطهر، ويفصلهم من أرحام المطهرات، لم تدنسهم الجاهلية الجهلاء، ولم تشرك فيهم فتن الأهواء. طابوا وطاب منبتهم. وعلى صحابته الهادين المهديين.

# علة للمنكرين والرد عليها

استشهدوا بقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُول إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّه ُ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنفُسْمَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْ تَغْفَرُوا اللَّه وَاسْتَغْفَرَ وَا اللَّه وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّه تَوَّابَا

# ا رَّحِيمًا ﴾ (النساء: ٦٤).

قالوا: إن الاستغاثة إنما تكون بالحي ولا تكون بالميت، وقالوا: إن الاستغاثة تكون في حياته والمراثاة فقط.

# والرد على ذلك:



أعظم من التصريف في الحياة الدنيا.

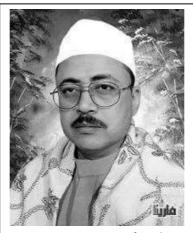
# المصدر والمظهر

وإن من أعظم الأخطاء عدم التفريق بين مصدر الأشياء ومظهرها، فإن مصدر الأشياء والعطاء والإمداد هو الله وكال والأنبياء والأولياء والصالحين هم مظهر هذا العطاء، والأدلة على ذلك في القرآن الكريم كثيرة، نذكر منها للاستدلال فقط وهي ما تعرف بنسب الأفعال.

يقول الله عَلَى: ﴿ اللّهُ خَالِقُ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ (الرعد: ١٦) فنسبة الخلق هنا لله على وجه أنه مصدره وفاعله المطلق على وجه العموم، وماذا نقول في قول سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: ﴿ أَنَّ عِيلَهُ أَنْفُخُ فِيهِ أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطّينِ كَهَيْئَةِ الطّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ هل نعتبر هذا فيكُونُ طيرًا بإِذْنِ اللّه ﴾ هل نعتبر هذا مشاركة لله في الخلق، أم نعتبر أن هذا مظهر من مظاهر عطاء الله وأن الخالق الحق هو الله?

بلا شك أن سيدنا عيسسى عَلَيْسَكِم هـو مظهر وليس مصدرًا؛ لأن خلقه هذا لشيء له مثال سابق وهو الطير وهـو بـإذن الله وهو محدود بتقدير الله لنـوع محـدود لا يتعداه وهو الطير، ولا يستطيع أن يخلـق شيئًا آخر غير ما حُددَ له من قبل الله وَعَلَى، وقول سيدنا عيسى: (أنى اخلق) ليس شركًا وقول مزاحمة لله وَعَلَى.

مثال آخر: معلوم أن الله هو المحيي المميت ﴿هُوَ يُحْدِي وَيُمِيتُ ﴾ (يونس: ٥٦)



فضيلة الشيخ علي الجميل واعظ مركز رشيد

وقد نُسب الموتُ لغير الله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ المَوْتِ الَّذِي وَكِّلَ بِكُمْ ﴾ (السجدة: ١١) فنسبة الإماتة لملك الموت عن طريق السببية والتخويل وهو بلا شك مظهر للإماتة لا مصدر.

وأيضًا نعلم أن الله هو الرزاق ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتبِنُ ﴾ (الــذاريات: ٥٨)، وهو مصدره، ونسب الرزق لغيــره

\* إن الاستغاثة بالأنبياء والصالحين طلبًا من مظاهر عطاء الله لهم، ومما خوَّلهم في التصريف فيه ليس شركًا كما ادَّعى شُذَّاذ شركًا كما ادَّعى شُذَّاذ الفكر المتحجر، والذين لا يتورعون في إشراك وتشريك المسلم الموحّد بالله.

على طريق التسبب والتخويل كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُوا القُربَسِي وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُنُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا وَلَمْ لَنْهُ وَقُولُوا اللهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (النساء: ٨).

فقال: (فارزقوهم) على سبيل التسبب

والتخويل لا على سبيل أنهم مصدر الرزق. وورد عن شعبة عن جبلة بن سحيم قال: كان ابن الزبير في يرزقنا التمر وكان أصاب الناس يومئذ جهد فكنا نأكل، فيمر علينا ابن عمر في ونحن نأكل فيقول: لا تقارنوا؛ فإن رسول الله والمناه والمناه

بلفظ: (يرزقنا التمر) ولم يعتبر أن ابن الزبير شارك الله في الرزق ولم يعتبر هذا شرك.

وعلى هذا: فإن الاستغاثة بالأنبياء والصالحين طلبًا من مظاهر عطاء الله لهم ومما خولهم في التصريف فيه ليس شركًا كما ادعى شذاذ الفكر المتحجر والنين لا يتورعون في إشراك وتشريك المسلم الموحد لله الذي يقول كل يوم أشهد أن لا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله في كل صلاة وفي ذكره واعتقاده، ويقول في صلاته:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ أي نخصك بالعبادة و لا نعبد سواك.

اللهم أصلح حال أمتنا، وجنبها الفتن ما ظهر منها وما بطن.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## مقدمة

جهـــود الإمــام المجــدد المجــدد المحــد محمــد محمــد ماضي أبـي العــرائم في العقيدة

**(1**)



تكاد كلمة المسلمين تتفق على أن المعارف التي يجب على المسلم استيعابها هي: أصول الدين، وأحكام الشريعة.

وإن كانت المعرفة – بشكل عام – مطلوبة، ومرادة، وبكل فروعها، فيما يتعلق بالكون والحياة، وبخاصة ما يرتبط بالجوانب الاجتماعية والإنسانية التي تحدد علاقة الإنسان ببني نوعه، وذوات جنسه من كافة المخلوقات، كالأخلاق الفاضلة، والمعاملة الحسنة، التي استقطبت جهودًا جبارة من المصلحين، وفي مقدمتهم الأنبياء والأئمة، والعلماء، والصالحين من الناس.

# التمهيد المبحث الأول بيان فضل العقيدة الإسلامية وجهود العلماء فيها

وبالنسبة إلى هذين الواجبين - العقيدة والشريعة - فقد اختلفت المذاهب الإسلامية في تحديد المصادر التي يؤخذان منها لكنها لم تختلف في أصل الالتزام بوجوبهما وضرورتهما، لكل من يعتقد بالإسلام.

فالعقيدة تمثل الجانب النظري، ونيل النعب والشريعة تمثل الجانب العملي بقسميها وحول في العبادات والمعاملات، والأخلاق تعد نقول: - ثمرة العمل بالجانبين. يقول الإمام أبو العزائم في: "أصول الفضائل هي: وملائكته، العقيدة الحقة، التي ينتج عنها كل خير وبالقدر، في الدنيا والآخرة، ومأخذها القرآن المسلم بقا والسنة. والعبادة باخلاص لله تعالى، "العقيدة".

التي ينال بها الإنسان السعادة في الدنيا والآخرة، ومأخذها عمل رسول الله، والأئمة الهداة بعده، والأخلاق الجميلة، بحسب ما تقتضيه الشريعة المطهرة، وفضائل الأخلاق: العفة والشجاعة والعدل والكرم، والمعاملة الحسنة التي يراقب فيها العامل عند معاملته وجه الله تعالى، والمسارعة إلى نيل رضوانه الأكبر وهي التي تنتج للإنسان فراغ قلبه من العناء، وراحة بدنه من التعب، ونيل النعيم المقيم يوم القيامة (۱).

وحول التفرقة بين هذه الدعائم نقول: -

إن العقيدة تهدف للإيمان بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر، فهي تشمل الأمور التي يعتقدها المسلم بقلبه، وهذه يهتم بدراستها علم "العقدة".

أما الشريعة فهي تتضمن سائر الأفعال التي طلبها الدين من المسلم من عبادات ومعاملات، وهذه الأمور يدرسها علم "الفقه".

وأما الأخلاق فهي تعنى الفضائل التي يجب على المسلم أن يتحلى بها، وإذا كانت العقيدة تمثل الجانب النظري، والشريعة تمثل الجانب العملي، فإن الأخلاق تمثل الجانب النفسي، وهذا الجانب يهتم بدر استه علم الأخلاق.

ويبين الإمام أبو العرزائم عليهم الله عليهم الفحلاة والسلام، وأنزل عليهم الكتب الصلاة والسلام، وأنزل عليهم الكتب فيها تبيان لكل شيء من العقيدة الحقة ومن العبادات والمعاملات، وأمرهم سبحانه وتعالى أن يبينوا للناس بعملهم وقولهم وحالهم، ما اختلفوا فيه ففصلوا المجمل، ووضعوا المشكل، وبينوا المنهم، ونصوا على مواضع التخصيص والتعميم، وتلقى ذلك النور خيرة الخلف عن السلف، وهكذا: (لا تزال طائفة من الأمة قائمة على الحق لا يضر هم من خالفهم حتى يأتى أمر الله)(۱)(۱).

والناظر في موضوعات هذه الأقسام يلاحظ: أن للعقيدة أصولاً ثابتة منذ بداية الرسالات السماوية، فالرسل جميعًا جاءوا بدعوة الناس إلى عبادة إله واحد



د. سامي عوض العسالة مدير عام بوزارة الأوقاف

لا شريك له، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولِ إِلاَّ نُـوحِي الْإِيهُ أَنَّا فَاعْبُـدُونِ ﴾ إلَّيه أَنَّا فَاعْبُـدُونِ ﴾ (الأنبياء: ٢٥).

فأصول العقيدة ثابتة لم تتغير ولم تتبدل بتغير الأزمان، وتعدد الأجناس،

\*المعارف التي يجب المعارف التي يجب علي المسلم المسلم المتيعابما هي: أصول الشريعة. 
\*أصول العقيدة ثابتة لم تتغير ولم تتبدل بتغير الأزمان التغير والتبديل تبعًا التغير والتبديل تبعًا المتعدد الأزمنة. 
لافتلاف أحوال الأمم، وتعدد الأزمنة.

بينما الشريعة يلحقها التغير والتبديل تبعا لاختلاف أحوال الأمم، وتعدد الأزمنة، وقد أرشد القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿ لِكُ لِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَالْحِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ أَمَّ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرِجْعُكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرِجْعُكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرَعِعًا فَيُنتَبِقُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَكُنْ المَنْتُمُ فِيهِ تَخْتَلُفُونَ وَلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ ا

وإن عقيدة التوحيد، وإفراد الله وحده بالعبادة، هي أعظم المقاصد، وأهم الغايات، فمن أجلها خلق الله الخلق وأنزل الكتب وأرسل الرسل، وجعل الجنة والنار، فالجنة دار من أطاعه وحقق توحيده ولم يشرك به شيئًا، والنار دار من عصاه وجعل له ندًا، وشربكًا.

<sup>(&#</sup>x27;) الصوفية والتصوف، للإمام أبي العزائم، ٦٢/٢.

<sup>(</sup>٢) من حديث البخاري رواه قيس عن المغيرة بن شعبة.

<sup>( ً )</sup> أصول الوصول لمعية الرسول ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ العَرَائِمُ اللَّهُ العَرَائِمُ اللَّهُ العَرَائِمُ اللَّهُ اللَّاللَّالِمُ اللللَّا اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

# الإسلام وطن ترد على مزاعم العلمانيين (١/٤)

السزعم أن كتبسة الوحي كانوا يتزيدون فيه، وأنه رابيني كان يقر أقواهم.

لم يكن النبي والمنافي والمنافية المنافية المناف



محمد الشندويلي مضمون الشبهة

يزعم بعض المتقولين أن النبي يزعم بعض المتقولين أن النبي المرابطة كان يستحسن أقوال كتبة الوحي فيقرها؛ فيدونوها في القرآن على أنها وحي إلهي، ويستندلون على ذلك بأن عبد الله بسن أبي السرح كان يكتب النبي والمائنة فلما نزل قوله على: ﴿ الله النبي النبي

آخَـرَ ﴿ (المؤمنـون: ١٤)، قـال:
"فَتَبَارِكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ"، فقـال
أَلْتُهُمْ: (اكتبها فكذلك نزلت). ثـم إن
ابن أبي السرح لما ارتد وذهب إلـى
مكة كان يقول: كنت اصرف محمدًا
حيث أريد؛ فكان يملي علي: عزيـز
حكيم، فأكتب: عليم حكيم، فيقول: نعم
كل سواء.

ويرمون من وراء ذلك إلى الطعن فيما بين أيدي المسلمين من الوحي، وتشكيكهم في إلهية بعضه؛ تمهيدًا للتشكيك فيه كله.

# وجها إبطال الشبهة

1- لم يكن النبي والمنظمة ليقر قول أحد من كتبته، على أنه وحي وهو ليس كذلك، وما كان قول عبد الله بن أبي السرح، فقد جاء موافقًا لإكمال الآية، فقال والمنظمة: اكتبها فهكذا نزلت، ولو فعل النبي غير ذلك لحرف الوحي، وحاشاه والمنظمة من ذلك، ولما سمع الرسول والمنظمة بما يدعيه كذبًا وبهتانًا أمر بقتله، ثم عفا عنه يوم السلامه.

٢- شدة حرص النبي والثانية على سلامة الوحي من التغيير والتحريف أثناء كتابته، وضبطه لكل ما يكتبون، وجمعه بطريقتين مختلفتين (الحفظ

والكتابة) كل ذلك يعضد ما كان من حرصه والكتابة على سلامته من التدخل البشري فيه، فكيف يُتهم والبيتية بنسبة ما ليس منه له؟!!.

# التفصيل

أولاً: لم يكن النبي ليملي على كتبة الوحي إلا ما نزل عليه من السماء:

قال القرطبي في تفسير قوله ١٠٠٠ ﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزِلَ اللَّهُ ﴾ (الأنعام: ٩٣): "من" في موضع خفض، أي: ومن أظلم ممن قال سأنزل، والمراد عبد الله بن أبي السرح الذي كان يكتب الوحى لرسول الله الله الله الم ارتد ولحق بالمشركين، وسبب ذلك -فيما ذكر المفسرون - أنه لما نزل قوله وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسانَ من سُلالَة مِّن طين ﴾ (المؤمنون: ١٢)، دعاه النبي وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْحَالَ الْحَالَ اللَّهُ اللَّاللَّا الللَّهُ اللّ (المؤمنون: ١٤)، عجب عبد الله في تفصيل خلق الإنسان، فقال: ﴿فَتَبَارِكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالقينَ ﴾، فقال رسول الله اللهام: (هكذا أنزلت على)، فشك عبد الله حينئذ، وقال: لئن كان محمد صادقًا لقد أوحي إلي، ولئن كان كاذبًا لقد قلت كما قال، فارتد عن الإسلام ولحق بالمشر كين.



قامت مشيخة الطريقة العزمية تحت رعاية سماحة السيد محمد علاء الدين ماضى أبى العزائم شيخ الطريقة العزمية عدة محاضرات خلال شلم شَرِّقَالًا ١٤٤٠ه، تأكيداً لدورها الكبير في تبصير الأمة بالواجب المطلوب منها:

# ليلة أهل البيت

فى يوم الجمعة ٣ شَرِّفَالَ ١٤٤٠ه، الموافق ٢٠١٩/٦/٥ أقيمت ليلة أهل البيت الثلاثون بعد المائة بقاعة الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم حيث حضرها عدد من أساتذة الجامعات والمراكز العلمية، ورجال الصحافة والإعلام، وعدد من أبناء الإمام أبى العزائم، وأبناء الطريقة العزمية من مختلف المحافظات.

وقد حث سماحة شيخ الطريقة العزمية الشعب المصري على الأخلاق الفاضلة، وإبراز القدوة، ومقاطعة الإعلام الفاسد، وعدم محاربة الناجح، والاستعداد لتحرير فلسطين، مطالبًا بتخصيص ثُمن الزكاة للبحث العلمي حتى يمكن النهوض بمصر.

وأشار سماحته إلى أن مصر هي المعنية بتحرير فلسطين؛ لذلك تكثر المؤامرات عليها من الداخل والخارج، والعجيب أن بعض أبنائها يشاركون في هذه المؤامرات بعدم الإنتاج والاعتماد على الاستيراد من الأعداء.



وأكد سماحته أن لكل إنسان رسالتان: واحدة معروفة، والأخرى يوجهه الله فيها، وبين أن رسالة الإمام أبي العزائم هي جمع كلمة المسلمين حتى تكون لهم إرادة واحدة، وأن سماحة السيد عزالدين ماضي أبي العزائم أسس مجلة (الإسلام وطن) لكل المسلمين وليس لأل العزائم فقط.

وطالب أبناء الطريقة العزمية أن يبذلوا جهدًا مضاعفًا في نـشر الدعوة الإسلامية الصحيحة بين الناس، وهذا لا يكون إلا بتصفية الخلافات، والتعاون على البر والتقوى، وطلب العلم من المهد إلى اللحد، وأن تكون الدراسات العلمية بهدف أن يكونوا مثاليين في المجتمع وليس من أجل الشهادة فقط.

وواصل الشريف عبدالحليم العزمي الحسيني حديثه حول سيرة أهل البيت عليهم السلام بالحديث عن موقف عبدالله بن عفيف من عبيد الله بن زياد لما طعن في الإمام الحسين وأبيه، وكذلك موقف المختار الثقفي من ابن زياد، ثم فصلً الحديث عن الأقوال الثلاثة التي ذكرت موعد وكيفية دفن شهداء كربلاء.

ثم واصل الحديث عن مسيرة سبايا آل البيت من الكوفة إلى دمشق مع بيان مفصلً للأحداث التي تمت في هذه المسيرة الحزينة حتى وصولهم إلى دمشق، وقدَّم وصفًا تفصيليًّا للأفراح في الـشام وعرض السبايا على الناس أمام المسجد الجامع بدمشق.

وشارك بالإنشاد في الليلة الشيخ كامل جاد والأستاذ أحمد مخلوف من قصائد الإمام أبي العزائم.



# PL

وسوف تقام بالقاهرة ليلة أهل البيت:

الواحدة والثلاثون بعد الهائة يـوم الثلاثاء ٢٨ شَرِّقَالُ ١٤٤٠هـ المـوافق ٢٧/٧/٢م.

٢ – الثانيـة والثلاثـون بعـد الهائـة يـوم الجمعـة ١ ﴿ وَالْحِيَّةُ ١٤٤٠هـ الهـوافق ١٩/٨/٢م.

# الصلاة والسلام على والدي خير الأنام الطقة الأربعون

# مقدمة

بينًا اللقاء الماضي أن والدي النبي الأكرم رَبِيَّةُ انتقلا مودديْن، أي على الفطرة، والدليل القاطع والبرهان الساطع على ذلك، قوله تعالى: ﴿ وَقُلُ رَبِّ ارْحَمُهُمَا كُمَا رَبِيَاني صَغَيراً ﴾ .. وفي هذا المقال نواصل الحديث فنقول:

بقية: الدليل القرآنى القاطع والبرهان الساطع على أن والدى النبى المصطفى الأكرم الله ماتا مؤمنين موحدين

بقية: ثانيًا: وحيث أنه من المعلوم من الدين بالضرورة، ومن سيرة النبى العطرة المعلومة لعامة الأمة أن والدى النبى والموالة لم يبلغا عنده الكبر؛ لأن أباه الذى هو والده تُوفِّى أثناء حمل أمه فيه، وأمه التى هلى والدته تُوفِّيت وعمره ست سنوات، فلم يبلغا عنده الكبر كلاهما، وهذا مكمن التعجب، إذ يتحول الخطاب الذى كان للمؤمنين يتحول الخطاب الذى كان للمؤمنين وقضى ربُك ألا تَعبُدُوا إلا إيّاهُ وَبالْوالدين إحسانًا الله المؤمنين إحسانًا الله المؤمنين المؤمنين المؤمنين المؤمنين المؤمنين المؤمنين المؤمنية المؤمنية المؤمنين المؤمنية ال

يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا ﴾؛ لأن كل خطاب إلهى فى القرآن بصيغة المفرد هو لرسول الله وَلَيْكُونُهُ ما لم يخصصه له عمم هنا لغيره وَالنَّيْكُ فقوله تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدُكَ الْكِبَرَ ﴾ أي: "يا محمد" ﴿ فَالاَ تَقُلُ لَهُمَا أُفَّ وَلاَ تَنْهَرُهُمَا ﴾ "يا محمد" ﴿ وَقُلْ لَهُمَا ﴾ "يا محمد" ﴿ وَقُلْ لَهُمَا ﴾ "يا محمد" ﴿ وَالْذُلُ مِنَ وَالْحُفْضُ لَهُمَا ﴾ "يا محمد" ﴿ وَالْدَلُ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ هذا إن بلغ عندك، وبالتالى عند أحد من أمتك، الكبر أحدهما أو كلاهما.

أما إن ماتا أو مات أحدهما، وهذا ما حدث لو الديك فنشأت يتيم الأبوين يا محمد كما تعلم، فالإحسان إليهما في هذه الأحوال هو بأن تدعو الله تعالى لهما وتقول: ﴿رَبِّ



الرموم الأستاذ الدكتور فالخرق الأروج في: فالمركز الأربيون

المَايِزُ عَلَىٰ مَائِرُةُ المُلكُ فَيْصَالُ لَعَالِيَةٌ للدراسَات لِإِسْلَامِيَةٌ الرحمهُما كَمَا رَبَيَانِي صَغِيرًا ﴾ أي: تدعو لهما ربك بأن يرحمهما، وكذلك على الذين عاشوا يتامى في أمتك أن يدعو كل واحد منهم الله تعالى بقوله: ﴿رَبَّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ والمعنى أنك يا محمد مكلف بالإحسان لو الديك بأن تدعو يا محمد لو الديك بقولك: ﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبّيَانِي صَغِيرًا ﴾ وكذلك يجب على المومنين لو الدين بالرحمة، وهذا أقل الإحسان لهما في حال موتهما.

فالإجابة إذًا على النساؤل السابق طرحه آنفًا استفسارًا عن الحكمة من التحول مسن خطاب الجمع للمؤمنين إلى خطاب المفرد والدى له والدي يمان وتوحيد والدى المصطفى الأعظم والموسية والمستغفاره والموسية والستغفاره والدي لأى واحد من أمته طلب المغفرة من ربه مغفور له بوعد الله تعالى له بقبول شفاعته وسوك الإستغفار بقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلُنَا مِنْ رَسُول إلاً لِيُطَاعَ بِإِنْ الله وَلَو أَنَّهُمْ إِذْ وَسَوَل الله وَلَو الله وَالله وَاله وَالله وَال

ظَّلَمُوا أَنْفُ سُهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولَ لَوَجَــدُوا اللهَ تَوَّابًـــا والنام ربه بأن يرحمهما ؟! وبخاصة أنه طاعة لأمر الله عَظِلً له بذلك في كتابه ﴿ وَقُلْ ﴾ "يا محمد: ﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا ﴾ أي والديُّ ﴿كُمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾، والله تعالى لا يامر أبدًا أحدًا بالدعاء بالرحمة لمشركين، فهذا الأمر بالدعاء براءة لهما مشركين أو كافرين؟! حاشا لله خَالِلْه. من الشرك، وتتفيذه من الرسول الأكرم، يعنى أنهما وجدا الله تعالى توابًا رحيمًا.

> ثالثًا: وعلى فرض أن الأمر بالدعاء لهما بالرحمة جاء خطابًا للمؤمنين أي: للمخاطب الجمع مثل ﴿ وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَاني صَغيرًا ﴾ لكان النبي الأكرم أول المكلفين أيضًا بأن يدعو لوالديه، كما هـو معلـوم؛ لأنـه أول المـؤمنين وأول العابدين وأسرع وأحسن المطيعين لله طالئياته، ومع هذا كله، فإن صدور الأمر له ماليكانه بالدعاء لوالديه بصيغة المخاطب المفرد، هذا الأمر له دلالة تنضاف إلى الدلالة المذكورة أنفًا، لكل المؤمنين ووالديهم، وهي أن دعوته والثالث الخاصة لوالديه طاعة لله البيئة علاوة على أنها تبرئة لهما من الشرك المزعوم فإنها تفيد جزمًا أنهما ماتا موحّدين مؤمنين مستحقين

> لأن قوله تعالى له النُّيَّلَةِ: ﴿ وَقُلُ ﴾ يا محمد ﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا ﴾ أي: ارحم والدي

عبد الله و آمنة، فضمير المثنى الملحق بفعل ارحم وهو (هما) هذا الضمير يعود علي رَّحيمًا ﴾ (النساء: ٦٤) فما بال دعائم الله والده عبد الله تعيينًا ووالدته آمنه تعيينًا أيضًا، فهل يأمر الله وَ الله عَلَيْكُ نبيه الأكرم والنائد أن يدعو لعبد الله بن عبد المطلب و آمنة بنت وهب تعيينًا بالرحمة ثم هو لا يستجيب له. ؟! حاشا لله خَالِلةٍ.

وهل يأمره الله عَجَلُكُ أن يدعو لهما وهما

رابعًا: إن الله رَجُلُكُ لا يُسرد لرسوله والنَّالَةُ شفاعته عنده واللَّه فهو سبحانه يغفر لكل من يستشفع له، إلا أن يكون مـشركًا، ومثل هذا لا يشفع له النبي الأكرم واللهائية أبدًا. ولو شفع لعبد بعد أن استغفر العبد الله تعالى واستغفر له الرسول، لوجد العبدُ اللهُ تعالى توابًا رحيمًا، أي أنه يستجيب ويتوب عليه ويرحمه، بشرط أن يكون مسلمًا أو موحدًا على الفطرة التي فطره الله تعالى عليها؛ لأن الله تعالى لا يغفر لمن يـشرك

حاشــا لله أن يــأمر 📆 نبيه الأكرم والثيانية بالدعاء لوالده عبد الله ووالدتم أمنت تعيينًا بالرحمة ثم لا يستجيب لـه!!. وحاشاه أبضًا أن بأمره بالدعاء لهما وهما مسشركين أو <u> کافرین!!</u>

به، ولو تَـشَفّع له رسول الله والنَّالَةِ، واستغفر له.

فالنتيجة اليقينية لأمر الله تعالى النبي الأكرم والثُّلِيَّةُ أن يدعو لوالديه بالرحمة هي أنهما بريئان من الشرك براءة الذئب من دم ابن يعقوب، فكيف ينهاه ربه عن الاستغفار لو الدته اذًا؟!

أفليس هذا دليلاً على أن النهي عن الاستغفار لأمه في الحديث يُخص أُمَّا أخرى للنبي غير والدته آمنة؟! بلي والله الذي لا إله إلا هو .! وكذلك الحال بالنسبة لوالده: إذ كيف يأمره الله تعالى بأن يدعو لهما بالرحمة ثم يكون أبوه الذي هو والده عبد الله في النار . ؟!

أفليس هذا دليلاً على أن الذي في النار أب آخر غير أبيه الذي هو والده عبد الله؟! لأن الله تعالى لم يقل: (وبالأبوين إحسانًا) وإنما قال تعال: ﴿ وَبِالْوَ الدِّيْنِ إِحْسَانًا ﴾ أوليس إذًا الذي في النار أبًا آخر؟!(١).

> بلى والله الذي لا إله الا هو! ألا من كان قارئًا له صوت فليقرأ! ألا من كان له سمع فليسمع! ألا من كان له بصيرة فَأْيسْتَبْصر! ألا من كان له قلب فليعقل!

ألا من كان له لسان ينطق، فليشهد بالحق الأبلج، ولينكر وليستنكر هذا الباطل اللجلج، باطل المتنطعين المتهوكين المسارعين في والدى النبي الأكرم والنايد ...

(١) هذا إن صح الحديث لأنهم ضعَّفوه بروايــة (حيثمــا مررت بقبر مشرك فبشره بالنار).

المسماري مع الإعلامي عماد أديب والمذاع على قناة الحياة بتاريخ ١٦-١١-٢٠١٧م. قام الإعلامي بترك المجال لعبد الرحيم لتوضيح طريقة تفكيره وقناعاته وما يدور

و هذا ما يحسب لصاحب الحوار حيث إن الإعلامي ليس وظيفته القيام بالمناظرة الفقهية مع الضيف.

وإنما دوره هـ و إتاحـة م الفرصة له لتوضيح ما يدور بعقله المفخخ وكيف ينظر

العالم من حوله.

بعقله " المفخخ ".

وبعد ذلك يجيء دور علماء الدين ورجال الفكر والثقافة والاجتماع وعلماء النفس

لتشريح ما قاله " الإرهابي " والرد عليه، كل فيما يخصه.

ولقد أورد الإرهابي كثيرًا من القضايا المهمة مثل "شرعنة الإرهاب، الحاكمية، التكفير ونواقض الإسلام، إقامة دولة الخلافة، لا جنسية في الإسلام، طاعة الأمير والثقة المطلقة به، دفع الـصائل، لا إنسانية في الإسلام، التكريم للمسلم فقط، قيام رسول الإسلام بقتال أعمامه وأن من ألقابه المُنْظِينَةُ الضحوك القتال وغير ذلك ".

وسوف نقوم بعون الله تعالى بمناقشة هذه القضايا المهمة لتوضيح: هل ما تعلمه عبد الرحيم المسمارى من علمائه " أمراء السلفية الجهادية " ثم قام بتطبيقه على أرض الواقع صحيح أم لا؟!

# حوار مع إرهابي

قام الإعلامي عماد أديب بعمل سبق إعلامي وفكري وذلك بحواره مع الإرهابي الليبي/ عبد الرحيم محمد عبد الله المسماري على قناة الحياة المصرية بتاريخ ١٦-١١-٢٠١٧م، والذي ألقت قوات الأمن المصرية القبض عليه بعد القضاء على بقية إخوانه الإرهابيين البالغ عددهم ١٥ فردًا ثأرًا لحادث الواحات الندى راح ضحيته ١١ ضابطًا و٥ أفراد من رجال الشرطة الأبطال.

# \_ المحطة الأولى (مجلس شوري مجاهدي درنة بليبيا):

حيث اعتنق – بناء على كلامه – أفكار ما يطلق عليها "السلفية الجهادية "وانضم لكيانات " إرهابية " صغيرة بعد ثورة ليبيا ۲۰۱۱م.

حتى تم ائتلافها جميعًا بمجلس شورى مجاهدي " الصحيح إرهابي " درنة، وكان هدفهم هو قتال الجيش الوطنى الليبي والذي يطلق عليه " جيش حفتر ".

وكانت وسيلة القتل هي زرع العبوات الناسفة لتفجير وقتل المئات.

ثم قام بالدخول في معارك مباشرة مع قوات الجيش الليبي.

واللافت للنظر أنسه وإخوانسه كسانوا يقاتلون في نفس اللحظة قوات داعش حيث يعتبرونها من الخوارج!!!

وعندما سأله الأستاذ عماد أديب، ألم تشعر بتأنيب الضمير عندما كنت تقتل مواطنيك الليبيين وأهل دينك سواء بالعبوات الناسفة أو المعارك المباشرة؟!

أجاب: أنا قتلت بمنظور عقدي وأنت

# التمهيد

في حوار الإرهابي الليبي عبد الرحيم

# البدايـة مـن حـوار الإرهابي الليبي عبيد الرحيم المسماري مع الإعلامي عماد أديب على قناة الحياة 11/11/17

أباطيل

الإسلام الـ



ـ اعتنق المسماري أفكاره مسن أفكسار السسلفية الحهاية

ـ يَعتبر الجيش الليبي معتسديًا والمرتزقسسة الإرهصابيين أصصحاب الأرض

ـ يرى ضرورة الجهاد في مصر لإقامة الخلافة.

تتكلم من الناحية العاطفية!!!

فرد المحاور: أنا أتكلم من الناحية الإنسانية.

فقال: الناحية العاطفية هي الإنسانية، الرسول والمثلثية قاتل أعمامه، وكفار قريش كانوا كفارًا أصليين وكذلك حفتر وجيشه عندهم نواقض للإسلام، مثل نواقض الوضوء، كذلك شرح البن تيمية "وغيره.

ثم أكد أنه لم يشعر بتأنيب الصمير نهائيًا!!!

فرد المحاور: ولكن الإنسان مكرمً بالعقل والضمير وهذا ما يميزه عن باقي المخلوقات، فلم نسمع مثلاً عن قرد عنده ضمير.

فقال: التكريم بالتقوى فقط!!! وأنا قتات بمنظور عقدي!!!

فرد المحاور: هل تعتقد أن معك رخصة عقدية بالقتل؟!

فقال: طبعًا، وكل ده جاء بالعلم من العلماء بأدلة وأسانيد وليس الجهل!!

هذا جاء بقراءة أقوال العلماء والفقهاء وتفسير آيات في المصحف!!!

فرد المحاور: ألم تسأل نفسك لماذا أنت بالذات اللي تقتل، ليه كثير غيرك لم يصل للنتبجة دى؟!

فقال مستشهدًا بالقرآن: ﴿ وَلَكِنَ أَكُثُـرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ أكثر الناس لا يعرفون الحق!!! فالقتل تم بأدلة شرعية "قال الله وقال الرسول "!!!

فرد المحاور: هل قتل الناس في ليبيا حلال أم حرام؟!

فقال: قتلهم حلال بالضبط.



د. محمد حسيني الحلفاوي

ثم نجده يستدل على شرعية أعمال القتل والتدمير بأن هذا في حكم " دفع الصائل "، والصائل يجوز قتله ولو كان مسلمًا!!!

ولمن لا يعرف اللغة الفقهية فدفع الصائل هو ما يطلق عليه بلغة عصرنا " الدفاع عن النفس "، وهو له شروط منضبطة سواء في كتب الفقه أو القانون.

ولكن ماذا نفعل تجاه العقول المفخخــة التي تقلب الحقائق.

فقد شبّه قوات الجيش الليبي الذي يحمى الأرض والعرض والمال والدذي يناضل لتحرير الأرض الليبية من الإرهابيين المرتزقة، جعله معتديًا وصائلاً والإرهابيين هم أصحاب الأرض الأبرياء!!!

ويسأل باستخفاف: هـم ليـه جـايين درنة؟!!

وعندما سأله المحاور: هـل سـتدخل الجنة لقتلك اللبيبين؟!

نجده يرد - تواضعًا - مقدرش أجرم بدخول الجنة بس: "ممكن أجازى خير إن شاء الله على قتل هؤلاء "!!!

\_ المحطـة الثانيـة (مبايعتـه للـشيخ حاتم):

حيث تعرف على المدعو/ عماد الدين

عبد الحميد واسمه الحركي " الشيخ حاتم " وهو ضابط صاعقة مصري مفصول من الخدمة لاعتناقه الأفكار التكفيرية وكان ضمن تنظيم " أنصار بيت المقدس " وانشق عنه لانضمامه لداعش.

ودخل ليبيا في أولخر ٢٠١٥م وكان يساعد مجلس شورى إرهابي درنة في زرع العبوات المتفجرة.

ثم بايعه هو وزمالاؤه على السمع والطاعة تاركًا "مجلس إرهابي درنة " حيث كان فيه بعض الاجتهادات من الجنود ويعمل بعشوائية على حد قوله.

وكان هدف التنظيم الجديد: (إقامة الجهاد في مصر لإقامة الخلافة)

وعندما سأله المحاور: لماذا لم تجاهد في ليبيا وجئت لمصر؟!

رد قائلاً: ليست القضية قضية مصري وليبي ولكنها قضية إسلام ومسلمين ووحدة لا يفصلها حدود!!!

ثم أوضح أسباب نقلهم القتال لمصر: (مصر ليس فيها من يدفع الظلم هناك عدو صائل وليس هناك من يدفع الصائل عن الناس، الهجرة لها فضل كبير عند الله، هذه أو امر وتعليمات دينية، عدم تحكيم شرع الله ليس في مصر فقط ولكن في كل بقاع الأرض).

فسأله المحاور: ألا توجد دولة في العالم تطبق شرع الله؟!

رد قائلاً: الدولة العثمانية كانت آخر دولة تطبق شرع الله.

فسأله المحاور متعجبًا: الخليفة العثماني الذي كان يقتل كل إخوته عشان محدش يرثه، كان يطبق شرع الله؟!!

فقال: الحكم بالهوى لا يكفر!! وكأن القتل لا يخالف شرع الله!!

الأستاذ سميح محمود قنديل



شروح الحكم من جوامع الكلم

للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم

نعمُ الله علينا لا تُعد ولا تُحصى، من أولها وأعلاها وأعظمها نعمت هسبحانه علينا بالمصطفى والمربينية، وتبقى المعرفة بعد ذلك فوق كل نعمة، فما هى حقيقة المعرفة عند الإمام المجدد، وعند أئمة أهل البيت عليها ، وما معنى معرفة الله ومعرفة العبد؟.

يؤكد لنا الإمام أبو العرائم ، أن المعرفة بها كمال التحقق بالعبودية، فمن ادعى المعرفة وعمل ما يخالف الشريعة، مُظهرًا أن ذلك من المعرفة في شيء فقد جهل حقيقة المعرفة، ولو أن المعرفة تبيح مخالفة الشريعة، لكان أولى بذلك الخلفاء الراشدون والمرشدون الكاملون، إلا أن كل معرفة تبيح مخالفة الشريعة معرفة، ولكنها معرفة الشيطان، وإلهام ولكنه من إبليس، ومخالفة الشريعة دليل على الخيبة والعياذ باشه.

والمعرفة عنده على مقامين: معرفة السمع في الإسلام، وهو أنهم سمعوا به فعرفوه، وهذا هو التصديق من الإيمان، ومعرفة العيان: في المشاهدة، وهو عين اليقين، ولا كمال إلا بالمعرفة، ولا معرفة إلا بالتوحيد، ولا توحيد إلا بالتسليم: ﴿ فَلاَ وَرَبّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحكّمُ وكَ مَمّا قَصَيْتَ ويُسلّمُ وا تَسليماً ﴾ (النساء: 10) ممّا قصيت ويُسلّمُ وا تسليماً ﴾ (النساء: 10) قدرك ﴿ ولمال المعرفة: أن تعرف من أنت فلا تتعدى قدرك ﴿ ولمن خَافَ مَقامَ ربّه جَنّتانِ ﴾ قدرك ﴿ والمحنن خَافَ مَقامَ ربّه جَنّتانِ ﴾

ويؤكد الإمام أن الله أباح العلم لجميع العامة، وخص بالمعرفة أولياءه، وبالمكاشفة أصفياءه، وبالمكاشفة أصفياءه، وبالمشاهدة أحباءه، واحتجب بربوبيته عن جميع بريته، فإذا ظنوا أنهم عرفوا تحيروا، ولإا توهموا أنهم كوشفوا احتجبوا، فسبحان من أمره عجيب، ومن ادعى أن المعرفة بالكسب جهل، ومن ادعى أن المعرفة بالعجز أساء الأدب، ولو كانت بالبحث والبرهان لكانت أفعال العباد كلها موصلة إلى الله تعالى، إذن فالمعرفة لا تكون إلا بفضل من الله تعالى.

من عرف الله تجلت له أنواره، فلا يرى أجمل منه، ولا يلتفت إلى سواه، ومن عرف الله صغر في نفسه كل شيء، من عرف ربه أنس به، ومن عرف الله أحبه، وما عرف الحارف



ربه إلا بعد أن طلبه سبحانه وتعالى، ولا تذوق من علوم المعرفة إلا إذا فارقت الخلق، وأول الخلق نفسك.

# أمير المؤمنين ومعرفة الله

فإذا رجعنا إلى إمام الأئمة سيدنا الإمام على بن أبى طالب عَالَيْكَالِم، لنتعرف من علومه عن معرفة الله عَجْلًا، لوجدنا عنده كنوز المعارف، فعن سلمان الفارسي وهي في حديث طويل، يذكر فيه قدوم الجاثليق - كلمة سريانية وتعنى كبير الأساقفة - المدينة مع مائــة مــن النصاري، وما سأل عنه الخليفة أبا بكر الصديق رهي فلم يجبه، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب سلام الله عليه، فسأله عن مسائل فأجابه عنها، وكان فيما سأله أن قال له: أخبرني: عرفت الله بمحمد، أم عرفت محمدًا بالله؟ فقال: ما عرفت الله وَجُلِلّ بمحمّد النَّهُمَّةُ ، ولكن عرفت محمّدًا بالله عَجْلًا، حين خلقه وأحدث فيه الحدود من طول وعرض، فعرفت أنّه مدبّر مصنوع باستدلال وإلهام منه وإرادة، كما ألهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف، عن أبي عبد الله سلام الله عليه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولى الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان.

سئل أمير المؤمنين عَلَيْسَاهِ: بِمَ عرفت ربَّك؟ قال: بما عرفني نفسه، قيل: وكيف عرفك نفسه؟ قال: لا تشبهه صورة، ولا يُحس بالحواس، ولا يُقاس بالناس، قريب في بُعده، بعيد في قُربه، فوق كلّ شيء ولا يقال شيء فوقه، أمام كلّ شيء ولا يقال له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء داخل في شيء، وخارج من الأشياء لا كشيء خارج من شيء، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره، ولكلّ شيء مبتدئ.

عن أبي عبد الله قال: سمعت أبي يحدت من أبيه عليه الله قال: سمعت أبي يحدت من أبيه عليها أن رجلاً قام إلى أمير المؤمنين بما عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزائم ونقض الهمم، لما أن هممت فحال بيني وبين همي، وعزمت فخالف القضاء عزمي، فعلمت أن المدبر غيري، قال: فبماذا شكرت نعماه؟ قال: نظرت إلى بلاء قد مرفه عني وأبلى به غيري، فعلمت أنه قد أنعم على فشكرته، قال: فبماذا أحببت لقاءه؟ قال: لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأبيائه،

علمت أنّ الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه.

روي عن أمير المؤمنين عَلَيْكُمْ حين أتاه رجل اسمه "نجدة" يسأله عن معرفة الله، قال: يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربّك؟ قال عليه السلام: بالتمييز الذي خولني، والعقال الذي دلني، قال: أو مجبول أنت عليه؟ قال: أو كنت مجبولاً ما كنت محمودًا على إحسان ولا من المسيء، فعلمت أنّ الله قائم باق وما دونه من المسيء، فعلمت أنّ الله قائم باق وما دونه الزائل، قال "نجدة": أجدك أصبحت حكيمًا يا أمير المؤمنين، قال: أصبحت مخيرًا، فإن أتيت السيئة بمكان الحسنة فأنا المعاقب عليها.

معرفة الله تعالى أول الواجبات، وأساس الفضائل والأعمال، بل هي غاية الغايات، ومنتهى كمال الإنسان، فعلى قدر التفاضل فيها يكون التفاضل بين الناس، وكفى من كلام الإمام جعفر الصادق عَلَيْتَكِم فيها، أن نورد هذه الشذرات، التي يدعو فيها إلى المعرفة ويحث عليها، كاشفًا عن جليل آثارها وعظيم قدرها، حيث يقول عليستلام:

لَو يعلم الناسُ ما في فَضل مَعرفة الله وَ الله الأعداء من أَقَلَّ عندهُم ممّا يطنُونَ به بأرجُلهم، ولَانعموا بمعرفة الله وَ الله وَا الله وَا الله وَ الله وَا الله وَ الله وَ الله وَالله وَالله وَا الله وَالله وَالله وَا الله وَا الله وَا الله وَالله وَالله وَالله وَالله وَا الله وَا الله وَالله وَا الله وَا

ثم قال عَلَيْسَاهِ: قَد كان قبلكَم قـوم يُقتلـون ويُحرقون ويُنشرون بالمناشير، وتضيق علـيهم الأرض برحبها، فما يردُهُم عما هم عليه شيء ممنًا هُم فيه، من غير ترة وتروا من فعل ذلـك بهم ولا أذى، بل ما نقموا منهم إلا أن يؤمنـوا بالله العزيز الحميد، فاسالوا درجاتهم، واصبروا على نوائب دهركُم، تُدركُوا سَعيهُم.

العبودية، وعلى قدر النفكر في كلام أمير المؤمنين عليه السلام تزداد المعرفة بالله تعالى.

# منازل وأحوال المعرفة بالله

قيل لأبي بكر الصديق ﴿ يا أبا بكر بما عرفت ربك؟ فقال: عرفت ربي بربي، ولولا ربي ما عرفت ربي، فقيل له: فكيف عرفت ربك؟ فقال الصديق ﴿ العجز عن الإدراك إدراك، والبحث في ذات الله إشراك.

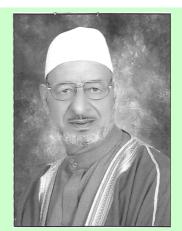
وهناك منازل وأحوال للمعرفة مترتبة بعضها فوق بعض، فالعشق مثلاً يحصل بعد المعرفة، والمعرفة تحصل بعد الوجد، والوجد يحصل بعد الطلب، ولا طلب قبل معرفة النفس، مع العلم أن شمة من المعرفة خير من خير العمل، والحيرة مفتاح المعرفة، لولا أنت ما عرف – يعنى الله – لغيره، ولولاه لم توجد أنت من عدمك، ومن فاته شيء من المظاهر، فاته قدرها من معرفة الله.

معرفة الولى أدق من معرفة الله، ومسن عرف الله ولم يعرف هذا العبد بعد عن الله، فقد كان إبليس يعرف الله ويعبده السنين الطوال، ولكن عندما أمر بالسجود للعبد وهو آدم عليه السلام أبى واستكبر وادعى أنه خير منه، ولذلك لعن وطرد من رحمة الله، فمن ادعى أنه يعرف الله ولم يعرف العبد لم يعرف الله، إنما يعرف الله من عرف العبد، ومن عرف العبد يعرف الأله من عرف العبد، ومن عرف العبد لا يعرفه إلا من أحبه الله، ولا يتشبه به إلا مسن اختاره واصطفاه.

الله تعالى القرآن بالمطر؛ لأنه حياة للأرواح والقلوب.

الرعد: ما في القبرآن من وعيد وتهديد وإنذار. والبرق: ما في القبرآن من حجج ودلائل نورانية.

العارفون بالله فقدوا في أعيسنهم كمل شديء إلا دالاً على الله تعالى.



فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادى

# بقية: النفاق والمنافقون وخطرهم على الأمة (٦/٦) مِن تفصيل الْجَمَل:

يقول الله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيّب مِّنَ السَّمَاء فيه ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ في في آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمُوْتِ واللَّهُ مُحيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: ١٩)، عن ابسن عمسر الله أن النبي وَلَيْتُ كَان إذا سمع الرعد والصواعق قال: (اللهمَّ لا تَقْتُلْنَا بغضبك، ولا تُهلكنا بعذابك، وعافِنا قبل ذلك).

أتى الله إلى التفصيلية التي ليست للإباحة ولا للشك لتفيد تفصيل هذا المجمل فقال سبحانه: ﴿ أُو كَصَيِّب ﴾ والصيِّب: هـو المطر الغزير، والمراد بالصيِّب هنا الإيمان، ولكنه شبهه بسحابة سوداء ذات مطر غزير في ليلة ظلماء مصحوبة بظلمات ورعد وبرق، والرعد والبرق التكاليف الشرعية التي كُلف بها العبد رغم أنفه؛ مـن صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد، والصواعق هي الجهاد، فكان كلما أُمروا بالجهاد أو الزكاة كرهوا سماع هذا الأمر، فجعل مثلهم في ذلك مثل الفزع من الصواعق القتالة ولخوفه يضع أطراف أصابعه في أذنيه، ومثال حالهم هـذا أطراف أصابعه في أذنيه، ومثال حالهم هـذا الله تعالى.

وذكر الشيخ العقاد أن القرآن شبهه الله

بالمطر؛ لأنه حياة للأرواح والقلوب، ولكن لا تظهر أسراره إلا لمن تعرض لتلقي هذا المطر والانتفاع به، والظلمات هي ما يكشفه الله من صفات الكفر والنفاق التي تجعلهم أمام أهل النور في ظلمات متكاثفة، والرعد ما في القرآن من وعيد وتهديد وإنذار، والبرق ما في في القرآن من حجج ودلائل نورانية. ومن إشارة لابن عجيبة: أهل الخصوصية إذا ظهروا بين العموم بأحوال غريبة وعلوم وَهْبية، وأسرار ربانية وأذكار

ومن إشارة لابن عجيبة: أهل الخصوصية إذا ظهروا بين العموم بأحوال غريبة وعلوم وَهْبية، وأسرار ربانية وأذكار نورانية؛ دهشوا منهم وتحيروا في أمرهم، وخافوا على أنفسهم، فإذا سمعوا منهم علومًا لدنية وأسرارًا ربانية فروا منها، وجعلوا أصابعهم في آذانهم خوفًا على نفوسهم أن تفارق عوائدها وهواها...

... فالصيّب الذي نزل من السماء كناية عن الواردات والأحوال التي ترد على قلوب العارفين، ويظهر أثرها على جوارحهم، والظلمات التي فيها كناية عن اختفاء بعضها عن أهل الشريعة فينكرونها، والرعد كناية عن اللهج بنكر الله جهرًا في المحافل والحلق، والبرق كناية عن العلوم الغريبة التي ينطقون بها والحج التي يحتجون بها على الخصوم...

يقول الإمام أبو العزائم ﴿ : كثير من الناس يقولون فلان عالم وفلان بن فلان حصل أمثال الجبال علمًا، وأنا منفردًا أقول: إنما هي النفوس لا الدروس، والنفس الزكية الطاهرة يكفيها قليل الحكمة، والنفس الخبيشة اللقسة كالقرحة لا يصدر منها إلا الصديد، فاحذر أخي أن تجالس أو تجانس أصحاب النفوس التي تنكر كرامات الأولياء، فيضلاً عن إنكار القرآن وإنكار الأحكام.

ومن بيان الإمام في معنى قوله سبحانه:

﴿ واللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ ﴾ أن الله تعالى هـو القهار شديد البطش الذي إذا أخذ عبـدًا لـم يفلته، وليست الآية تدل على أن هناك محيطًا ظرفًا ومُحاطًا به مظروفًا؛ تنزه الله وتعالى علوًا كبيرًا، فكأن المعنى والله أعلم: والله محيط بكل وُجَهِهم، أي: آخـذ علـيهم كـل مسالكهم فلا ملجاً ولا منجى من الله إلا إليه.

العارفون بالله فقدوا في أعينهم كل شيء إلا دالاً على الله تعالى:

والعارفون بالله - بعد معرفتهم لأنفسهم - فقدوا في أعينهم كل شيء إلا دالاً على الله تعالى بما فيه من بدائع إبداع الحكمة، أو خاصة وضعها الله في الكائنات، أو آية تغذو أرواح المحبوبين بما فيها من غرائب القدرة وعجائب الحكمة، أو كتابًا صامتًا وهو القرآن المجيد والسُنَة، أو إنسانًا بلغ وراثة رسول الله وراثة رسول الله وراثة رسول الله وراثة بالعرفين وجودها لمعانيها.

وأما ما عدا ذلك من مادة يعبدها أهل الغرة بالله، أو جاه يتفانى فيه أهل الدنيا، أو رياسة بها تنفيذ كلمة الظلمة، أو ذخائر إذا فارق صاحبها الحياة كانت سببًا في الحرب بين ورثته وسببًا لكبّه في نار جهنم؛ فلا تتفعه في الدنيا؛ لأنه كنزها، ولا في الآخرة؛ لأنه من الفقير المحتاج إليها منعها.

أما أهل المعرفة فانهم جعلوا الدنيا المعبودة لأهلها، كما قال رسول الله ورفي المعبودة لأهلها، كما قال رسول الله وعبد (تَعِسَ عبدُ الدينار، وعبدُ الدرهم، وعبدُ الخميصة، إن أُعْطِى رَضِيَ، وإن لم يُعْطَ سَخطَ، تَعِسَ وانْ تَكَسَ، وإذا شيكَ فلا انتقش ...) "البخاري"، فإنهم – أمدنا الله بروحانيتهم – عاشوا غرباء، وإن أقبلت عليهم الدنيا قدموها لتكون لهم ذخيرة عند الله، ووضعوا أموالهم وأولادهم وعقارهم في

موازينهم يوم القيامة، من غير عاطفة تقسد عليهم حالهم، فإنهم عرفوا أن الدنيا غرارة ضرارة مرارة وهي دار الخاسرين، ومن تذكر ما حصل لخيرة الرسل فيها رضي منها بالقليل، وعمل فيها عمل المسافر العجل؛ والغريب الذي لا أهل له، وفقنا الله لما يحبه ويرضاه.

وكما أن الله محيط بقهره و انتقامه وشدة بطشه و تفريده في إيجاد كل شيء بالكافرين؛ فهو كذلك محيط برحمته وحنانه و فضله وإحسانه بالمؤمنين.

# البرق هو حجج الإسلام البينة:

في قول الله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ (البقرة: ٢٠)؛ البرق هنا: هو حجج الإسلام البيّنة التي لا يقوى طالب الحق على إدحاضها.

ولكن صاحب الهوى وعمسيّ البـصيرة محكوم عليه بالقطيعة مهما كانت حالته.

# بين الأمر والإرادة:

وكلنا نعلم أن الله خلق نارًا وخلق جنة، وأن أهل النار عبيد الله، وأهل الجنة أيضًا عبيده كأهل النار؛ لأن الله تعالى خلق النار؛ وخلق المبنة وخلق لها أهلاً، وخلق الجنة وخلق لها أهلاً، وله يقو أحد على أن يغير ما قدره الله عليه أزلاً، وغاية ما في الأمر أن الله أخفى عن العالم جميعًا سر القدر، ثم إنه وسي أمر أبا بكر بالإيمان وكتب له في الأزل الإيمان، وأمر أبا لهب بالإيمان وكتب له في الأزل الإيمان، وكلتا الدارين من نار أو جنة يتوكلان إلى مراد الله.

فما في النار مراد الله، كما أن ما في الجنة مراده، إلا أن الله أخلص الجمال والإحسان لأهل الجنة يوم القيامة، وجعل الجلال والعذاب لأهل النار في هذا اليوم، ولا

مرد لقضاء الله.

# مثل لحال المنافقين:

وكأن سائلاً سأل: مَثّلُ لنا حال هو لاء القوم لنعلم ما كان عليه حال المنافقين؟، فقال سبحانه: ﴿ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم ﴾ نـورًا إقـرارهم باللسان وحضورهم الصلوات مع الـصحابة ﴿ مُشُوا فيه ﴾، أي: انتفعوا به، ﴿ وَإِذَا أَظُلَمَ عَلَيْهِم ﴾ بذكر بعض السرايا التي كان يرسلها عليهم أو التقرب إلـي الله بما يـصلح المفروضة أو التقرب إلـي الله بما يـصلح ولم يقمهم الله في هذا المقام إلا ليـزدادوا تعذيبًا؛ أو ليكشف عنهم ستره عنـدما يريـد الانتقام منهم، فتكون فضيحتهم شنيعة.

# إشارة صوفية:

ومن علماء الصوفية من يرى أن في هذا مثلاً لمن ادّعى ما ليس له من أحوال الإرادة الرجال، كأن تضيء عليه أحوال الإرادة بملازمة آدابها، فلما مزجها بالدعاوى أذهب الله عنه تلك الأنوار؛ وبقي في ظلمات دعاويه لا يبصر طريق الخروج منها.

# وعيد من الله تعالى للمنافقين:

# حين تصبح الاستعانة بالأمريكي حراما شرعا ومصلحة

من القضايا التي تحتاج دائمًا إلى يقظة ووقفة هو ما يجري في غالب بلادنا العربية وتحديدًا في سوريا والعراق منذ بدء ما يُسمّى بالربيع العربي عام ٢٠١١م وحتى اليوم ٢٠١٩م، فإصرار بعض فيصائل المعارضية ومنهم جماعة سوريا الديمقراطية الكردية (قسد)، على إبقاء الوجود العسكري الأميركي

د. رفعت سيد أحمد

التوبة؛ لأن العدو (الإسرائيلي والأميركي هنا) هو الوحيد المُستفيد من مثل هذه الدعوات والفتاوى، على أية حال دعونا نسأل: ماذا عن رأي الشرع خاصة في تحالف المسلمين مع أعداء الأمّة من أجل مصالح رخيصة كما هي الحال الآن ؟ بداية يقول العلماء الثُقاة: إن الحلف وفقاً للفَهْم الإسلامي قسمان:

بالربيع العربي) لفكرة الاستعانة بالأجنبي لدعم

ما يسمّونه بالثورات العربية أو حقوق الإنسان

في بلادنا، تُعدّ في نظر الثوّار الحقيقيين ومن

وجهة نظر الفهم الإسلامي الصحيح، طعنا

للدين ومخالفة صريحة لنصوص القرآن

وأحاديث وسيرة النبي الثير ، وهي تستوجب

من قائلها أو المؤمن بها الاعتذار، إن لم يكن

القسم الأول: حلف لا يخالف شرع الله، بل يحقَّق مصالح للمسلمين وغيرهم، كحلف (الفضول) الذي قال فيه الرسول الشيء: «لو أدعى به في الإسلام لأجبت» ولكن الشرط الأساس فيه هـو العدل ودفع العدوان، وهو أمر غير متوافر في تاريخ علاقاتنا بالغرب منذ مائتي عام ومنذ الدور الأميركي المُساند للكيان الصهيوني منذ ١٩٤٨م على الأقل، وبالتالي لا يجوز هنا القياس عليه أو الاستشهاد به.

والأوربي في البلاد بدعوى أنه يحميهم من احتمالات انتقام قادمة من الجيشين التركى والسوري؛ هذا الإصرار في الاستعانة بالأجنبي يُعدّ خطيئة سياسية ودينية، خاصة أن هذا الأجنبي لـم يُعرَف عنه في تاريخه الدامي الطويل رأفة بالكرد أو بمن سواهم من جماعات الأقلية الإثنية أو الدينية في بلادنا، بل كان دائمًا يُتاجر في مُعاناتهم ثم تنتهي به الحال إلى بيعهم بأبخس الأثمان مقابل مصالحه في الإقليم والعالم.

بهذه المناسبة نفتح ملف القضية من جوانبها المختلفة في هذه السطور مُعيدين التأكيد والقول بأن الاستعانة بالأجنبي المعروف عنه العداء لأمّتنا العربية والإسلامية (الأميركي والإسرائيلي نموذجًا)، يُعدّ في تقديرنا خيانة سياسية ودينيــة ولا شك في ذلك، واستسهال بعض النشطاء الحقوقيين والجماعات المسلَّحة وكذلك الفقهاء مثل (القرضاوي في بداية ما كان يُسمّى

أما القسم الثاني: فهو الحلف الدي كان معمولاً به في الجاهلية، حيث يختص بتعاقد المتحالفين على التناصر على الحق والباطل، وعلى التوارث بينهم من دون الأقارب، وكذلك التوارث بالهجرة، الذي كان معمولا به في المدينة بين المهاجرين والأنصار، عندما آخى بينهم الرسول عليه، ثم نسخ الله تعالى ذلك، ورد الإرث على الأقارب، كما فصل ذلك في سورة النسساء، وأبقى تعالى بين المهاجرين والأنصار وكافة المؤمنين، التناصر والتناصر والمواساة. والذي نسخ التوارث بين غير الأقرباء، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُولَلَئِكَ مِنكُمْ وَأُولُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى ببَعْض في كتَاب اللّه إنَّ اللّه بكُلُ شُيْء عَليمٌ ﴾ (الأنفال: ٧٥).

وفى هذا المعنى ذهب العلماء الثقاة -لا علماء السلاطين آمثال وهابيي آل سعود والخليج المحتل أمريكيًا وفقًا لفتاويهم التي أباحت ذلك منذ ثلاثينيات القرن الماضي وحتى اليوم - في تفسير قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ (النساء: ٣٣)، أنهم في أول الإسلام قد كانوا يتوارثون بالحلف من دون النسب، وهو معنى قوله: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتُ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نصيبَهُمْ ﴾ إلى أن جعل الله ذوي الأرحام أولى من الحليف بقوله:

﴿وَأُولُو الأَرْحَام بَعْضُهُمْ أَولُنَى ببَعْض في كتَاب اللَّه من الْمُؤْمنين وَالْمُهَاجرينَ ﴾ (الأحزاب: ٦). فقد كان حلف الإسلام على التناصر والتوارث ثابتًا صحيحًا.

ويدخل في هذا القسم - الحلف المخالف لشرع الله - دخولاً أوليًّا، تحالف بعض المسلمين مع بعض، على ظلم غيرهم من المسلمين، وأشد جرمًا من ذلك، تحالف بعض المسلمين مع غير المسلمين، على مسلمين، كما يحصل اليوم من التحالف بين بعض قوى المعارضة في سوريا والعراق ومصر مع الأمريكان والصهاينة، الأمر الذي يؤدي إلى نتائج كارثية تهدد الأمن والوطن والدين ذاته، وهنا يأمرنا الله نصًّا بالآتى:-﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا الْ عَلَى الإِثْم وَالْعُدُوانِ ﴾ (المائدة: ٢)، أليسست الاستعانة بالأجنبي هنا وتحديدًا في سوريا قد أدّت إلى الاحتلال والمهانة؟.

نخلص من ذلك إلى الجَزْم بأن مقاومــة الاستبداد وتلبية أشواق الإصلاح والتغيير في بلادنا العربية والإسلامية ينبغي أن يتحقق عبر ثورات وطنية داخلية وليس بالاستعانة بالأجنبي - تمويلاً أو تـدخلاً -؛ لأن المفاسد المُترتبة عليه أشد وأخطر من المنافع، بل إن الأخيرة مُنعدمة أصلاً.

ونختم هنا بهذه العبارة لعالم ومجاهد

إن مقاومــــة الاســـتبداد وتلبيـــة أشواق الإصلاح والتغيير في بلادنا العربية والإسلامية ينبغي أن يتحقق عبر ثورات وطنيــة داخليــة، ولــيس بالاستعانة بالأجنبي ـ تمويلاً أو تدخلاً \_؛ لأن المفاسد المترتبة عليه أشد خطرًا من المنافع، بل ﴿ إِنَّ الْأُخْبِرَةُ مُنْعِدُمُهُ أُصَلَّا .

جزائرى كبير ضد الاحتلال الفرنسى يعرفه ولا شك دُعاة الاستعانة بالأميركي في بلادنا العربية، وهو (عبد الحميد بن باديس) حين قال: [والله لو طلبت مني فرنسا (التي كانت تحتل بلاده آنذاك) أن أقول لا إلـه إلا الله.. لما قلتها] فالدول الغربية والخليجية الفاسدة بحكامها وشيوخها وفتاويها الشاذة المعادبة لروح الإسلام المُحمّدي الأصيل، هذه الدول لا تبغى خيرًا أو إصلاحًا في سوريا والعراق أو ليبيا ومصر، ومن يصدق ذلك من نُخَب وجماعات وأحزاب فعليه أن يراجع أطباء متخصصين في علم النفس والأمراض العقلية قبل أن يراجع الحقائق الثابتة والجازمة والتاريخ الدامي الطويل لأميركا وحلفائها في منطقتنا، وهو تاريخ يؤكد أنه لا ولم يأت معهم ومع تدخلهم إلا السشر والخراب. فانتبهوا يا أولى الألباب.

# تمانی

\* يهنئ شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم كلاً من:

- \* الأخ الفاضل الأستاذ السيد مصطفى صالح والأخ الفاضل الأستاذ محمود حجاب بعقد قران نجل الأول الأستاذ عبد الله على كريمة الثاني الآنسة ندا.. بكفر الدوار - بحيرة.
- \* الأخ الفاضل الحاج محمد حسنين بزفاف كريمته الآنسة إحسان الأستاذ وائل على زواوي، وميلاد حفيده أحمد محمد محمد حسنين.. بمنشية دهشور - جيزة.
- \* الأخ الفاضل الأستاذ إسماعيل الريس بحفيده يوسف شعبان بالطود، والأخ الفاضل محمد عبد الفتاح حمودة بحفيدته نور أحمد بتلبقا.. بكوم حمادة.
- \* الأخ الفاضل الأستاذ حسن بهجت شامة بحفيدته روفيده أحمد حسن.. بسجين الكوم - غربية.
- \* الأخ الفاضل أحمد مرعي بنجاح نجيله: محمد بالصف الأول الإعدادي، ومهند بالصف الخامس الابتدائي.. بسيدي سالم - كفر

سائلا الله تعالى دوام السعادة والهناء، والتوفيق والسداد، والبركة في الأولاد، و الوسعة في الأخلاق والأرزاق.

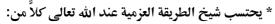
# قصيدة (قبس من المكنون في ابتداء رحلة الحج) للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم 🍩

إلَــي مَــن هجْرَتــي وَحَبيــبُ قَلْبــي إلَى الْمَبْنَى وَوَجْهُ اللَّه يُجْلَى يُحِسيطُ الْوَجْسةُ بِسي نُسورًا جَلِيًّا أُهَـــاجرُ للْجَميـــل إلَـــيٰ مَقَـــام فَأَشْهَدُ وَجْهَهُ في كُلِّ وُجَهِي أَكُــونُ خَليلَــة وَأَرَاهُ جَهْــرًا أُقَبِّلُ في الطَّوَافِ يَمِينَ رَبِّي وَمَـا الْهَيْمَانُ للْمَبْنَـيٰ وَلَكـنْ أُهَاجِرُ مِنْ وُجُودي في شُهُودي أَحُـــجُّ اللَّــة أُفْــردُهُ بقَــصدي وَلَـسْتُ أَرَى الْمَبَاني فـي التَّـدَاني رَأَيْتُ الْبَيْتَ فِي فَرْقِي وَلَمَّا وَنُورُ السشَّمْس يَحْجُبُ مَا سواهُ دَعَاني وَهْوَ مَحْبُوبِي إِلَيْهِ تَنَـــزَّلَ لـــي وَوَاجَهَنــي عيَانًــا

وَحَاشَا أَنْ أَمِيلَ لِظِّلِ حَجْبِي فَأَشْهَدُهُ بِعَدِيْنِ منْهِ لَهُ تُنْبِي مَقَــام خَليلــه يُجْلَــي بــصوَوْبي وَأَدْخُلُ فِي الْمَقَامِ بِغَيْسِرِ حَجْسِب أَطُـوفُ ببَيْتـه لـشُهُود رَبِّـي وأَلْثَمُهَا لَدَى قُرْبِي وَغَيْبِي إلَــى الْمَعْبُــود جَـــذْبي بَعْــدَ حُبِّــي وَمِنْ ﴿كُنْ﴾ فِي الصَّفَا مِنْ غَيْرِ رَيْسِبِ وَمِنْهُ أَصْلُ تَقْرِيبِي وَجَهُ أَمْدُ وَعَـنْ شَـرْقي فَنيـتُ نَعَـمْ وَغَرْبـي جُمعْتُ رَأَيْتُ رَبِّي حَالَ قُرْبِي وَكَيْسِفَ يَلَسِذُّ لِسِي مَبْنُسِي بتُسرْب؟! فَــرَرْتُ بــه إلَيْــه بغَيْــر صَـعْب

فَ صَحَّ الإِتَّحَادُ بغَيْسِ شَوْب

تَرَاهُ السرُّوحُ في صَفْوي وَقُرْبيي؟!



المالفلال المعالم المراجع المر





\* السيدة الفاضلة حرم الأخ الفاضل المرحوم الحاج حسن شرابي، ووالدة كل من: الأستاذ أسعد والدكتور حسَّان والمهندس صادق والريس محمد والأستاذ أحمد والأستاذ يوسف.. ببرج البرلس - كفر الشيخ.



\* الأخ الفاضل والمحب الصادق الحاج محمد عبد الغفار بكر نائب آل العزائم بمركز الرياض، والد كل من: الأستاذ أحمد والأستاذ علاء والأستاذ عز .. بالرياض - كفر الشيخ.

- \* الأخ الفاضل الحاج حسني أمين شعيب والد كل من: أمين الفاضل الأستاذ عبد العظيم شعيب.. بكوم النور - ميت غمر -دقهلية.
- \* الأخ الفاضل والمحب الصادق الحاج سعيد عيد صاحب الخلق الفاضل والهمة العالية والإرادة القوية.. بأوليلة – ميت غمر – دقهلية.
- \* المرحومة منى عبد الدايم سعفان شقيقة الأخ الفاضل الأستاذ عبد الرحمن والأخ الفاضل الأستاذ أحمد عبد الدايم سعفان وحرم الأستاذ إبراهيم العرابي وابنة عم الدكتور عبد الحليم العزمي.. بالحامول - كفر الشيخ.
- \* الأخ الفاضل والمحب الصادق الحاج فوزي أحمد مشعل والـــد الأستاذ أسامة وأحمد ووائل وابن عم الأخ الفاضل الأستاذ راضى مشعل.. بشالما البلد - سيدي سالم - كفر الشيخ.

سائلاً الله تعالى أن يتغمدهم جميعًا بواسع رحمته، وأن يسكنهم فسيح جناته، ولأهلهم خالص العزاء.